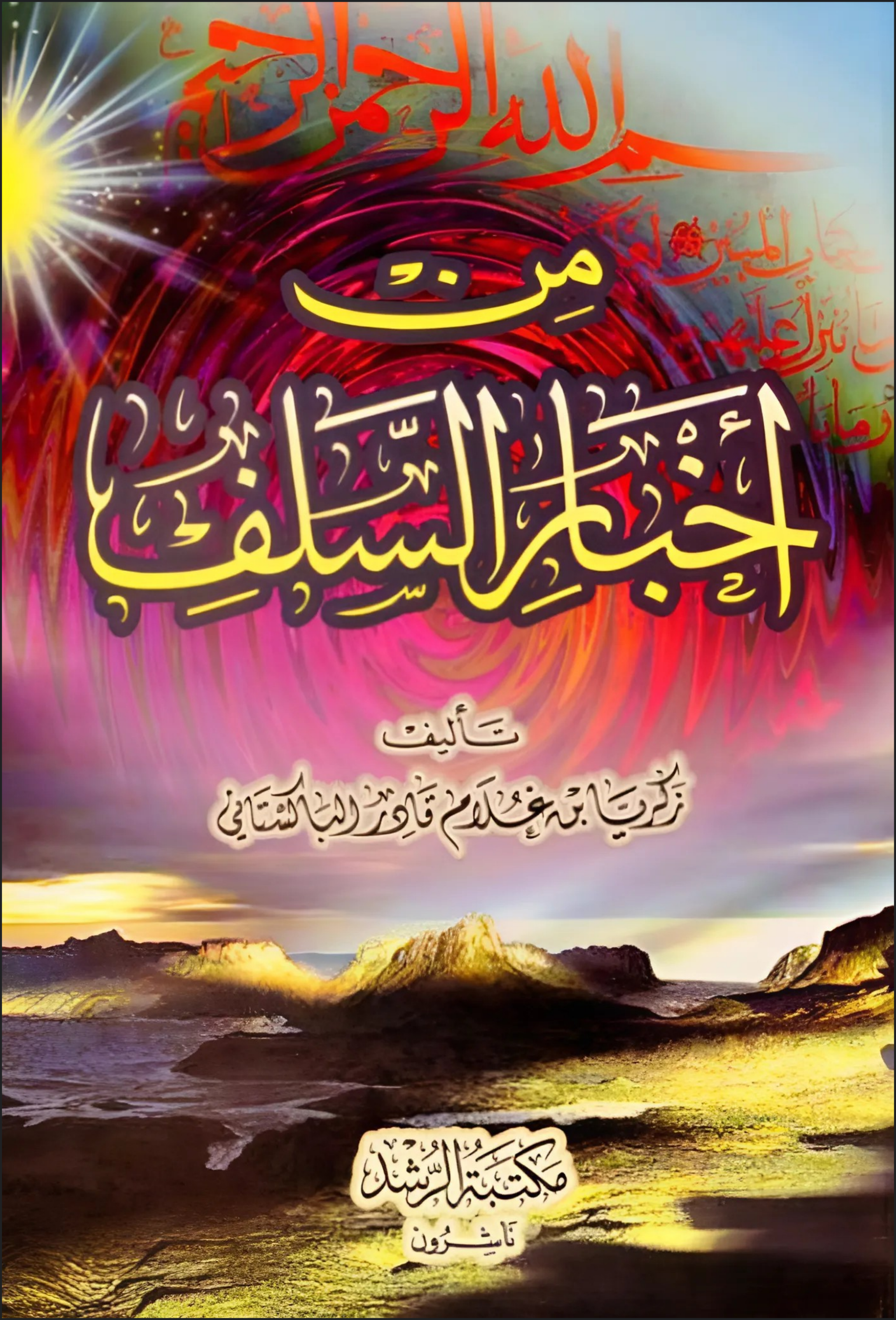
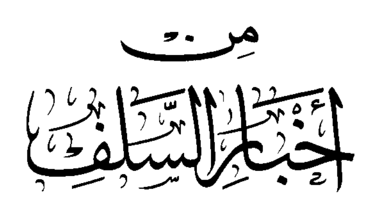

من
أخبار السلف
تأليف
زكريا بن غلام قادر الباكستاني
مكتبة الرشد
ناشرون



تأليف

زكريا بن غلام قادر الباكستاني

بسم الله الرحمن الرحيم


من
أخبار السلف

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الباكستاني، زكريا غلام قادر

من أخبار السلف/ زكريا غلام قادر الباكستاني - الرياض.

١٤٢٥هـ

٣٤٧ص؛ ٢٤سم

ردمك: ٦-٤٠٩-٠١-٩٩٦٠

١ - الإسلام - مجموعات ٢ - الوعظ والإرشاد أ. العنوان

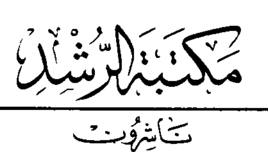
ديوي ٢١٠,٨؛ ١٤٢٥/٥٧٢٤

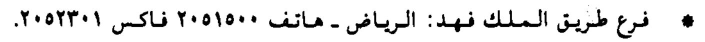
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٧٢٤

ردمك: ٦-٤٠٩-٠١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م





المملكة العربية السعودية - الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

Email: alrushd@alrushdryh.com
Website: www. rushd.com

- فرع طريق الملك فهد: الرياض - هاتف ٢٠٥١٥٠٠ فاكس ٢٠٥٢٣٠١.
- فرع مكة المكرمة: هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦.
- فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧.
- فرع جدة: ميدان الطائرة - هاتف ٦٧٧٦٣٣١ فاكس ٦٧٧٦٣٥٤.
- فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨.
- فرع أبها: شارع الملك فيصل - تلفاكس ٢٣١٧٣٠٧.
- فرع الدمام: شارع الخزان - هاتف ٨١٥٠٥٦٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣.



مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وإخوانه.

أماً بعد: فإنَّ قراءة أخبار السلف قراءة من نوع آخر، فهي تحرِّك القلوب وتشحذ الهمم، وتُصلح النفوس، كيف لا وهي أخبار قومٍ عرفوا ما لهم وما عليهم، عرفوا كيف يسيرون إلى الله، عرفوا كيف يعاملون الناس، عرفوا كيف ينصرون دين الله تعالى، عرفوا المعنى الحقيقي للحياة...إنَّها أخبار خير أمّة وأفضلها، بل هم خير الناس بعد الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف (٢٨٠).

من أين في الأمم مثل أبي بكر الصديق؟، أو عمر الذي ما سلك طريقاً إلا هرب الشيطان من ذلك الطريق؟!، أو عثمان الصابر على مرِّ الضيق؟، أو عليٍّ بحر العلم العميق؟ أو حمزة والعباس؟ أفيهم مثل طلحة والزبير القرينين؟ أو مثل ابن عوف وأبي عبيدة، ومن مثل الاثنين؟ إن شبَّهتم بهم أبعدتم القياس ! من أين في زهّاد الأمم مثل أويس؟ أو في عبَّادهم مثل عامر بن قيس؟ أو في خائفهم مثل عمر بن عبد العزيز؟! أفيهم أعلى من الحسن

البصري وأنبل؟ أوِ ابن سيرين الذي بالورع تقبَّل؟ أو سفيان الثوري الذي بالخوف والعلم تسربل؟ أو مثل أحمد الذي بذل نفسه لله وسبَّل؟! اهـ.

ولقد وفَّقني الله تعالى فجمعت في هذا الكتاب مجموعة من الفوائد البَهِيَّة والفرائد السَّلفية في أخبار مَنْ ذهب من سلفنا الصالح رحمهم الله.

وأُحبُّ أن أُنبِّه هنا إلى أمرين:

-**الأمر الأول**: أنَّ الآثار الواردة عن السَّلف لا تجري عليها القواعد الحديثية كما تجري على الأحاديث المرفوعة، فإنَّ الأئمة يتجوَّزون في مثل هذا، إلا إذا كان في الأثر ما يُستنكر كما تجد أمثلة لذلك في كتاب الأوسط للإمام ابن المنذر، أو سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي رحمة الله عليهما (انظر على سبيل المثال: ٤/ ٤٢٢، ٥/ ٨٥، ٤٧١، ٩/ ٥٧٥، ١٠/ ٢٦٣).

قال الحافظ الألباني رحمه الله في (مختصر العلو/ ٢٠):

وتسامحتُ في إيراد بعض الآثار والأقوال التي في السند إلى أصحابها ضعف أو جهالة، لأنها ليست كالأحاديث المرفوعة التي يجب الاحتجاج بها واتخاذها ديناً، وإنما ذُكِرَتْ للاستئناس بها والاستشهاد فقط. اهـ.

قلت: إلا آثار الصحابة فإنها حجة على الصحيح من أقوال العلماء كما بينته في كتاب (من أصول الفقه على منهج أهل الحديث / ٨٨).

وكل ما أذكره عن الصحابة في هذا الكتاب فهو ثابت عنهم.

-**الأمر الثاني**: أنَّه لا يُؤخذ بما ورد عن السلف في شيءٍ مخالف للكتاب أو السنَّة، وذلك لأنَّه لا عبرة بقول أحدٍ إذا خالف الكتاب أو السنَّة.

مثاله: ما ورد عن الإمام وكيع بن الجرَّاح رحمه الله أنَّه كان يصوم الدهر! ويختم القرآن في كلِّ ليلة !.

قال الحافظ الذهبي في السير (٩/ ١٤٣):[قد صحَّ نهيه ﷺ عن صوم الدهر، وصحَّ أنَّه نهى أن يُقرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث، والدِّين يُسرٌ، ومتابعة السنَّة أولى، فرضِيَ الله عن وكيع، وأين مثل وكيع؟!...وكلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله ويُترك، فلا قُدوة في خَطَإِ العالم، نعم ولا يُوبَّخ بما فعله باجتهاد، نسأل الله المسامحة اهـ.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذا الجمع جامعه وقارئه وسامعه، وأن يرزقنا اتباع السلف الصالح في أمورنا كلِّها، آمين آمين.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وكتبه: زكريا بن غلام قادر الباكستاني.

لثلاث ليالٍ بقين من شهر صفر

لعام ١٤٢٤ من هجرة

المصطفى ﷺ.

الإخلاص والحذر من الرياء وحُبِّ الشهرة

* **عن الزبير بن العوام** رضي الله عنه قال: من استطاع أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل. (مسند ابن الجعد / ١١٣) و (الزهد لأبي داود/ ١١٩).

* **عن أبي العالية** قال: قال لي أصحاب محمد لا تعمل لغير الله فيكلك إلى من عملت له. (المصنف٧/ ٢٠٧).

* سئل **حمدون القصار**: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: لأنهم تكلموا لعزِّ الإسلام ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق. (صفة الصفوة ٢/ ١٢٢).

* عن **سفيان الثوري**: في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: ما أريد به وجهه. (الحلية٧ / ٧٦).

* عن **الربيع بن المنذر** عن أبيه قال: قال محمد بن الحنفية: يا منذر قلت لبيك، قال:كل ما لا يبتغى به وجه الله تعالى يضمحل. (الحلية ٣/ ١٧٦).

* عن **بديل العقيلي** قال: من أراد بعمله وجه الله أقبل الله بوجهه وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله تعالى صرف عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه. (الحلية ٣ / ٦٢).

* عن **محمد بن القاسم** قال: صحبت محمد بن أسلم أكثر من عشرين سنة لم أره يصلي ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة، وسمعته كذا وكذا مرة يحلف: لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت خوفاً من الرياء وكان يدخل بيتا له ويغلق بابه، ولم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيراً يحكي بكاءه، وكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل، فلا يُرى عليه أثر

البكاء وكان يَصِلُ قوماً ويكسوهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه. (السير ١٢/ ٢٠١).

* عن **إبراهيم**: قال أصبح همام بن منبه مترجلا فقال بعض القوم: إنَّ جمة همام لتخبركم أنه لم يتوسدها الليل. قال: وكان صاحب صلاة. (الحلية ٤/ ١٧٨).

* عن **سعيد بن عامر** أن الحسن لما جلس يحدث أُهديَ له فَرَدَّهُ وقال: إنَّ من جلس هذا المجلس ثم قَبِلَ فليس له عند الله خلاق أو قال فليس له خلاق. (الزهد لأحمد / ٣٤٥).

* قال **الحسن** رحمه الله: أدركت أقواماً ما كان أحدهم يستطيع أن يعمل عملاً فيعلنه، قد علموا أن أحرز العملين من الشيطان عمل السر و إنَّ أحدهم ليكون عنده الزوَّار وإنه ليصلي خلف الوجه ما يعلم به زوَّاره.(الزهد لأحمد/ ٣٢٠).

* عن **الحسن** قال: إن كان الرجل ليكون فقيهاً جالساً مع القوم فيرى بعض القوم أن به عياً وما به من عي إلا كراهية أن يشتهر (الزهد لأحمد / ٣٢٠).

* عن **الحسن** يقول: إن كان الرجل ليجلس المجلس فتجيئه عبرته فيردها فإذا خشي أن تسبقه قام. (الزهد لأحمد / ٣٢١).

* كان **الحسن** إذا سافر وأخرج القوم نفقاتهم أخرج معهم مثل الذي أنفقوا ثم يَدُسُّ إلى صاحب النفقة شيئاً سوى ما أعطاهم (الزهد لأحمد/ ٣٣٩).

* عن **يزيد بن عبد الله بن الشخير** قال: كنا نأتي عامر بن عبد الله وهو يصلي في مسجد فإذا رآنا تَجَوَّز في صلاته ثم انصرف فقال لنا:ما تريدون؟ وكان يكره أن يرونه يصلي.(الزهد لأحمد / ٢٧٤).

* عن **مضاء بن عيسى** قال: خَفِ اللهَ يُلْهِمْكَ، واعمل له لا يُلْجِئْكَ إلى ذليل. (الحلية ٩ / ٣٢٤).

* عن **الربيع بن خثيم**: أنه كان يدخل عليه الداخل وفي حجره المصحف فيغطيه. (السير ٤/ ٢٦٠).

* عن **نُسير** قال: ما تطوع الربيع بن خثيم في مسجد الحي إلا مرة. (السير٤/ ٢٦١).

* اشتهر بعض الصالحين بكثرة الصيام، فكان يجتهد في إظهار فطره للناس حتى كان يقوم يوم الجمعة والناس مجتمعون في مسجد الجامع فيأخذ إبريقاً، ويضع بلبلته في فيه ويمصه ولا يزدرد منه شيئاً، ويبقى ساعة كذلك لينظر الناس إليه فيظنون أنه يشرب الماء، وما يدخل إلى حلقه منه شيء. (لطائف المعارف / ٢٥٣).

* عن **بشر بن الحارث** قال: لقد شهرني ربي في الدنيا فليته لا يفضحني في القيامة، ما أقبح بمثلي يُظنُّ فيَّ ظنٌّ و أنا على خلافه، إنما ينبغي لي أن أكون أكثر ما يُظنّ بي أني أكره الموت، وما يكره الموت إلا مريب ولو لا أني مريب، لأي شيء أكره الموت. (صفة الصفوة ٢ / ٥١٢).

* عن **محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة** أنه دخل على عبد الصمد بن علي فقال له عبد الصمد: إنِّي لأراك مرائياً فأخذ عوداً أو شيئاً من الأرض فقال: من أُرَائي؟ فوالله للنَّاس عندي أهون من هذا. (صفة الصفوة ٢ / ٤٣٣).

* عن **حرملة**: سمعت الشافعي يقول: وددت أنَّ كلَّ علم أعلمه تعلمه الناس أُؤْجَرُ عليه ولا يحمدوني. (السير ١٠ / ٥٥).

* عن **جعفر** قال: سمعت أبا التياح يقول: أدركت أبي و مشيخة الحيِّ

إذا صام أحدهم ادَّهن ولبس صالح ثيابه، ولقد كان الرجل يقرأ عشرين سنة ما يعلم به جيرانه. (الحلية ٣/ ٨٣).

* عن **عمارة بن زاذان** قال: كان حسان الكرماني يفتح باب حانوته فيضع الدواة وينشر حسابه ويرخي سترة ثم يصلي فإذا أحس بإنسان قد جاء، يُقبل على الحساب يريه أنه كان في الحساب. (الحلية ٣ / ١١٥).

* عن **عبد الصمد بن معقل** قال: سئل وهب بن منبه يا أبا عبدالله رجلان يصليان أحدهما أطول قنوتاً وصمتاً والآخر أطول سجوداً أيهما أفضل؟ قال: أنصحهما لله ﷻ. (الحلية ٤ / ٤٣).

* عن **عقيل بن معقل** قال سمعت عمي وهب بن منبه يقول: يا بنيَّ أخلص طاعة الله بسريرة ناصحة يصدق لله فيها فعلك في العلانية فإنَّ من فعل خيراً ثم أسرَّهُ إلى الله فقد أصاب موضعه وبلَّغه قراره ، وإن من أسر عملا صالحاً لم يطلع عليه أحد إلا الله فقد اطلع عليه من هو حسبه واستودعه حفيظاً لا يضيع أجره فلا تخافن على عمل صالح أسررته إلى الله ﷻ ضياعاً.(الحلية٤ / ٦٩).

* عن **عاصم** قال: كان أبو وائل إذا صلى في بيته ينشج نشيجاً ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله. (الحلية ٤ / ١٠١).

* عن **الأعمش** قال: كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقرأ في المصحف فاستأذن عليه رجل فغطى المصحف وقال: لا يراني هذا أنّي أقرأ فيه كل ساعة.(الحلية٤/ ٢٢٠).

* عن **إبراهيم** قال: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخرِجَ الرجل أحسن حديث أو من أحسن ما عنده من حديثه. (الحلية ٤ / ٢٢٩).

* عـن **عبد الله بن أبي الهذيل** قال إني لأتكلم حتى أخشى الله وأسكت حتى أخشى الله.(الحلية٤/ ٣٥٨).

* عـن **الأعمش** قـال:كـان عـبد الـرحمن بـن أبـي ليلى يصلي فإذا دخل الداخل قام إلى فراشه.(الحلية٤/ ٣٥١)

* عـن **موسى بن بشار** قـال: صحبت محمد بن واسع من مكة الى البصرة فكـان يصـلي الليل أجمع يصلي في المحمل جالساً يومئ برأسه إيماء، وكان يأمر الحادي يكون خلفه يرفع صوته حتى لا يفطن له. (الحلية ٢ / ٣٤٦).

* عـن **عبد الله بن أبي الهذيل** قـال: إن بعض الأشياخ حضرته الصلاة فقـيل له: تقـدم فـأبى فقـيل له: مـا مـنعك؟ قال: خفت أن يمر المار فيقول إنما قدموا هذا لأنه خيرهم. (الحلية ٤ / ٣٥٩).

* عـن **عمران بن خالد** قـال: سمعـت محمـد بـن واسع يقول: إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم به. (الحلية ٢ / ٣٤٧).

* عـن **عبد الرحمن بن مهدي** أنه قام من المجلس وتبعه الناس فقال: يا قوم لا تمشوا خلفي. (السير ٩ / ٢٠٧).

* عـن **كثير** أنـه سار مع وهب بن منبه فباتوا عند رجل، فخرجت بنت الـرجل فـرأت مصباحاً، فاطلع صاحب المنزل، فنظر إليه صافاً قدميه في ضياء كأنه بياض الشمس، فقال الرجل: رأيتك الليلة في هيئة وأخبره، فقال: اكتم ما رأيت. (السير ٤ / ٥٤٦).

* عـن **الخـريبي** قـال: كـانوا يستحبون أن يكون للرجل خبيئة من عمل صالح لا تعلم به زوجته ولا غيرها. (السير ٩ / ٣٤٩).

* عن **أحمد بن حنبل** قال: ما رفع الله ابن المبارك إلا بخبيئة كانت له.

* عـن **حماد بن زيد** قـال: كان أيوب السختياني في مجلس فجاءته عبرة، فجعل يمتخط ويقول: ما أشد الزكام. (السير ٧٨ / ٥٠٣).

* كـان **أيوب السختياني** يقـوم الليل فيخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة. (صفة الصفوة ٣ / ٤٩٢).

* عن **عمر بن ثابت** قال: لما مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فغسـلوه فجعلـوا يـنظرون إلى آثار سواد في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقال: كان يحمـل جـرب الدقـيق لـيلاً عـلى ظهـره ويعطـيها فقـراء أهـل المديـنة. (السير ٤ / ١٣٩).

* عـن **جعفر بن زيد العبدي** قـال: مـر رجل بقوم فأثنوا عليه وأسمعوه، فـلما جاوزهم وقف وأشار برأسه إلى السماء فقال: اللَّهُمَّ إن كانوا لا يعرفوني فأنت تعرفني. (الحلية ٦ / ٢٢٥).

* عـن **ابن المبارك** قال: ما رأيت رجلاً ارتفع مثل مالك بن أنس ليس له كثير صلاة ولا صيام إلا أن تكون له سريرة. (الحلية ٦ / ٣٢٠).

* عـن **محمد بن مسعر** قال: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن فإذا فـرغ مـن ورده لف رداءه ثم هجع هجعة خفيفة، ثم يثب كالرجل الذي ضل مـنه شيء فهو يطلبه، وإنما هو السواك والطهور ثم يستقبل المحراب فكذلك إلى الفجر وكان يجهد على إخفاء ذلك جداً. (الحلية ٧/ ٢١٦).

* عـن **الحسن** قـال: كـانوا إذا اجتمعوا فتذاكروا تحضر أحدهم الدمعة فيحبسـها ثـم تحضـر فيحبسـها، فـإذا خـاف أن تغلـبه قام و تركهم.(ذم الرياء للضراب/ ٨٤).

* كان **حسان بن أبي سنان** يحضر مسجد مالك بن دينار، فإذا تكلم مالك بكى حسان حتى يبل ما بين يديه، ولا يسمع له صوت. (ذم الرياء / ٩٧).

* عن **ابن المبارك**: أن إبراهيم بن أدهم كان صاحب سرائر، وما رأيته يظهر تسبيحاً ولا شيئاً من الخير. (السير ٧ / ٣٩٠).

* عن **الأعمش** قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي، فإذا دخل الداخل إلى فراشه اتكأ عليه. (المصنف ٧ / ١٥٨).

* عن **وكيع** قال: من استفهم وهو يفهم فهو طرف من الرياء (الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٩٧).

* عن **أبي تميم بن مالك** قال: كان منصور بن المعتمر إذا صلى الغداة أظهر النشاط لأصحابه فيحدثهم ويكثر إليهم ولعله إنما بات قائما على أطرافه كل ذلك ليخفي عليهم العمل به. (التهجد وقيام الليل / ١٢٧).

* عن **بسطام بن حريث** قال: كان أيوب السختياني يَرِقُّ فيستدمع فيحب أن يخفي ذلك على أصحابه، فيمسك على أنفه كأنه رجل مزكوم، فإذا خشي أن تغلب عبرته قام. (ذم الرياء / ٩٩).

* عن **عبدة بن أبي لبابة** أنه قال:أقرب الناس إلى الرياء آمنهم منه.(السير٥/ ٢٣٠).

* كان بعض المتقدمين يحج ماشياً على قدميه كل عام، فكان ليلة نائماً في فراشه، فطلبت منه أمه شربة ماء، فصعب على نفسه القيام من فراشه ليسقي أُمَّه، فتذكر حجه ماشياً كل عام، وأنه لا يشقُّ عليه، فحاسب نفسه، فرأى أنه لا يهونه عليه إلا رؤية الناس له ومدحهم إياه، فعلم أنه كان مدخولاً (أي مغشوشاً وفاسداً). (لطائف المعارف / ٤٢٠).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: أصابتني ذات يوم رقة فبكيت فقلت في نفسي: لو كان بعض أصحابنا لرق معي، ثم غفوت فأتاني آت في منامي فرفسني وقال:يا سفيان خذ أجرك ممن أحببت أن يراك. (صفة الصفوة ٢ / ٤٦٣).

* عن **عقيل بن معقل** قال: سمعت عمي وهب بن منبه يقول: للمنافق ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان أحد عنده ويحرص في كل أموره على الحمد، وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب المحسود ويتملق إذا شهده ويشمت بالمصيبة.(الحلية ٤ / ٤٧).

* عن **عمرو بن عتبة** أنه كان يشترط على أصحابه أن يكون خادم لهم قال : فخرج في الرعي في يوم حار فأتى بعض أصحابه فإذا هو بالغمامة تظله وهو قائم فقال: أبشر يا عمرو، فأخذ عليه عمرو أن لا يخبر. (الحلية ٤ / ١٥٧).

* قال **الفضيل بن عياض**:تريد الجنة مع النبيين والصديقين وتريد أن تقف الموقف مع نوح وإبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام بأي عمل وأي شهوة تركتها لله ﷻ وأي قريب باعدته في الله وأي بعيد قربته في الله، وقال: لا يترك الشيطان الإنسان حتى يحتال له بكل وجه فيستخرج منه ما يخبر به من عمله لعله يكون كثير الطواف فيقول:ما كان أحلى الطواف الليلة أو يكون صائماً فيقول:ما أثقل السحور أو ما أشد العطش:فإن استطعت أن لا تكون محدثاً ولا متكلماً ولا قارئاً فكن،إن كنت بليغاً قالوا:ما أبلغه و أحسن حديثه وأحسن صوته فيعجبك ذلك فتنتفع،وإن لم تكن بليغاً ولا حسن الصوت قالوا:ليس يحسن يحدث وليس صوته حسن أحزنك وشق عليك فتكون

مرائياً،وإذا تكلمت ولم تبال من ذمك ومن مدحك من الله فتكلم. (الحلية ٨/ ٩٠).

* قال **مالك بن دينار**: مذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولا أكره مذمتهم، قيل: ولم ذلك؟ قال: لأن مادحهم مُفْرِطٌ وذامَّهم مُفَرِّطٌ. (الحلية ٢ / ٣٧٢).

* عن **بشر بن الحارث** قال: قد يكون الرجل مرائياً بعد موته، يحب أن يكثر الخلق في جنازته. (السير ١٠ / ٤٧٣).

* عن **مطرف بن عبد الله** قال: كفى بالنفس إطراء أن تذمها على الملأ كأنك تريد بذمها زينتها، وذلك عند الله شينها. (الحلية ٢/ ٢٠٢).

* عن **الربيع بن صبيح** قال وعظ الحسن يوماً فانتحب رجل فقال الحسن: أما والله ليسألنَّك الله ماذا أردت بهذا. (الحلية ٦ / ٣٠٥).

* عن **محمد بن يوسف الفريابي** يقول سمعت الثوري يقول: ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صَحَّتِ النِيَّة فيه قال أحمد: قلت للفريابي: وأي شيء النية؟ قال: تريد به وجه الله والدار الآخرة. (الحلية ٦ / ٣٦٦).

* عن **سفيان** قال: كان يقال: من كانت سريرته أفضل من علانيته فذلك الفضل، ومن كانت سريرته شراً من علانيته فذلك الجور. (الحلية ٧ / ٣٠).

* عن **أبي عصام الرملي**: أن الحسن حدَّث يوماً، ووعظ، فتنفس رجل في مجلسه، فقال الحسن: إن كان لله قد شهرت نفسك، وإن كان لغير الله فقد هلكت. (ذم الرياء / ٩٠).

* عـن **الفضيل بـن عياض** قـال: لـو قـيل لـك: يـا مرائي غضبت، وشق علـيك، وعسـى مـا قـيل لـك حق، تزينت للدنيا وتصنعت، وقصرت ثيابك، وحسـنت سمـتك حـتى يقـال: عـابد، فـيكرمونك، وينظرونك، ويقصدونك ويهدون إليك. (السير ٨ / ٤٧٣٩).

* عـن **الفضيل بـن عـياض** قـال: مـن اسـتوحش مـن الوحدة، واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء. (السير ٨ / ٤٣٦).

* عـن **علي بن بكـار** قـال: لأن ألقى الشيطان أحب إلي من أن ألقى حذيفة المرعشي، أخاف أن أتصنع له، فأسقط من عين الله. (السير ٩/ ٥٨٥).

* الـتقى **سفيان الثوري الفضيل بن عياض** فتذاكرا، فبكيا، فقال سفيان إني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركة، فقال له الفضيل: لكني أخـاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه شؤما، أليس نظرت إلى أحسن ما عندك فتزينـت لـي، وتزينـت لـك؟ فـبكى سـفيان حـتى علا نحيبه ثم قال: أحيـيتني أحياك الله. (الحلية ٧ / ٦٤).

* عـن **أبـي عـون** قـال: كـان أهـل الخـير إذا التقوا يوصي بعضهم بعضا بـثلاث، وإذا غـابوا كتـب بعضهم إلى بعض: من عمل لآخرته كفاه الله دنياه، ومـن أصلح فيما بينه وبين الله كفاه الله الناس، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته. (المصنف٧/ ١٦٢).

* عــن **أبــي حــازم** قــال: أكــتم حســناتك أكــثر ممــا تكــتم ســيئاتك. (المصنف ٧/ ١٩٥).

* عـن **الحسن البصري** أنهـم مشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: رحمكم الله ما ينبغي هذا. (الزهد لأحمد / ٣٤٧).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال: اهربوا من الناس كهربكم من السبع الضاري، ولا تخلفوا عن الجمعة والجماعة. (الحلية ٨ / ٣٣).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال: لم يصدق الله من أحب الشهرة. (الحلية ٨ / ٢٠).

* قال **بشر بن الحارث** رحمه الله: لا أعلم رجلاً أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وافتضح. وقال: لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس. (التواضع/ ٧٢).

* عن **عبد الصمد بن عبد الوارث** قال: كان حوشب يبكي ويقول بلغ اسمي مسجد الجامع. (التواضع/ ٧).

* قال رجل **لبشر بن الحارث** أوصني قال: أخمل ذكرك وطيب مطعمك. (التواضع / ٦٩).

* عن **خالد بن معدان** أنه كان إذا كثرت حلقته قام مخافة الشهرة. (التواضع/ ٤٦).

* عن **أبي العالية** أنه كان إذا جلس إليه أكثر من ثلاثة قام. (التواضع/ ٤٧).

* عن **أيوب السختياني** قال: ما صدق الله عبد إلا سره أن لا يُشْعَرَ بمكانه. (التواضع / ٣٥).

* قال **مورق العجلي**: ما أحب أن يعرفني بطاعته غيره (التواضع / ٢٣).

* عن **شعيب بن حرب** قال: من طلب الرئاسة ناطحته الكباش، ومن رَضِيَ أن يكون ذنباً أبَى اللهُ إلا أن يجعله رأساً. (صفة الصفوة ٢ / ٦٢٣).

* عن **محمد بن الحسن** قال: رأيت أبا عبد الله (أحمد بن حنبل) إذا مشى

في الطريق يكره أن يتبعه أحد. (صفة الصفوة ٢ / ٥٢٢).

* عن **بشر بن الحارث** قال:غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه وإخفاء مكانه عنهم (صفة الصفوة٢/ ٥١٢).

* عن **سفيان** قال: كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يوماً جالساً فغطى رأسه ثم اضطجع فبكى فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: رِياءٌ ظاهر وشهوة خفية. (صفة الصفوة ٢ / ٤٢١).

* عن **سفيان بن عيينة** قال:لمْ يعرَفوا حتى أحبوا أن لا يُعرَفوا. (صفة الصفوة٢/ ٤٦٣).

* عن **سفيان الثوري** قال: وددت أني في موضع لا أُعرف فيه من غير أن أُستذلّ. (مسند ابن الجعد/ ٢٧٨).

* عن **أحمد بن حنبل** قال: أريد أن أكون في شِعب بمكة حتى لا أعرف، لقد ابتليت بالشهرة.

* وقال **المرُّوذي**: ذكر لأحمد أنَّ رجلاً يريد لقاءه فقال: أليس قد كره بعضهم اللقاء يتزيَّن لي وأتزيَّن له. (السير ١١ / ٢١٦).

* عن **بشر بن الحارث** قال: ما اتقى الله من أحب الشهرة. وقال أيضاً: لا تعمل لتذكر، اكتم الحسنة كما تكتم السيئة. (السير ١٠ / ٤٧٦).

* عن **سفيان** قال: قالوا للزهري لو أنك الآن في آخر عمرك أقمت في المدينة فغدوت إلى مسجد رسول الله ﷺ ورحت وجلست إلى عمود من أعمدة المسجد فذكَّرت الناس وعلَّمتهم، فقال: لو أني فعلت ذلك لوُطِىءَ عَقَبي ولا ينبغي ذلك حتى أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة. (الحلية ٣ / ٣٧١).

* عـن **الأعمش** قال كان إبراهيم النخعي يتقي الشهرة فكان لا يجلس إلى الأسطوانة. (الحلية ٤ / ٢١٩).

* قـيل **لعلقمة**: ألا تدخـل المسـجد فيجتمع إليك وتُسأل فنجلس معك فإنـه سيُسـألُ مـن هو دونك؟قال: إني أكره أن يوطأ عقبي فيقال: هذا علقمة. (الحلية ٢ / ١٠٠).

* عـن **ثابت** قال: قال لي محمد بن سيرين: يا أبا محمد لم يكن يمنعني من مجالستكم إلا مخافة الشهرة. (الحلية ٢ / ٢٧١).

* عـن **أيوب السختياني** قـال: والله مـا صـدق عبد إلا سره أن لا يشعر بمكانه. (الحلية ٣ / ٦).

* عـن **سعيد بن الحداد** قـال: مَا صَدَّ عن الله مثل طلب المحامد، وطلب الرفعة. (السير ١٤ / ٢١٤).

* كـان **محمد بن يوسف الأصبهاني** لا يشتري زاده من خباز واحد وقال: لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن أعيش بديني. (الحلية ٨ / ١٣١).

* ودخـل **عبد الله بن محيريز** حانوتاً وهو يريد أن يشتري ثوباً، فقال رجل لصـاحب الحـانوت: هـذا ابـن محيريـز فأحسـن بـيعه، فغضب ابن محيريز وخرج وقال: إنما نشتري بأموالنا لسنا نشتري بديننا. (صفة الصفوة ٤ / ٢٠٦).

* عـن **مورق العجلي** قـال: مـا أحـب أن يعرفني بطاعته غيره. (التواضع والخمول / ١٣).

* عن **بشر بن الحارث** قال: اللَّهُمَّ إن كانت شهرتي في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني. (الزهد للبيهقي / ١٤٧).

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** وقد قال له رجل: إنه ربما لم يجلس إليَّ فكأني أغتم قال: إن كنت تشتهي أن يجلس إليك فاترك هذا المجلس. (الحلية ٦/ ٢٤١).

* عن **مؤمل بن إسماعيل** قال: سمعت الثوري يقول: أحب أن أكون في موضع لا أعرف ولا أستذل. (الحلية ٦ / ٣٨٨).

* عن **الفضل بن مهلهل** قال: قال لي سفيان: فيم السلامة؟ قلت:أن لا تُعْرَف؟ قال:هذا ما لا يكون،ولكن السلامة في أن تحب أن لا تعرف. (الحلية ٧/ ١٣).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: من تزين للناس بشيء يعلم الله تعالى منه غير ذلك شَانه الله. (الحلية ٧ / ٢٧١).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: قال رجل: أهلكني حب الشرف، فقال له رجل: إن اتقيت الله شرفت. (الحلية ٧ / ٣٠٢).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: ما من أحد أحب الرئاسة إلا حَسَد وبَغَى وتتبع عيوب الناس وكره أن يُذْكَر أحد بخير.(جامع بيان العلم ١/ ٥٧١).

* عن **أبي إدريس الخولاني** قال: الذي يبتغي الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة. (جامع بيان العلم ١ / ٦٥٢).

* قال **يوسف بن أسباط**: ما عالج المتعبدون شيئاً أشد عليهم من اتقاء حب الثناء، وهم يريدون بذلك الناس.(ذم الرياء للضراب / ١٧١).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال: من طلب العلم لله، كان الخمول أحب إليه من التطاول.(السير٧/ ٣٩٦).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: من أحب أن يُذكر لم يذكر، ومن كره أن يُذكر ذكر.(السير٨/ ٤٣٢).

* عـن **محمد بن الحسن** قال: رأيت أبا عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) إذا مشى في الطريق يكره أن يتبعه أحد. (صفة الصفوة ٢/ ٢٤٧).

* عـن **أحمد بن عاصم الأنطاكي** قـال: الخير كله أن تُزوى عنك الدنيا، وتصرف عنك وجوه الناس. (السير ١١ / ٤١٠).

* عن **سفيان الثوري** قال: السلامة في أن لا تحب أن تُعرف.(السير٧/ ٢٥٨).

* عـن **ابن المبارك** قال: قال لي سفيان الثوري: إياك والشهرة، فما أتيت أحداً إلا وقد نهى عن الشهرة. (السير ٧ / ٢٦٠).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: خير العمل أخفاه، وأمنعه من الشيطان، وأبعده من الرياء (الشعب / ٦٤٩٥).

* عـن **شعبة بن الحجاج** قال: مارأيت أحد يطلب الحديث أقول إنه يريد به وجه الله إلا هشام الدستوائي فكان يقول لنا: ليت أنا ننجوا من هذا الحديث كفافا لاعلينا ولا لنا، قال شعبة: فإذا كان هذا هشام فكيف نحن (الشعب / ١٧٥٩).

* عـن **إبراهيم بن أدهم** قـال: مـن طلـب العلم خالصا لينتفع به وينفع نفسه كان الخمول أحب إليه من التطاول، فذلك الذي يزداد في نفسه ذلاً، وفي العبادة اجتهاد، ومن الله خوفا، وإليه اشتياقا، وفي الناس تواضعاً (الشعب/ ١٦٥٣).

* عـن **الأوزاعي** أنه كان يقول: الزهد في الدنيا ترك المحمدة، تعمل العمل لا تريد أن يحمدك الناس عليه. (المصنف ٧ / ٢٤١).

* عن **الربيع** قال سمعت الشافعي يقول: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم يعني كُتُبَه على أن لا يُنسب إليَّ منه شيء. (السير ١٠ / ٢٩).

* عن **أبي إسحاق الفزاري** قال: إنَّ من الناس من يحب الثناء عليه وما يساوي عند الله جناح بعوضة. (الحلية ٨ / ٢٥٥).



النِّيَّةُ وتحسينُها

* عن **أبي موسى** ﷺ قال: نية المؤمن خير من عمله وإن الله ﷻ ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله وذلك أن النية لا رياء فيها والعمل يخالطه الرياء. (الفردوس بمأثور الخطاب ٤/ ٢٨٦).

* قال **سفيان الثوري**: ما ضعف بدن قط عن مبلغ نيته، فقدموا النية ثم اتبعوها. (الحلية ٧ / ٥٤).

* عن **جعفر** قال سمعت ثابتاً البناني يقول: نية المؤمن أبلغ من عمله أنَّ المؤمن ينوي أن يقوم الليل ويصوم النهار فلا تتابعه نفسه على ذلك، فنيَّته أبلغ من عمله. (الحلية ٢ / ٣٢٦).

* عن **عمر بن ذر** قال: ربما قيل لإبراهيم التيمي تكلم فيقول: ما تحضرني نية. (الحلية ٤ / ٢١١).

* قال **زبيد**: أحب أن يكون لي في كل شيء فيه نيَّة حتى في طعامي وشرابي. (الحلية ٥ / ٦١).

* عن **عيسى بن حازم** قال: سافر إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن طهمان وسفيان الثوري إلى الطائف ومعهم سفرة فيها طعام فوضعوها ليأكلوا، وإذا أعراب قريب منهم، فناداهم إبراهيم بن طهمان:يا إخوتاه هلمُّوا،فقال لهم سفيان: يا إخوتاه مكانكم، ثم قال سفيان لإبراهيم: خذ من هذا الطعام ما طابت أنفسنا فاذهب به إليهم فإن شبعوا فالله أشبعهم، فإن لم يشبعوا فهم أعلم، أخاف أن يجيبوا فيأكلوا طعامنا كله فتتغير نياتنا ويذهب أجرنا. (الحلية ٦/ ٣٨٨).

* عن **شهر بن حوشب** قال: إذا حدَّث الرجل القوم فإنَّ حديثه يقع من قلوبهم موقعه من قلبه. (الحلية ٦ / ٦٢).

* عن **مطرف** قال: صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية. (جامع العلوم والحكم / ١٢).

* عن **عبد الله بن المبارك** قال: رب عمل صغير تعظمه النية. (جامع العلوم والحكم / ١٤).

* عن **إبراهيم النخعي** قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام على كلامه المقت ينوي به الخير فيلقي الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم الكلام الحسن لا يريد به الخير فيلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه الخير. (الحلية ٤ / ٢٢٩).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: تعلموا النـيَّة فإنها أبلغ من العمل. (الحلية لأبي نعيم ٣/ ٧٠).

* قال **أبو خزيمة**: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاة والصيام ونحوها. (الحلية ٩ / ٣١١).

* عن **عيسى بن كثير الأسدى** قال: مشيت مع ميمون بن مهران، حتى أتى باب داره، ومعه ابنه عمرو، فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو: يا أبه ألا تعرض عليه العشاء؟ قال: ليس ذلك من نيتي. (الصمت / ٥٠٥).

* عن **داود الطائي** أنه قيل له: لو تحركت من الشمس على الظل، فقال: هذه خطاي لا أدري كيف تكتب؟ (جامع العلوم والحكم / ٧٢). قال ابن رجب عقبه: فهؤلاء القوم لما صحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله ﷻ وبما فيه مرضاته.

* عن **ابن المبارك**: خصلتان حرمهما الناس: الحسبة في الكسب، والحسبة في النفقة. (الشعب / ٨٣٩٥).

الاعتصامُ بالسُنَّةِ وإحياؤُها

والحذر من البدعة وأهلها

* عن **أبي بن كعب** رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنَّة، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله تعالى ففاضت عيناه من خشية الله، فتمسه النار أبداً. (الزهد لأبي داود / ١٩٩).

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه : الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.(الزهد لأحمد / ١٩٨).

* وعنه أيضا رضي الله عنه أنه قال: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة. عن الزهري أنه قال: الاعتصام بالسنة نجاة. (اللالكائي ٢ / ٥٦).

* وعن **الحسن البصري** قال: لا يصح قول إلا بعمل، ولا يصح قول وعمل إلا بنية، ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة. (اللالكائي٢/ ٥٧).

* عن **الأوزاعي** أنه قال: ندور مع السنة حيث دارت. (اللالكائي ٢ / ٦٤).

* عن **عون بن عبد الله** قال: من مات على الإسلام والسنة فله بشير بكل خير. (اللالكائي٢/ ٦٧).

* عن **ابن يحيى** قال: ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق من سلك الآثار. (اللالكائي ٢ / ٨٨).

* عن **مجاهد** قال: أفضل العبادة الرأيُ الحسن يعني اتِّباع السُنَّة. (الحلية ٣ / ٢٩٣).

* عـن **وهب بن منبه** أنه كان يقول: طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره وطوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة، ورحم الله أهل الذل والمسكنة وتصدق مـن مـال جمـع مـن غـير معصـية، وجـالس أهل العلم والحلم وأهل الحكمة، ووسعته السنة ولم يتعدها إلى البدعة. (الحلية ٤ / ٦٧).

* عـن **أبي العالية** قـال: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا تدعوا عنه، وعلـيكم بالصـراط المستقيم فإنه الإسلام، و لا تدعوا الصراط يمينا ولا شمالا وعليكم بسنة نبيكم ﷺ وأصحابه. (الحلية ٢ / ٢١٨).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين. (الاعتصام / ٦٢).

* عـن **ابن المبارك** قال: ليكن الذي تعتمدون عليه هذا الأثر وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث. (الحلية ٨ / ١٦٥).

* عـن **ابن سيرين** قـال: مـا كـان الـرجل مـع الأثـر فهـو عـلى الصراط.(الشرح والإبانة / ١٦١).

* عـن **الزهري** قـال:كـان مـن مضـى من علمائنا يقولون: إن الاعتصام بالسُّنة نجاة. (الحلية ٣/ ٣٦٩).

* عـن **الفضيل بن عياض** أنـه كـان يقـول: اسْلُكْ حـياة طيـبة الإسلام والسنة. (الشرح والإبانة/ ١٧٤).

* عـن **ابن أبي ذئب** أنـه قـرأ حديـثاً فقيل له: أتأخذ بهذا، فضرب صدر الـرجل وصـاح كثيراً، وقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول تأخذ به، نعم آخـذ بـه، وذلـك الفرض عليَّ، وعلى كل من سمعه، إن الله اختار محمداً ﷺ

من الناس فهداهم به، وعلى يديه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين، لا مخرج لمسلم من ذلك. (السير ٧ / ١٤٢).

* عن **الربيع بن سليمان** قال: سأل رجل الشافعي عن حديث النبي ﷺ، فقال له الرجل: فما تقول؟ فارتعد وانتفض، وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً وقلت بغيره. وقال: إذا وجدتم لرسول الله ﷺ سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد. (الحلية ٩ / ١٠٧).

* قال **الشافعي**: كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجِدُّ، وما سواه فهو هذيان.

* وقال: لا يُقال: لِمَ للأصل، ولا كيف. (السير ١٠ / ٢٠).

* عن **أبي عثمان الحيري** أنه قال: من أَمَّرَ السُنَّة على نفسه قولا وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمرّ الهوى على نفسه نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾. (السير ١٤ / ٦٤).

* عن **الأوزاعي** قال: كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله. (الحلية ٦ / ١٤٢).

* عن **أيوب السختياني** قال: إن من سعادة الحَدَث [1] والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة. (اللالكائي ٢ / ٦٠).

* وعن **يوسف بن أسباط** قال: كان أبي قدرياً وأخوالي روافض فأنقذني الله بسفيان (أي الثوري). (اعتقاد أهل السنة ١/ ٦٠).

---

(١) الحدث: أي صغير السنِّ.

* عن **صالح بن أحمد بن حنبل** قال: جاء رجل وقد خَضَب فقال أبي: إني لأرى الرجل يُحْيي شيئا من السنَّة فأفرح به. (السير ١١ / ٣٣٥).

* عن **حماد بن زيد** قال: غسلت جعفر بن سليمان وزررت عليه قميصه حين ألبسته الكفن، ثم جاء عمه عبد الصمد بتسعة أثواب ليكفنه فيها، فما كفن إلا في ثلاثة أثواب عملاً بالسنة. (السير٨/ ٢٤٠).

* عن **حماد بن زيد** قال: كان أيوب السختياني يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه، ويبلغه موت الرجل يذكر بالعبادة فما يُرى ذلك فيه. (اللالكائي ٢ / ٦١).

* وعن **حماد بن زيد** أيضا قال: حضرت أيوب السختياني وهو يغسل شعيب بن الحبحاب وهو يقول: إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. (اللالكائي٢ / ٦١).

* عن **صالح بن مسلم** قال: قال لي عامر الشعبي: إنما هلكتم بأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس ولقد بُغِّض إليَّ هؤلاء حتى إنهم لأبغض إلي من كناسة دار يعني أصحاب الرأي. (الحلية ٤/ ٣٢٠).

* عن **عبيد الله بن واصل** سمعت أحمد السرماري يقول وأخرج سيفه: اعلم يقينا أني قتلت به ألف تركي [١] ولولا خوفي أن يكون بدعة لأمرت أن يدفن معي !. (السير ١٣ / ٣٩).

* عن **سفيان الثوري** قال: استوصوا بأهل السنة خيراً فإنهم غرباء وقال

---

(١) أي من الكفَّار.

أيضاً: إذا بلغك عن رجل بالمشرق أنه صاحب سنة وآخر بالمغرب فابعث إليهما بالسلام وادع لهما ما أقل أهل السنة والجماعة.(اللالكائي٢/ ٦٤).

* عن **عبد الرحمن بن أبي الزناد** عن أبيه قال: ما رأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد،وكان الرجل لا يُعدُّ رجلاً حتى يعرف السنة.(الحلية٢/ ١٨٤).

* عن **سعيد بن إسماعيل** قال: من أمرَّ السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمرَّ الهوى على نفسه نطق بالبدعة، لأن الله يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ (الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٤٥).

* عن **إبراهيم الحربي** قال: ينبغي على الرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي ﷺ أن يتمسك به (الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٤٢).

* عن **أيوب السختياني** أنه قال: إنه ليبلغني أن الرجل من أهل السنة مات فكأنما أفقد بعض أعضائي. (الحلية ٣ / ٩).

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة. (الزهد لأحمد / ١٩٨).

* وعنه أيضا رضي الله عنه أنه قال: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة. (البدع لابن وضَّاح / ٤٣).

* قال **الحسن**: عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة. (الشعب ٧ / ٩٥٢).

* عن **سعيد بن المسيب** أنه رأى رجلاً يكثر الركوع والسجود بعد الفجر فنهاه فقال: يا أبا محمد، أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن على مخالفة

السنة. (التمهيد ٢٠ / ١٠٤).

* عن **ابن عون** قال: المجتهد في العبادة مع الهوى، يتصل جهده بعذاب الآخرة. (الشرح والإبانة / ١٥١).

* عن **أبي إدريس الخولاني** قال: لأن أرى في المسجد ناراً تضطرم، أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا تغير. (الشرح والإبانة / ٢٥٤).

* عن **الزهري** قال: الاعتصام بالسنة نجاة.(الشرح والإبانة / ١٥٩).

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** أنه ذكر عنده قوم من أهل البدع واجتهادهم في العبادة فقال: لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة ثم قرأ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه. (الحلية٩/ ٨).

* عن **جعفر بن أحمد بن سنان** قال: سمعت أبي يقول: ليس في الدنيا مبتدع إلا يبغض أصحاب الحديث، وإذا ابتدع الرجل بدعة نزعت حلاوة الحديث من قلبه. (السير ١٢ / ٢٤٥).

* عن **الحسن** قال: أهل الهوى بمنزلة اليهود والنصارى. (اللالكائي ٢/ ١٣١).

* عن **سفيان الثوري** قال: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها. (اللالكائي / ١٣٢).

* عن **إسماعيل بن نافع** أن عبدالله بن المبارك قال: اعلم أي أخيَّ أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكوا وحشتنا، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكوا

عظيم ما حلَّ بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة وظهور البدع. (البدع لابن وضَّاح / ٩٧).

قلت: هذا يقوله ابن المبارك رحمه الله وهو في القرن الثاني فكيف حال من هو من أهل الأثر في القرن الخامس عشر؟؟!! فالله المستعان وحده جل وعلا.

* سئل **أبو زرعة** عن كتب الحارث المحاسبي فقال: إياك وهذه الكتب، هذه الكتب بدع وضلالات، وعليك بالأثر تجد فيه ما يغني عن هذه الكتب فقيل له: في هذه الكتب عبرة، فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في هذه الكتب عبرة. (تاريخ بغداد ٨ / ٢١٥).

* عن **أبي حمزة الأعور** قال: لما كثرت المقالات بالكوفة ثبت إبراهيم النخعي فقلت: يا أبا عمران أما ترى ما ظهر بالكوفة من المقالات، فقال: أحدثوا قولاً واخترعوا دينا من قبل أنفسهم ليس من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ فقالوا:هذا هو الحق وما خالفه باطل لقد تركوا دين محمد ﷺ إيَّاك وإيَّاهم. (الحلية ٤ / ٢٢٣).

* عن **الفضيل** قال: من علامة البلاء أن يكون الرجل صاحب بدعة. (الحلية ٨ / ١٠٨).

* عن **ابن المبارك** قال: احذر أن تجلس مع صاحب بدعة. (السير ٨ / ٤١١).

عن **أبي قلابة** قال: يا أيوب احفظ عني ثلاث خصال: إيَّاك وأبواب السلطان إيَّاك ومجالسة أصحاب الأهواء، والزم سوقك فإن الغنى من العافية. (جامع بيان العلم ١ / ٦٣٥).

* عـن **عاصم الأحول** قـال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فـيه ونـال مـنه، فقلـت له: أبا الخطاب ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، فقـال: يـا أحـيول ! ألا تـدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي أن تذكر حتى تحذر. (الحلية ٢ / ٣٣٥).

* عـن **مطر الوراق** قال: عمل قليل من سنة خير من عمل كثير في بدعة ومـن عمـل عمـلا في سـنة قبل الله منه عمله ومن عمل عملا في بدعة رد الله عليه بدعته. (الحلية ٣ / ٧٦).

* عـن **يحيى بن أبي كثير** أنه كان يقول: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر. (الحلية ٣ / ٦٩) وَ (الشُعَب ٧/ ٩٤٦٣).

* عـن **معاذ بن مكرم** قـال: رآني ابن عون مع عمرو بن عبيد في السوق فأعـرض عـنِّي فاعـتذرت إلـيه فقـال أمـا إنِّـي قـد رأيـتُك، فمـا زادنـي. (الحلية٣/ ٤٠).

* عـن **سعيد بن عامر** قـال: مرض سليمان التيمي فبكى في مرضه بكاءً شديداً فقيل له ما يُبكيك أتجزعُ من الموت؟ قال: لا، ولكن مررت على قدريٍّ فسلَّمتُ عليه فأخاف أن يُحاسبني ربي ﷻ عليه !. (الحلية ٣/ ٣٢).

* عـن **إبراهيم بن إسحاق الحربي** قال: لا أعلم عصابة خيراً من أصحاب الحديـث إنمـا يغـدو أحدهـم ومعـه محبرة، فيقول: كيف فعل النبي ﷺ وكيف صـلى؟ إيَّاكم أن تجلسوا إلى أهل البدع، فإنَّ الرجل إذا أقبل ببدعة ليس يفلح. (السير للذهبي ١٣ / ٣٥٨).

* عن **الأوزاعي** قال: لا تُمكِّنُوا صاحب بدعة من جدال فيورث قلوبكم فتنة وارتياباً. (البدع لابن وضَّاح / ١٥١).

* عـن **عبد الله بن المبارك** قال: صاحب البدعة على وجهه الظلمة وإن

ادهن كل يوم ثلاثين مرة. (اللالكائي ٢ / ١٤١).

* كان **أيوب السختياني** يُسمِّي أهل الأهواء كلهم خوارج ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف. (اللالكائي ٢ / ١٤٣).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: من أتاه رجل فشاوره فدله على مبتدع فقد غشَّ الإسلام. (اللالكائي ٢ / ١٣٧).

* عن **أبي قلابة** قال: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون. (شعب الإيمان للبيهقي ٧/ ٦٠)

* عن **الحسن البصري** قال: لا تجالس صاحب بدعة فإنه يُمرض قلبك. (الاعتصام / ٦٢)

* قال **الفضيل بن عياض**: من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة. (الشعب٧ / ٩٤٨٢).

* قال **الحسن البصري**: ليس لأهل البدعة غِيبَة. وفي رواية: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة (وذكر صاحب البدعة المعلن بدعته). (الشعب ٧ / ٩٦٧٥).

* عن **الحسن بن شقيق** قال: كنا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له ابن المبارك: أنت ذاك الجهمي؟ قال: نعم، قال: إذا خرجت من عندي فلا تعد إليَّ قال الرجل: فأنا تائب، قال: لا حتى يظهر من توبتك مثل الذي ظهر من بدعتك. (الشرح والإبانة لابن بطة / ١٦٦).

* عن **سعيد بن جبير** قال: لأن يصحب ابني فاسقاً سنياً أحب إليَّ من أن يصحب عابداً مبتدعاً. (الشرح والإبانة / ١٤٩).

اتباع الحديث الصحيح وترك كل قول يخالفه

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: لا يجوز أن يكون الرجل إماماً حتى يعلم ما يصح مما لا يصح وحتى لا يحتج بكل شيء. (الحلية ٩ / ٣).

* عن **يحيى بن سعيد القطان** قال: لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد و إلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد. (السير للذهبي ٩ / ١٨٨).

* عن **ابن المبارك** قال: في صحيح الحديث شغل عن سقيمه. (السير ٨ / ٤٠٣).

* عن **عمر بن عبد العزيز** أنه كتب إلى الناس: أنه لا رأيَ لأحدٍ مع سُنَّةٍ سَنَّها رسول الله ﷺ. (جامع بيان العلم ١ / ٧٨١).

* عن **مالك بن أنس** قال: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا صاحب هذا القبر ﷺ. (السير٨/ ٩٣).

* عن **عثمان** قال: جاء رجل إلى مالك وسأله مسألة، فقال له: قال رسول الله ﷺ كذا فقال الرجل: أرأيت؟ قال مالك ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (الحلية ٦ / ٣٢٦).

* عن **مالك بن أنس** قال: سن رسول الله ﷺ سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد.(السير ٨ / ٩٨).

* عن **يحيى التيمي** قال: سمعت أبا يوسف يقول: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة.(السير ٨ / ٥٣٧).

* عن **مجاهد** قال ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ. (الحلية ٣/ ٣٠٠).

* عن **الربيع** قال: سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا به، ودعوا ما قلته. (السير ١٠ / ٣٤).

* عن **مالك بن أنس** قال: إنما أنا بشر أخطئُ وأُصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه. (جامع بيان العلم ١ / ٧٧٥)

* عن **سفيان** قال: أكثروا من الأحاديث فإنها سلاح.(الحلية ٦ / ٣٦٤).

اتِّبـاعُ الصَّحـابـةِ رضي الله عنهم

* عـن **حذيفة بن اليمان** رضي الله عنه قال: اتبعوا سبلنا فلئن اتبعتمونا لقد سَبَقْتُم سَبْقاً بعيداً، ولئن خالفتمونا لقد ضللتم ضلالاً بعيداً. (البدع لابن وضاح / ٤٤).

* عـن **جعفر بن عمرو** قال: كنا فئة من أبناء أصحاب النبي ﷺ قلنا: إن آباءنا قد سبقونا بالهجرة وصحبة النبي ﷺ فهلموا نجتهد في العبادة لعلنا ندرك فضائلهم، وأدركنا تميماً الداري شيخاً فما قمنا له ولا قعدنا في طول الصلاة. (الزهد لأحمد / ٢٤٩).

* عـن **صالح بن كيسان** قال: اجتمعت أنا و الزهري ونحن نطلب العلم فقلنا: نكتب السنن نكتب ما جاء عن النبي ﷺ، ثم نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنة، وقلت أنا: ليس بسنة ولا نكتبه، قال: فكتبه الزهري ولم أكتبه فأنجح وضيَّعتُ. (جامع بيان العلم ٢ / ١١٧٦).

* قال **الشعبي**: ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فخذه وما قالوا برأيهم فَبُل عليه!. (الحلية٤/ ٣١٩).

* عـن **ابن سيرين** أنه سئل عن المتعة بالعمرة إلى الحج فقال: كرهها عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما فإن يكن علماً فهما أعلم مني، وإن يكن رأياً فرأيهما أفضل. (جامع بيان العلم ١/ ٧٧٣).

* عـن **ابن المسيب** أنه سئل عن شيء فقال: اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ ولا رأي لي معهم. (جامع بيان العلم ١ / ٧٧٠).

* وعـن **مجاهد** قال: العلماء أصحاب محمد ﷺ. (جامع بيان العلم ١ / ٧٧٠).

* عن **الأوزاعي** قال: العلم ما جاء عن أصحاب محمد وما لم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم. (جامع بيان العلم ١ / ٧٦٩).

* عن **إبراهيم النخعي** قال: لو بلغني عنهم يعني الصحابة أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفراً ما جاوزته. (الشرح والإبانة / ١٦١).

* عن **عمر بن عبد العزيز**: وكتب إليه عامل له يسأله عن الأهواء فكتب إليه: أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسول الله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعده، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة..، فارض لنفسك ما رضي القوم لأنفسهم، فإنهم السابقون، وإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم كانوا على كشف الأمور أقوى، وبفضل فيه لو كان أحرى، ولقد تكلموا فيه بما يكفي، فما دونهم مقصر وما فوقهم محصر، لقد قصر دونهم أقوام فجفوا، وطمح عنهم آخرون فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. (البدع لابن وضَّاح / ٧٤).

* عن **أبي زرعة** قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى. (الكفاية / ٤٩).

* عن **الأوزاعي** أنه قال: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك القول، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم. (السير ٧ / ١٢٠).

طلبُ العلم وفضلُه والصبرُ عليه والتأدُّب مع أهله

* عن **الحسن** قال: العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة. (جامع بيان العلم ١ / ١٢٠).

* عن **أبي قلابة** قال: العلماء كمثل النجوم التي يهتدى بها والأعلام التي يقتدى بها فإذا تغيبت تحيروا وإذا تركوها ضلوا. (الحلية ٢ / ٢٨٣).

* عن **صالح بن محمد بن زائدة** أن فتية من بني ليث كانوا عُبَّاداً وكانوا يروحون بالهاجرة إلى المسجد ولا يزالون يصلون حتى يُصلى العصر فقال صالح لسعيد بن جبير: هذه هي العبادة لو نقوى على ما يقوى عليه هؤلاء الفتيان فقال سعيد: ما هذه العبادة ولكن العبادة التفقه في الدين والتفكر في أمر الله. (الحلية ٢ / ١٦٢).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: قيل لسفيان الثوري إلى متى تطلب الحديث؟ قال: وأي خير أنا فيه خير من الحديث فأصير إليه. (السير ٧ / ٢٤٣).

* عن **الشافعي** قال: قراءة الحديث خير من صلاة التطوع. (السير ١٠ / ٢٣).

* عن **الزهري** قال: ما عُبِدَ اللهُ بشيء أفضل من العلم. (الحلية ٣ / ٣٦٥).

* عن **المعتمر بن سليمان** عن أبيه قال: قال رجل لأبي مجلز وهم يتذاكرون الفقه والسنة: لو قرأت سورة أو قرأتم سورة، فقال: ما أرى أنَّ قراءة سورة أفضل مما نحن فيه. (الحلية ٣ / ١١٢).

* عـن **ابـن سيرين** أنـه قال: إن قوماً تركوا العلم فاتخذوا محاريب وصلوا فـيها وصـاموا حـتى ييبس جلد أحدهم على عظمه، ثم خالفوا السنة فهلكوا، فـلا والله الـذي لا إله غيره ما عمل عامل قط على جهل إلا كان ما يفسد منه أكثر مما يصلح. (الأمالي للشجري ١ / ٧٠).

* عـن **ابـن عـباس** قـال: تذاكـر العلم بعض ليلة أحب إلي من إحيائها. (جامع بيان العلم١ / ١١٧).

* عـن **ابـن وهب** قال: كنت عند مالك بن أنيس فجاءت صلاة الظهر أو العصـر وأنـا أقرأ عليه، وانظر في العلم بين يديه فجمعت كتبي وقمت لأركع، فقـال لـي مـالك: مـا هـذا؟ قلـت: أقـوم للصـلاة، قـال: إن هـذا لعجـب، فمـا الـذي قمـت إلـيه بأفضـل مـن الـذي كنـت فـيه إذا صـحت النـيَّة فيه. (جامع بيان العلم ١ / ١٢٣).

* وقـــال **الشـافعي**:طلـــب العـــلم أفضـــل مـــن صـــلاة الـــنافلة. (جامع بيان العلم١/ ١٢٣).

* وعـن **سفيان الثوري** قال: لا أعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن يعلم الناس العلم. (جامع بيان العلم ١ / ١٢٤).

* عـن **عمر بن عبد العزيز** قال: من عمل في غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح. (جامع بيان العلم ١/ ١٣١).

* قـال **مسعر بن كدام**: العـلم شـرف الأحساب يرفع الخسيس في نسبه، ومن قعد به حسبه نهض به أدبه. (الحلية ٧ / ٢١٤).

* قـيل **لعطـاء بن أبي رباح**:ما أفضل ما أعطي العباد؟ قال:العقل عن الله ﷻ وهو المعرفة بالدين.(الحلية ٣ / ٣١٥).

* عـن **سفيان الثوري** قـال: لـيس عمـل بعـد الفرائض أفضل من طلب العلم. (الحلية ٦ / ٣٦٣).

عـن **الحسن البصري** قـال: لـباب واحـد من العلم أتعلمه أحب إلي من الدنيا وما فيها.(الحلية ٦ / ٢٧١).

* عـن **الزهري** قـال:تعـلم سـنة أفضـل مـن عـبادة مائـة سـنة. (الأمالي للشجري١/٦٦).

* عـن **الحكم بن عتيبة** قـال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون له خيراً من الدنيا لو كانت له فصرفها في الآخرة. (الأمالي١/ ٦٣).

* عـن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب. (الحلية ٩ / ٤).

* عـن **ابن شوذب** قال:كان أبو السوار العدوي في حلقة يتذاكر فيها العلم قـال: ومعهم شاب فقال:قولوا سبحان الله والحمد لله، قال فغضب أبو السوار فقال: ويحك في أي شيء كنا إذاً. (الزهد لأحمد / ٣٨٤).

* عـن **يحيى ابن أبي كثير** قال: تعلم الفقه صلاة ودراسة القرآن صلاة. (الحلية ٣ / ٦٧).

* عـن **سفيان بن عيينة** قال: إنما منزلة الذي يطلب العلم ينتفع به بمنزلة العبد يطلب كل شيء يرضي سيده، يطلب التحبب إليه والتقرب إليه، والمنزلة عنده، لئلا يجد عنده شيئاً يكرهه (الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٩٠).

* عـن **الحسن البصري** قـال: كـنا نطلـب العلم للدنيا فجرَّنا إلى الآخرة. (جامع بيان العلم ١ / ٧٤٧).

* عن **معمر** قال: إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله. (جامع بيان العلم ١ / ٧٤٩).

* عن **سفيان الثوري** قال: كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة. (جامع بيان العلم ١ / ٧٥٠).

* قال **الثوري** لما أردت أن أطلب العلم قلت: يا رب إنه لابد لي من معيشة ورأيت العلم يدرس فقلت: أفرغ نفسي لطلبه، قال: وسألت ربي الكفاية والتشاغل لطلب العلم فما رأيت إلا ما أحب إلى يومي هذا. (الحلية ٦ / ٣٧٠).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد. (جامع بيان العلم ١ / ٣٨٥).

* عن **مالك بن أنس** قال: لا ينبغي لأحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم. (جامع بيان العلم ١ / ٤٠١).

* وقيل **لابن المبارك**: إلى متى تطلب العلم؟ قال: إلى الممات. (جامع بيان العلم ١ / ٤٠٦).

* عن **شعبة** قال: من ألح في طلب الحديث أورثه الفقر !.

* وقال **مالك**: إن هذا الأمر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر، وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم، وقال سحنون: لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع ولا لمن يهتم بغسل ثوبه ! (جامع بيان العلم ١ / ٤١٠، ٤١١).

* قال **الشافعي**: لا يطلب هذا العلم أحد بالمال وعز النفس فيفلح،

ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش أفلح. (جامع بيان العلم ١ / ٤١٣).

* عن **ابن أبي غسان** قال: لا تزال عالماً ما كنت متعلماً فإذا استغنيت كنت جاهلاً. (جامع بيان العلم ١ / ٤٠٩).

* عن **شعبة** قال: إن الذين يطلبون الحديث على الدوابِّ لا يفلحون. (الحلية ـ ٧ / ١٥٦).

* عن **الحسن البصري** قال: من استمر على طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله، فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم، فإنه من رقَّ وجهه رقَّ علمه. (جامع بيان العلم ١ / ٣٨٣).

* عن **عبد الرحمن بن حبيب بن أزدك** قال سمعت نافع بن جبير يقول لعلي بن الحسين: غفر الله لك لم أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن أسلم فقال إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيث ما كان. (الحلية ٣ / ١٣٧).

* عن **ابن شهاب الزهري** قال: جلست إلى ثعلبة بن أبي صغير فقال: أراك تحب العلم، فقلت: نعم، قال: عليك بذلك الشيخ ـ يعني سعيد بن المسيب ـ قال فلزمت سعيد بن المسيب سبع سنين وتحولت من عنده إلى عروة ففجرت عن بحر. (الحلية ٣ / ٣٦٦).

* عن **الزهري**: قال خدمت عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة حتى إن كان خادمه ليخرج فيقول من بالباب فتقول الجارية غلامك الأعيمش فظن أني غلامه وإن كنت لأخدمه حتى لأستقي له وضوءه. (الحلية ٣ / ٣٦٢).

العمل بالعلم

* عن **أبي الدرداء** قال: إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أ ن يقال لي: قد علمت فماذا عملت فيما علمت؟ (جامع بيان العلم١ / ٦٨٠).

* عن **أبي الدرداء** قال: لا تكون تقيا حتى تكون عالماً، ولا تكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً. (جامع بيان العلم ١ / ٦٩٨).

* وعن **ابن مسعود** قال: إن الناس أحسنوا القولَ كلَّهم فمن وافق قولُه فِعلَه فذلك الذي أصاب حظَّه، ومن خالف قوله فعله فإنما يُوبِّخُ نفسه. (جامع بيان العلم ١ / ٦٩٦).

* عن **سليم العامري** قال: سمعت حذيفة يقول: بحسب المرء من العلم أن يخشى الله. (المصنف ٧ / ١٣٩).

* عن **قيس بن أبي حازم** قال: دخلت على خباب وقد اكتوى سبعاً، فقال: يا قيس لولا أني سمعت رسول الله ﷺ نهى أن ندعوا بالموت لدعوت به. (الحلية١/ ١٤٦).

* عن **ابن مسعود** قال: تعلموا تعلموا، فإذا علمتم فاعملوا. (جامع بيان العلم ١ / ٧٠٥).

* عن **أبي عثمان الحيري** أنه كان يسمع من أبي جعفر بن حمدان فكان إذا بلغ ستة لم يستعملها، وقف عندها حتى يستعملها. (السير١٤/ ٦٣).

* عن **سفيان الثوري** قال: ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قط إلا عملت به ولو مرة. (السير ٧ / ٢٤٢).

* قال **أحمد بن حنبل**: ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به، حتى مرَّ بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً، فاحتجمت وأعطيت الحجام ديناراً. (السير ١١ / ٢٩٦).

* عن **إبراهيم بن إسحاق الحربي** قال: ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من أدب رسول الله ﷺ أن يتمسك به. (السير ١٣ / ٣٥٨).

* عن **عمرو بن قيس الملائي** قال: إذا سمعت شيئاً من الخير فاعمل به تكن من أهله ولو مرة واحدة. (الزهد لأحمد / ٣٢٦).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: إنما منزلة الذي يطلب العلم ينتفع به منزلة العبد يطلب كل شيء يُرضي سيِّدَه يطلب التحبب إليه والتقرب إليه والمنزلة عنده. (صفة الصفوة ٢ / ٤٦٣).

* عن **أحمد بن سعيد الدارمي** قال: سمعت كلمة من علي بن المديني أعجبتني، قرأ علينا حديث الغار ثم قال: إنما نقلت إلينا هذه الأحاديث لنستعملها لا لنتعجب منها ٠(الشعب / ١٧٣٢).

* عن **جعفر بن يرقان** قال سمعت ميمون بن مهران يقول أن هذا القرآن قد خلف في صدر كثير من الناس والتمسوا ما سواه من الأحاديث وأن فيمن يتبع هذا العلم من يتخذه بضاعة يلتمس بها الدنيا ومنهم من يريد أن يشار إليه ومنهم من يريد أن يُمَاري به وخيرهم من يتعلمه ويطيع الله ﷻ به.(الحلية ٤ / ٨٤).

* عن **مالك بن دينار** قال: إذا طلب الرجل العلم ليعمل به سَرَّهُ علمه، وإذا طلب العلم لغير أن يعمل به زاده علمه فخراً. (روضة العقلاء / ٣٥).

* عـن **مالك بن دينار** قال: إنَّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر عن الصفاء. (الحلية ٦ / ٢٨٨).

* عـن **حبيب بن عبيد** قال: تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به ولا تعلموا لتتجملوا بـه فإنـه يوشـك إن طـال بكـم عمـر أن يُتَجَمَّل بالعلم كما يتجمل الرجل ببَزَّتِه. (الحلية ٦ / ١٠٢).

* عـن **سفيان بن عيينة** قـال: لـيس العـالم الذي يعرف الخير والشر إنما العالم الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيجتنبه. (الحلية ٧ / ٢٧٤).

* عـن **أبي عاصم** قـال: مـن طلـب الحديـث، فقد طلب أعلى الأمور، فيجب أن يكون خير الناس. (السير ٩ / ٤٨٣).

* عـن **عون بن عبدالله** قـال: إن مـن كمـال التقوى أن تبتغي إلى ما قد علمـت عـلم مـا لم تعـلم، واعـلم أن الـنقص فـيما قـد علمـت تـرك ابـتغاء الـزيادة فـيه، وإنمـا يحمـل الـرجل عـلى تـرك العـلم قلـة الانتفاع بما قد علم. (الحلية ٤ / ٢٤٦).

* عن **سفيان الثوري** قال: زينوا العلم ولا تزينوا به.

* وقـال أيضاً: إنما يتعلم العلم ليتقى الله به، وإنما فضل العلم على غيره لأنه يتقى الله ﷻ به. (جامع بيان العلم ١ / ٦٦٥).

* عـن **سفيان الـثوري** قـال: العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل. (جامع بيان العلم ١ / ٧٠٧)

وعـن **الحسن البصري** قال: الذي يفوق الناس في العلم جدير أن يفوقهم في العمل. (جامع بيان العلم ١ / ٧٠٦).

* عـن **مالك** قـال: إن حقـاً عـلى مـن طلـب العـلم أن يكـون له وقار وسكينة وخشية. (جامع بيان العلم ١ / ٧١٠).

* عـن **إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع** قال: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به. (اقتضاء العلم العمل / ١٤٩).

* قـال **سفيان الثوري**: عُـنِيَ الـناس بالحديـث وتـركوا العمل. (اقتضاء العلم العمل / ١٣٦).

* قـال **الأوزاعـي**: إذا أراد الله بقـوم شـراً !! فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل. (اقتضاء العلم العمل / ١٢٢).

* عـن **سفيان الثوري** قـال:زيـنوا العـلم بأنفسـكم ولا تزيـنوا بالعـلم. (الحلية ٦/ ٣٦١).

* عـن **مالك بن دينار** قـال: إذا تعـلم العبد العلم ليعمل به كسره علمه وإذا تعلم العلم لغير العمل به زاده فخراً. (الحلية ٢ / ٣٧٢).

* عـن **وهب المكي** أن رجـلاً شـاباً كان سأل أم الدرداء قال: فأكثر؛ قال: فقالـت لـه أم الـدرداء: أتعمل بكل ما تسأل عنه قال: فقال: لا، قال: فقالت: فما ازديادك من حجة الله عليك؟ (الزهد لأحمد / ٢١٩).

* عـن **مسعر** قال: قال لي عبد الأعلى التيمي: إن من أوتي من العلم ما لا يـبكيه يُخاف أن لا يكون أوتي علماً ينفعه. (الزهد لأحمد / ٢٠٩).

* عـن **ابن وهب** قال: سمعت مالكاً يقول: حق على من طلب العلم أن يكـون له وقار، وسكينة، وخشية، والعلم حسن لمن رزق خيره فإن من سعادة المرء أن يوفق للخير. (السير ٨ / ١٠٨).

* عــن **أبـي ثـور** قـال: سمعـت الشـافعي يقول: ينبغي للفقيه أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله وشكراً لله. (السير ١٠ / ٥٣).

الحـــذر من الفتوى

* عـن **عقبة بن مسلم** قـال: صـحبت ابـن عمرﷺ أربعة وثلاثين شهراً فكـثيراً مـا كـان يُسـأل فـيقول: لا أدري، ثـم يلتفـت إلـيَّ فـيقول: تـدري مـا يـريد هـؤلاء، يـريدون أن يجعلـوا ظهورنـا جسـراً لهـم إلى جهـنم. (جامع بيان العلم٢/ ٨٤١).

* عن **ابـن مسعود** ﷺ قال: إنَّ من يفتي في كل ما يستفتونه لمجنون. (جامع بيان العلم ٢ / ٨٤٣).

* عـن **علي**ﷺ أنـه قـال: مـا أبـردها على الكبد، ما أبردها على كبد ! فقـيل له: ومـا ذاك؟ قـال: أن تقـول للشـيء لا تعـلمه: الله أعـلم. (جامع بيان العلم ٢ / ٨٣٦).

* عـن **ابـن وهب** قـال سمعـت مالكا يقول وذكر قول القاسم لأن يعيش الـرجل جـاهلا خيرلـه مـن أن يقـول عـلى الله مـالا يعـلم فقـال مـالك هذا كلام ثقيل.

* ثـم ذكـر **مالك** أبا بكر الصديق ﷺ وما خصه الله به من الفضل وآتاه إيـاه قـال مـالك يقـول أبو بكر ﷺ في ذلك الزمان لا يدري ولا يقول هذا لا أدري. (المدخل إلى السنن للبيهقي ١/ ٤٣٥).

* عـن **مـالك** قال: سَألَ عبدُ الله بن نافع أيُّوبَ السختياني عن شيء فلم يجبه، فقال له: لا أراك فهمت ما سألتك عنه، قال: بلى، قال: فلم لا تجيـبني؟ قال: لا أعلمه. (جامع بيان ٢ / ٨٣٨).

* قـال **ابـن وهـب**: سمعـت مالكـاً يقـول: ينـبغي للعـالم أن يـألف

فيما أشكل عليه قول: لا أدري، فإنه عسى أن يهيأ له خير. (المدخل إلى السنن للبيهقي ١/ ٤٣٥).

* قال **القاسم بن محمد**: لأن يعيش المرء جاهلاً خير من أن يقول على الله مالا يعلم، هذا أبو بكر الصديق وقد خصه الله تعالى بما خصه من الفضل يقول: لا أدري. (جامع بيان العلم ٢ / ٨٣٩).

* عن **زيد بن الحباب** قال: رأيت سفيان الثوري إذا سئل عن المسائل قال: لا أدري حتى يظن من رأى سفيان ولا يعرفه أنه لا يحسن من العلم شيئا.(مسند ابن الجعد / ٢٧٧).

* عن **أبي مصعب** قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك. (الحلية ٦ / ٣١٦).

* عن **عبدالصمد بن معقل** أنه سمع وهب بن منبه يقول لرجل من جلسائه: ألا أعلمك طباً لا يتعايا فيه الأطباء وفقهاً لا يتعايا فيه الفقهاء، وحلماً لا يتعايا فيه الحلماء، قال: بلى يا أبا عبدالله قال أما الطب الذي لا يتعايا فيه الأطباء فلا تأكل طعاماً إلا ما سميت الله على أوله وحمدته على آخره، وأما الفقه الذي لا يتعايا فيه الفقهاء فإن سئلت عن شيء عندك فيه علم فأخبر بعلمك و إلا فقل: لا أدري، و أما الحلم الذي لا يتعايا فيه الحلماء فأكثر الصمت إلا أن تُسأل عن شيء. (الحلية ٤ / ٣٥).

الصلاة والإكثار منها

* عن **عبد الله بن مسعود** ﷺ قال: المصلىّ يقرع باباً ومن يُدِمْ قرع باب الملك يُوشك أن يُفتح له. (الزهد لأبي داود / ١٥٣).

* قال **حذيفة** ﷺ: ما أحبَّ حالٍ يَحمد اللهُ ﷻ العبدَ عليها أن يجده عافراً وجهه. (الزهد لأحمد / ٢٢٤).

* عن **بكر بن عبد الله المزني** قال: من مثلك يا ابن آدم؟ خُلِّيَ بينك وبين الماء والمحراب متى شئت تطهرت ودخلت على ربك ﷻ ليس بينك وبينه ترجمان ولا حاجب. (البداية والنهاية ٩ / ٢٥٦).

* عن **الحسن** قال: الصلاة خير موضوع من شاء استقلَّ ومن شاء استكثر. (الزهد لأحمد / ٣٤٩).

* عن **الأوزاعي** قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله اجتنبوا الأشغال عند حضرة الصلاة فمن أضاعها فهو لما سواها في شعائر الإسلام أشد تضييعاً. (الحلية ٥ / ٣١٦).

* عن **الحسن بن نجيح الرقاشي**، قال: سمعت الحسن يقول: يا ابن آدم وماذا يعز عليك من دينك إذا هانت عليك صلاتك؟ (التهجد وقيام الليل/ ٢٨٨).

* عن **مسلم المكي** قال: رأيت ابن الزبير ركع فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه. (الزهد لأبي داود / ٣٤٨).

* عن **أبي قطن** قال: ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه نسي، ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه نسي. (السير ٧ / ٢٠٧).

* عن **ابن وهب** قال: رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب، صلى، ثم سجد سجدة، فلم يرفع حتى نودي بالعشاء. (السير ٧ / ٢٩٦).

* عن **أبي بكر بن عياش** قال: رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيته قلت ميت يعني من طول السجود. (الحلية ٥ / ٦١).

* عن **عبدان** قال: كان هُدْبة بن خالد يُسَبِّحُ في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة. (السير ١١ / ٩٩).

* عن **العلاء** قال أتيت مسجد واسط فأذن المؤذن للظهر فجاء منصور ابن زاذان فافتتح الصلاة فرأيته سجد أحد عشر سجدة قبل أن تقام الصلاة. (الحلية ٣ / ٥٨).

* عن **الوليد بن مِزْيد**: كان الأوزاعي من العبادة على شيء ما سمعنا بأحد قوي عليه، ما أتى عليه زوالٌ قط إلا وهو قائم يصلي. (السير ٧ / ١١٩).

* قال **إبراهيم النخعي**: كان الأسود بن يزيد إذا حضرت الصلاة أناخ بعيره ولو على حجر. (السير ٤ / ٥٣).

* عن **ابن أبي ذئب** أنه كان يروح إلى الجمعة باكراً، فيصلي إلى أن يخرج الإمام (السير ٧ / ١٤١).

* عن **شبرمة** قال: صحبنا كرزاً الحارثي فكنا إذا نزلنا إلى الأرض فإنما هو قائل ببصره هكذا ينظر، فإذا رأى بقعة تعجبه ذهب فصلى فيها حتى يرتحل. (صفة الصفوة ٢ / ٦٩٥).

* عن **أبي الشيخ الأصبهاني** قال بعض طلبته:ما دخلت على أبي الشيخ إلا وهو يصلي. (السير ١٦ / ٢٧٨).

* عـن **أحمد بن حنبل** قـال: ما يأتي على ابن البزار يوماً إلا وهو يعمل فـيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان، فكنا نقعد نتذاكر إلى خروج الشيخ، وابن البزار قائم يصلى. (السير ١٢ / ١٩٣).

* عـن **أحمد بن عطية** قـال: كـان ورد محمد بن سماعة في اليوم مائتـي ركعة. (السير ١٠ / ٦٤٦).

* كـان **محمد بن يوسف** وأصـحابه إذا اسـتراحوا قـاموا إلى الصـلاة. (الحلية٨/ ٢٢٧).

* عـن **الحارث الغنوي** قال: سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب جبهته، فـلما مـات رآه رجـل مـن أهلـه في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الـدري يـلمع قـال: فقلت له: ما هذا الذي أرى بوجهك؟ قال: كسي موضع السجود بأكل التراب له نوراً. (صفة الصفوة ٢ / ٦٣٩).

* عـن **محمد بن إسحاق الثقفي** قال: رأيت في كتاب أبي حسان أن أبا بكر ابـن عـبدالرحمن بـن الحـارث كـان يقـال له:راهـب قـريش لكـثرة صـلاته. (الحلية٢/ ١٨٧).

عـن **عطاء**: أن مُـرَّة كـان يصـلي في الـيوم والليلة ستمائة، وقال: رأيت مُصَلَى مُرَّة الهمداني مثل مبرك البعير. (السير ٤ / ٧٥).

* عـن **مولى أبي بكر** قـال: كان أبو بكر بن عبد الرحمن يأمرني أن أقوده إلى المسجد فكانت تفوته العتمة فيقوم فيصلي لنفسه فيقرأ البقرة. (الزهد لأبي داود / ٤٢٩).

* عـن **أبي بكر** قال: كان عاصم بن أبي النجود عابداً خيراً يصلي أبداً،

ربما أتى حاجة، فإذا رأى مسجداً قال: مِلْ بنا فإن حاجتنا لا تفوت ثم يدخل فيصلي. (السير ٥ / ٢٥٩).

* عن **العلاء بن عبد الكريم** قال: كنا نأتي مُرَّة الهمداني فيخرج إلينا فنرى أثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه وقدميه قال فيجلس معنا هنيهة ثم يقوم فإنما هو ركوع وسجود. (الحلية ٤ / ١٦٢).

* عن **قيس بن علي** قال: رأيت يزيد بن زريع في المنام، فقلت ما فعل الله بك؟ قال: أدخلت الجنة، قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة. (السير ٨/ ٢٩٧).

* عن **محارب** قال: صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بطول الصمت وسخاء النفس، وكثرة الصلاة. (الصمت / ٦١٨).

* عن **سعيد بن عامر** قال: كان سليمان التيمي يسبح في كل سجدة وركعة سبعين تسبيحة (٢٩٥١).

* عن **مسروق** قال: ماأصبحنا وأمسينا فآسى على شيء من الدنيا إلى على السجود لله (الشعب / ٢٩٠٩).

* عن **عبيد الله بن سليمان بن معاوية الشامي** قال: أبلى جَدُّنا سجادتين وشرع في ثالثة موضع ركبتيه ووجهه ويديه من كثرة صلاته. (السير ٧ / ٣٩٨).

* عن **أحمد بن سنان** قال: كان يزيد وهشيم معروفين بطول صلاة الليل والنهار. (السير ٩ / ٣٦١).

* عن **محمد بن عبد الله الأنصاري** قال: كان التيمي عامة دهره يصلي

العشاء والصبح بوضوء واحد وليس وقت صلاة إلا وهو يصلي وكان يسبح بعد العصر إلى المغرب، وانصرف الناس يوم عيد فأصابتهم السماء فدخلوا مسجداً فنظروا فيه فإذا رجل مقنع قائم يصلي فنظروا فإذا سليمان التيمي. (الحلية ٣ / ٢٨).

* عن **عبد الرحمن بن الأسود** أنه كان يصلي المكتوبة في المسجد ويدخل بيته فيصلي فيه النهار أجمع. (الزهد لأحمد / ٤٣١).

الخشوع في الصلاة

* عن **سعد الخير** رضي الله عنه قال: يا بني أظهر اليأس فإنه الغنى، وإياك وطلب ما عند الناس فإنه الفقر الحاضر، وإياك وما يعتذر منه وأسبغ الوضوء، وصل صلاة مودع كأنك لا تصلي صلاة غيرها. (الزهد لأبي داود / ٣٣٧).

* عن **ثابت** قال: كنت أمرُّ بابن الزبير وهو يصلي خلف المقام كأنه خشبة منصوبة أو حجر منصوب لا يتحرك. (الزهد لأبي داود / ٣٥٠).

* عن **بكر بن عبدالله المزني** قال: إذا أردت أن تنفعك صلاتك فقل: لعلي لا أصلي غيرها. (القصر الأمل / ١٠٤).

* عن **حسان الكرماني** قال: إن القوم ليكونون في الصلاة الواحدة وإن بينهم كما بين السماء والأرض وتفسير ذلك أن الرجل يكون خاشعاً مقبلاً في صلاته والآخر ساهياً غافلاً. (الحلية ٦ / ٧١).

* سئل **الأوزاعي** عن الخشوع في الصلاة فقال: غض البصر، وخفض الجناح ولين القلب، وهو الحزن. (السير ٧ / ١١٦).

* قال **ثابت البناني**: كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. (الحلية ٢ / ٣٢١).

* عن **أحمد بن سنان** قال: ما رأيت عالماً قط أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه أسطوانة. (السير ٩ / ٣٧٠).

* كان **علي بن الحسين** إذا فرغ من وضوئه للصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة فقيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم ومن أريد أن أناجي؟ (الحلية ٣ / ١٣٣).

* عن **جعفر بن حيان** قال: ذُكِرَ لمسلم بن يسار قِلَّةُ التفاته في صلاته قال: وما يدريكم أين قلبي؟ (الزهد لأحمد / ٣٠٧).

* عن **حبيب بن الشهيد** أن مسلم بن يسار كان قائماً يصلي فوقع حريق إلى جنبه فما شعر به حتى أطفئت النار. (الزهد لأحمد / ٣٠٦).

* عن **مسلم بن يسار** أنّه كان يقول لأهله: إذا كانت لكم حاجة فتكلموا وأنا أصلي. (الزهد لأحمد / ٣٠٤).

* كان **الإمام البخاري** يصلي ذات ليلة فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة فلما قضى الصلاة قال: انظروا أيش آذاني. (السير ١٢ / ٤٤١).

* توضأ **منصور بن زاذان** يوماً فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته فقيل له: رحمك الله ما شأنك؟ فقال: وأي شيء أعظم من شأني؟ أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم فلعله أن يُعرض عني. (صفة الصفوة ٢ / ١٢).

* عن **محمد بن يعقوب** قال: لقد كنا نتعجب من حسن صلاة محمد بن نصر المروزي وخشوعه وهيئته للصلاة، كان يضع ذقنه على صدره فينتصب كأنه خشبة منصوبة. (السير ١٤ / ٣٧).

* عن **أبي بكر بن عياش** قال: لو رأيت منصور بن المعتمر وربيع بن أبي راشد وعاصم بن أبي النجود في الصلاة قد وضعوا لحاهم على صدورهم، عرفت أنهم من أبرار الصلاة. (مسند ابن الجعد / ١٤٣).

* عن **عاصم** قال ما رأيت أبا وائل يلتفت في صلاة.(الحلية ٤ / ١٠٥).

* عن **الأعمش** قال كان إبراهيم التيمي إذا سجد تجيء العصافير تستقر على ظهره كأنه جذع حائط. (الحلية ٤ / ٢١٢).

* عن **إبراهيم بن محمد بن المنتشر** قال كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم. (الحلية ٢ / ٩٦).

* عن **عبد الله بن مسلم بن يسار** قال عن أبيه: ما رأيته يصلي قط إلا ظننت أنه مريض. (الحلية ٢ / ٢٩٠).

* عن **ابن عون** قال: رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه وتد لا يعتمد على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يتحرك له ثوب. (الحلية ٢ / ٢٩١).

* عن **ابن المبارك** قال: ما رأيت مصلياً مثل ابن عون.(الحلية ٣ / ٣٨).

* عن **محمد بن يعقوب الأخرم** قال: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر كان الذباب يقع على أذنه ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته للصلاة لقد كان يضع ذقنه على صدره، فينتصب كأنه خشبة منصوبة. (السير ١٤ / ٣٦).

* عن **الحاكم** قال:ما رأيت في جماعة مشايخنا أحسن صلاة من محمد بن حمدون. (السير ١٥/ ٤٨٦).

* عن **أحمد بن سنان** قال: رأيت وكيعاً إذا قام في الصلاة لا يتحرك منه شيء، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى.(السير ٩ / ١٥٧).

* عن **زبيد** قال: رأيت زاذان يصلي كأنه جذع. (السير ٤ / ٢٨٠).

* عن **الأحمسي** قال: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من أبي بكر بن عياش. (السير ٨ / ٤٩٥).

* عن **أبي زرعة الرازي** أنه صلى عشرين سنة وفي محرابه كتابة، فسئل عن الكتابة في المحراب فقال: قد كرهه قوم ممن مضى فقالوا له: هو ذا في محرابك كتابة أما علمت به؟ قال: سبحان الله رجل يدخل على الله ويدري ما بين يديه. (صفوة الصفوة ٤/ ٨٩).

* عن **أبي خالد الطائي** قال: ذهبت أنا وأبي إلى داود الطائي نسلّم عليه

أو في شيء فرأيته يصلي فوقعت شرفة من المسجد فوقعت بالقرب منه فما رأيت داود تأهب لها ولا فزع بل أقبل على صلاته.(الحلية ٧ / ٣٢٥٨).

* عن **النباحي** قال: ما ظننت أن أحداً يكون في الصلاة، فيقع في سمعه غير ما يخاطبه الله. (السير ٩ / ٥٨٦).

* عن **ابن وهب** قال: رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع حتى نودي بالعشاء. (السير ٧ / ٢٦٦).

* كان **سعيد بن جبير** إذا قام إلى الصلاة كأنه وتد. (صفة الصفوة٣ / ٧٧).

* عن **ابن جريج** قال كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من سورة البقرة وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك.(الحلية ٣/ ٣١٠).

* عن **الحسين بن منصور** قال: كان سليمان بن المغيرة إذا قام إلى الصلاة لو أكل الذباب وجهه لم يطيره (الشعب / ٢٩٥٨).

* سئل **خلف بن أيوب** ألا يؤذيك الذباب في صلاتك فتطردها؟ قال: لا أعود نفسي شيئاً يفسد علي صلاتي، قيل له: وكيف تصبر على ذلك؟ قال: بلغني أن الفساق يصبرون تحت أسواط السلطان فيقال: فلان صبور ويفتخرون بذلك، فأنا قائم بين يدي ربي أفأتحرك لذبابة؟!. (الإحياء ١/ ١٧٩).

المحافظة على صلاة الجماعة

* عن **مجاهد** قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال لابنه أدركت الصلاة معنا؟ أدركت التكبير الأولى؟ قال: لا، قال: لما فاتك منها خير من مائة ناقة كلها سود العين. (مصنف عبد الرزاق ١ / ٥٢٨).

* عن **مصعب** قال: سمع عامر بن عبد الله المؤذن وهو يجود بنفسه، فقال: خذوا بيدي، فقيل إنك عليل، قال: أسمع داعي الله فلا أجيبه، فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة ثم مات (السير٥/ ٢٢٠).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: قال رجل من توقير الصلاة أن تأتي قبل الإقامة. (الحلية ٧ / ٢٨٥).

* عن **غالب القطان** قال: أغفيت ليلة عن صلاة العشاء الآخرة فرأيت فيما يرى النائم كأني مع أناس على بغال شهب وبين يدي ناس على محامل وحاد يحدوا بهم وهم يسيرون على مهل ونحن على البغال نطرد طرداً ننظر إليهم ولا نلحقهم قال: فأتيت محمد بن سيرين فقصصت عليه رؤياي فقال: صليت البارحة في جماعة؟ قلت: لا، قال: أولئك أصحاب المحامل الذين صلوا في جماعة وأنتم أصحاب بغال شهب تجهدوا أن تدركوا فضل أولئك ولا تدركون (الحلية ٦ / ١٨٤).

* عن **محمد بن واسع** قال: ما بقي في الدنيا شيء ألذ من الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان. (الحلية ٤ / ٢٩١).

* عن **عنبسة بن الأزهر** قال: تزوج الحارث بن حسان وكانت له صحبة فقيل له: أتخرج وإنما بنيت بأهلك في هذه الليلة؟ فقال: والله إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة في جمع لامرأة سوء. (المجمع ٢ / ٤١).

* عـن **عبد الرحمن** قـال: سألت ابن مهدي عن الرجل يبني بأهله أيترك الجماعـة؟ قـال: لا، ولا صـلاة واحـدة، وحضـرته صـبيحة بُـني على ابـنته، فخـرج ثـم مشـى إلى بابهمـا فقـال لـلجارية: قولي لهما يخرجان إلى الصلاة، فخرج النساء والجواري فقلن: سبحان الله أي شيء هذا؟ فقال: لا أبرح حتى يخرجا إلى الصلاة. (السير ٩ / ٢٠٤).

* عـن **وكيع بن الجراح** قال: من لم يأخذ أهمية للصلاة قبل وقتها لم يكن وقـرها وقـال وكـيع مـن تهـاون بالتكـبيرة الأولى فاغسـل يديـك مـنه. (الحلية ٨ / ٢٧٠).

* عـن **سعيد بن المسيب** قـال مـا دخـل علي وقت صلاة إلا وقد أخذت أهميتها ولا دخل علي قضاء فرض إلا وأنا إليه مشتاق. (الحلية ٢/ ١٦٣).

* عـن **سعيد بن المسيب** أنـه اشـتكى عيـنه فقالوا: لو خرجت إلى العقيق فـنظرت إلى الخضـرة لوجـدت لذلـك خفـة، قال: فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح. (السير ٤ / ٢٤٠).

* عـن **محمد بن المبارك** قـال: كـان سعيد بن عبد العزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى. (الحلية ٦ / ١٢٦).

* عـن **عثمان بن أبي العاتكة** أن أبـا مسلم الخولاني سمع رجلاً يقول: سـبق الـيوم فـلان، فقـال: أنـا السـابق، قالوا: وكيف يا أبا مسلم؟ قال: لأني أدلجت فكنت أول من دخل مسجدكم. (السير ٤ / ١٠).

* عن **بشر بن منصور** أنه ما فاتته التكبيرة الأولى قط (الحلية ٦/ ٢٣٩).

* كان **إبراهيم بن ميمون المروزي** إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردها.

* عـن **ربيعة بن يزيد** قـال: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة

إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً. (السير ٥ / ٢٤٠).

* عن **أبي عبد الرحمن السلمي** أنه كان يحمل وهو مريض إلى المسجد.(المصنف ١ / ٣٥٠).

* عن **أبي حيان** عن أبيه قال أصاب الربيع بن خثيم الفالج فكان يحمل إلى الصلاة فقيل له: إنه قد رخص لك، قال: قد علمت ولكني أسمع النداء بالفلاح. (الزهد لأحمد / ٤٠٨).

* كان **بشر بن الحسن** يلقب (بالصفي) لأنه كان يلزم الصف الأول في مسجد البصرة خمسين سنة. (تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٧).

* قال **ابن سماعة**: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوم ماتت أمي. (السير ١٠ / ٦٤٦).

* عن **سعيد بن المسيب** قال: ما لقيت الناس منصرفين من صلاة منذ أربعين سنة. (الزهد لأبي داود / ٣٧٥).

* عن **إبراهيم** قال: سمعت يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال: كان من النساك، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة، وعلى الصف الأول، قال: وكان يجيء يلتمس الحائط حتى يقوم في الصف الأول. (مسند ابن الجعد / ١٢٦).

* عن **وكيع** قال:كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى واختلفت إليه قريباً من سنتين فما رأيته يقضي ركعة وقال يحيى القطان: كان الأعمش محافظاً على الصلاة في الجماعة وعلى الصف الأول. (الحلية٥/ ٤٩).

* عن **سعيد بن المسيب** قال: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة. (الحلية ٢/ ١٦٣).

قيام الليل

* عن **أبي غالب** مولى خالد بن عبد الله القرشي قال: كان ابن عمر ينزل علينا بمكة وكان يتهجد بالليل فقال لي ذات ليلة قبل الصبح: يا أبا غالب ألا تقوم تصلي ولو تقرأ بثلث القرآن فقلت: يا أبا عبد الرحمن قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلث القرآن؟ قال: إن سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن. (الزهد لأحمد / ٢٣٨).

* عن **نافع** قال: كان ابن عمر يكثر الصلاة من الليل وكنت أقوم على الباب فأفهم عامة قراءته فربما ناداني: يا نافع هل كان السحر بعد؟ فإن قلت نعم نزع عن القراءة وأخذ في الاستغفار. (التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا / ١٥٨).

* عن **عبد الله بن أبي مليكة** قال: سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى مكة فكان يقوم شطر الليل. (الزهد لأبي داود / ٣٣٦).

* عن **عاصم** قال: أدركت أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل زاداً، منهم زِرّ بن حُبَيْش. (التهجد وقيام الليل ٤/ ١٨٤).

* قال **وهب بن منبه**: قيام الليل يشرف به الوضيع، ويعز به الذليل، وصيام النهار يقطع به عن صاحبه الشهوات وليس للمؤمن راحة دون دخول الجنة. (التهجد وقيام الليل / ٢٤).

* عن **عثمان بن عطاء الخرساني**، عن أبيه، قال: كان يقال قيام الليل محياة للبدن، ونور في القلب، وضياء في البصر، وقوة في الجوارح وإن الرجل إذا قام من الليل يتهجد أصبح فرحاً يجد فرحاً في قلبه، وإذا غلبته عيناه فنام

عـن حزبه أصبح حزيناً منكسر القلب كأنه قد فقد شيئاً وقد فقد أعظم الأمور له نفعاً. (التهجد وقيام الليل / ١٧٠).

* عن **قتادة** قال: كان يقال قلما سهر الليل منافق. (الحلية ٢ / ٣٣٨).

* عـن **ابن أبي الزناد** عـن أبيه، قال: كنت أخرج من السحر إلى مسجد رسول الله ﷺ فلا أمر ببيت إلا وفيه قارئ. (التهجد وقيام الليل/ ١٧٤).

* كان **عمر بن ذر** إذا نظر إلى الليل قد أقبل قال: جاء الليل والليل مُهَاب والله أحق أن يهاب. (الحليه ٥ / ١١١).

* كـان **العلاء بن زياد** يُحْيي كل ليلة فجاء ذات ليلة فقال لامرأته أسماء: يـا أسمـاء إنـي أجـد الليلة فترة فإذا مضى كذا وكذا من الليل فأيقظيني قال: فـلما جـاءت السـاعة انتـبه فزعاً فقال: إنه أتاني آتٍ فأخذ بمقدم رأسي قال:يا ابـن زيـاد قـم فاذكر الله ﷻ يذكرك، قال: هشام فوالله ما زلن تلك الشعرات قياماً في مقدم وجهه ما صحب الدنيا وبعد موته ولقد غسلناه وإنهن لقيام وما سَكَنَّ. (الزهد لأحمد / ٣١١).

* كـان **ثـابت البنـاني** يقـول: مـا شيء أجده في قلبي ألذ عندي من قيام الليل. (صفة الصفوة ٣ / ٢٦٢).

* عـن **أبي سليمان** قال: أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا. (الإحياء ١/ ٤٢٣).

* عـن **الفضيل بن عياض** قال: إني لأستقبل الليل من أوله فيهولني طوله، فأفتتح القرآن فأصبح وما قضيت نهمتي. (الإحياء ١/ ٤٢٠).

* وعـن **الحسن** أنـه قيل له ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟

قال: لأنهم خلوا بنور الرحمن في الظلمة فألبسهم نوراً من نوره. (الإحياء١/ ٢٢٠).

* عن **عبد الرحمن بن يزيد** قال: كنا مع عطاء الخرساني ننزل متقاربين، فكان يحيى الليل ثم يخرج رأسه من خيمته فيقول: يا عبد الرحمن يا هشام بن الغاز يا فلان، قيام الليل وصيام أنهر أيسر من شرب الصديد، ولبس الحديد، وأكل الزقوم فالنجاة النجاة. (السير ٦ / ١٤٣).

* عن **إبراهيم بن وكيع** قال: كان أبي يصلي، فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى حتى جارية لنا سوداء. (السير ٩ / ١٤٩).

* نام **حبيب العجمي** ليلة فأنبهته امرأته في السحر وقالت له: قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت ونحن قد بقينا. (صفة الصفوة ٤ / ٣٥).

* كان **منصور بن المعتمر** يصلي في سطحه، فلما مات قال غلام لأمه: يا أماه الجذع الذي كان في سطح آل فلان ليس أراه؟ قالت: يا بني ليس ذاك بجذع ذاك منصور قد مات. (صفة الصفوة ٣ / ١١٣).

* كان **طاوس** إذا اضطجع على فراشه يتقلى عليه كما تتقلى الحبة على المقلاة، ثم يثب ويصلي إلى الصباح ثم يقول: طَيَّرَ ذِكْرُ جهنَّم نوم العابدين. (الإحياء ١/ ٤٢٠)

* عن **الفضيل بن عياض** قال: أدركت أقواماً يستحيون من الله في سواد الليل من طول الهجعة، إنما هو على الحنين فإذا تحرك قال: ليس هذا لك قومي خذي حظك من الآخرة. (صفة الصفوة ٢ / ٤٦٨).

* عن **سفيان الثوري** قال: إني لأفرح بالليل إذا جاء. وذلك لشدة محبته

لقيام الليل. (مسند ابن الجعد / ٢٨٤).

* كان **صفوان بن سليم** في الصيف يصلي في البيت وإذا كان في الشتاء صلى في السطح لئلا ينام. (الحلية ٣ / ١٥٩).

* عن **عبد العزيز بن أبي روّاد** قال:كان المغيرة بن حكيم الصنعاني إذا أراد أن يقوم للتهجد لبس من أحسن ثيابه ويتناول من طيب أهله وكان من المتهجدين. (الحلية ٨ / ١٩٥).

* عن **رَوْح** قال: سألت عابداً بم يستعين العبد على قيام الليل؟ قال: بذكره طول الوقوف بين يدي خالقه في يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، ثم بكى فقلت له: مم بكيت؟ قال: ذكرت ذلتي وغربتي وما قد حملت على ظهري من أوزاري، والله ما أقوى على حمل مدرعتي هذه فكيف أحمل أوزاراً كثيرة، وأريد أن أقف أعواماً لا أدري كم عدتها، وأجوع جوعاً لا أدري كم مدته؟ وأعطش عطشاً لا أدري كم سنة؟ والله المستعان. (الأمالي ١/ ٢٠٧).

* عن **امرأة مسروق** أنها كانت تقول: والله ما كان مسروق يصبح ليلة من الليالي إلا وساقاه منتفختان من القيام وكنت اجلس خلفه فأبكي رحمة له وكان إذا طال عليه الليل وتعب صلى جالساً.

* عن **أبي إسحاق** قال: حج مسروق فما نام إلا ساجداً. (التهجدوقيام الليل/ ٦٩).

* عن **المنذر أبي عبد الله** من أهل الكوفة قال: قال لي محمد بن سوقة لو رأيت طلحة وزيد لعلمت أن وجوههما قد أخلقهما سهر الليالي وطول القيام. (التهجد وقيام الليل / ٧٦).

* عن **سفيان** قال: كان محمد بن جحادة من العابدين وكان يقال إنه لا ينام من الليل إلا أيسره قال: فرأت امرأة من جيرانه كأن حللا فُرِّقت على أهل مسجدهم فلما انتهى الذي يفرقها إلى محمد بن جحادة دعا بسفط مختوم فأخرج منه حلة خضراء قالت: فلم يقم لها بصري فكساه إياه وقال: هذه لك بطول السهر قالت تلك المرأة: فوالله لقد كنت أراه بعد ذلك فأتخايلها عليه يعني الحلة. (التهجد وقيام الليل / ١٥).

* عن **عمر بن خالد الخزاعي** قال: كان هارون بن رئاب الأسدي يقوم الليل للتهجد وكان إذا قام للتهجد قام مسروراً. (التهجد وقيام الليل / ٤٩).

* عن **الضحاك** قال: أدركت أقواماً يستحيون من الله ﷻ في هذا الليل من طول الهجعة. (التهجد وقيام الليل / ٦٠).

* عن **عمرو بن قيس** قال: ما رفعت رأسي بليل قط إلا رأيت موسى بن أبي عائشة قائماً يصلي. (التهجد وقيام الليل / ١١٦).

* عن **أبي إسحاق السبيعي** قال: ذهبت الصحة مني وضعفت ودق عظمي وإني اليوم أقوم في الصلاة فما أقرأ إلا البقرة وآل عمران. (التهجد وقيام الليل/ ٩٦).

* عن **إبراهيم بن شماس** قال: كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام وهو يحيي الليل. (السير ١١ / ٢٢٨).

* عن **القاسم بن أيوب**، قال: كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش وفسدت عيناه. (التهجد وقيام الليل /٢٠٦).

* كان بعض العلماء يقوم السحر، فنام عن ذلك ليالي، فرأى في منامه

رجلين وقفا عليه وقال أحدهما للآخر: هذا كان من المستغفرين بالأسحار. (لطائف المعارف / ٩٩).

* كان **أبو إسحاق** يقول: يا معشر الشباب اغتنموا الشباب، قلما تمر لي ليلة إلا وأنا أقرأ فيها ألف آية. (التهجد وقيام الليل / ٢٤٠).

* عن **عبد الله بن علي بن حمشاذ** قال: ما أعلم أن أبي ترك قيام الليل. (السير ١٥ / ٣٩٩).

* عن **داود بن إبراهيم**: أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق الحج فرق الناس بعضهم بعضا فلما كان السحر ذهب عنهم فنزل الناس يمينا وشمالا فألقوا أنفسهم و ناموا فقام طاوس يصلي فقال له رجل: ألا تنام فإنك نصبت هذه الليلة، فقال طاوس:وهل ينام السحر أحد؟ (الحلية ٤ / ١٤).

* عن **عمار بن عمرو البجلي** سمعت عمر بن ذر يقول: لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم ونظروا إلى أهل الغفلة قد سكنوا إلى فرشهم ورجعوا إلى ملاذهم من الضجعة والنوم قاموا إلى الله فرحين مستبشرين بما قد وهب لهم من حسن عبادة السحر وطول التهجد فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا ظلمته بصفاح وجوههم فانقضى عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملَّت أبدانهم من طول العبادة فأصبح الفريقان وقد ولى عنهم الليل بربح وغبن. (الحلية ٥ / ١١٤).

الصدقة والجود وبذل المعروف

* عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: كان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعقها. (صحيح البخاري / ٣٧٠٨).

* عن **نافع** قال: ما مات ابن عمر رضي الله عنه حتى أعتق ألف إنسان أو زاد. (السير ٣ / ٢١٨).

* عن **نافع** كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيءٍ من ماله قرَّبه لربه عز وجل وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمَّر أحدهم فيلزم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن! والله ما بهم إلا أن يخدعوك، فيقول ابن عمر: من خدعنا بالله عز وجل انخدعنا له، فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد أخذه بمال عظيم فلما أعجبه قال: يا نافع أجملوه وأشعروه و أدخلوه في البدن. (الحلية١/ ٢٩٥).

* عن **نافع** قال: اشتهى ابن عمر حوتاً، فاشتريت له سمكة فشويت فوضعت بين يديه فجاء سائل فأمر بها كما هي ما ذاق منها شيئا، فقالوا: نعطه خيراً من ثمنها فأبى. (الحلية ١ / ٢٩٨).

* عن **نافع** أن ابن عمر اشتهى عنباً وهو مريض فاشتريت له عنقوداً بدرهم، فجئت به فوضعته في يده فجاء سائل فقام على الباب، فقال ابن عمر: ادفعه إليه قلت: ذق منه، قال: لا، ادفعه إليه، فدفعته إليه. (الحلية ١ / ٢٩٧).

* عن **أبي العالية** قال كنت عند عائشة وعندها نسوة فأتاها سائل

فأمرت له بحبة من عنب فتعجبن النسوة، فقالت: إن فيها ذراً كثيراً. (الزهد لأحمد/ ٢٦١).

* عن **عروة** عن عائشة قال رأيتها تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها.(الزهد لأحمد / ٢٠٦).

* عن **جابر بن زيد** قال: لأن أتصدق بدرهم على يتيم أو مسكين أحب إلي من حجة بعد حجة الإسلام. (الحلية ٣ / ٨٩).

* عن **ابن المنهال الطائي**: أن علي بن الحسين كان إذا ناول الصدقة السائل قَبَّله ثم ناوله. (الحلية ٣ / ١٣٧).

* عن **حسن بن صالح** قال: سئل الحسن البصري عن حسن الخلق فقال: الكرم والبذل والاحتمال. (كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس / ٤٦).

* عن **إبراهيم بن بشار** قال: مضيت مع إبراهيم بن أدهم في مدينة يقال لها طرابلس ومعي رغيفان ما لنا شيء غيرهما، وإذا سائل يسأل فقال لي: ادفع إليه ، فلبثت، قال: مالك؟ أعطه، فأعطيته وأنا متعجب من فعله، فقال: يا أبا إسحاق إنك تلقى غداً ما لم تلقه قط، واعلم أنك تلقى ما أسلفت ولا تلقي ما خلفت، فمهد لنفسك فإنك لا تدري متى يفاجئك أمر ربك،قال: فأبكاني في كلامه، وهوَّن عليَّ الدنيا (الزهد الكبير / ٢٥١).

* عن **محمد بن كعب القرظي** أنه كان له أملاك بالمدينة، وحصل مالاً مرة فقيل له: ادخر لولدك، قال: لا، ولكن أدخره لنفسي عند ربي، وأدخر ربي لولدي. (السير ٥ / ٦٨).

* عن **الأحنف بن قيس** أنه رأى في يد رجل درهماً، فقال: لمن هذا؟ قال لي، قال: ليس هو لك حتى تخرجه في أجر أو اكتساب شكر.

* عن **الحسن البصري** قال: نعم الرفيق الدينار والدرهم لاينفعانك حتى يفارقاك.(السير ٦ / ٩٥).

* عن **جعفر بن محمد** أنه قال للثوري: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، [1] وستره. (صفة الصفوة ٢ / ١٦٩).

* عن **يحيى بن معاذ** أنه قال: ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا الحبة من الصدقة. (الإحياء ١/ ٢٦٧).

* عن **إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز**، قال: خرجت لأبي جائزته فأمرني أن أكتب إلى خاصته وأهل بيته ففعلت فقال لي: تذكّر، هل بقي أحد أغفلناه؟ قلت: لا: قال: بلى رجل لقيني فسلم علي سلاماً جميلاً صفته كذا وكذا. أكتب له عشرة دنانير. (مكارم الأخلاق ١ / ١١٣).

* عن **عطاء** قال: لدرهم أضعه في قرابة أحب إليّ من ألف أضع في فاقة، قال قلت: يا أبا محمد وإن كان قرابتي مثلي في الغنى؟ قال: وإن كان أغني منك. (مكارم الأخلاق / ٢٩٠).

* عن **يحيى الوحاظي** قال: ما رأيت رجلاً كان أكبر نفساً من إسماعيل ابن عياش كنا إذا أتيناه إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والخبيص. (السير للذهبي ٨/ ٣١٢).

* عن **الزهري** قال استكثروا من شيء لا تمسه النار قيل:وما هو؟ قال:المعروف. (الحلية ٣ / ٣٧١).

---

(١): تصغيره : أي تجعله في نفسك صغيراً وإن كان كبيراً.

* عن **مجاهد** قال: لو أن رجلاً أنفق مثل أُحد في طاعة الله تعالى لم يكن من النادمين. (الحلية ٣ / ٢٩٢).

* قال **ابن المنكدر**: استودعني رجل مائة دينار فقلت له: أي أخي أن احتجنا إليها انتفعنا بها حتى نقضيك، قال: نعم، واحتجنا إليها فأنفقناها فأتاني رسوله فقلت: إنا قد احتجنا إليها قال: وليس في بيتي شيء قال: فكنت أدعو يا رب لا تخرب أمانتي وأدها قال: فخرجت فحين وضعت رجلي لأدخل فإذا رجل يأخذ بمنكبي لا أعرفه فدفع إليَّ صرة فيها مائة دينار فأصبح الناس لا يدرون من أين ذلك فما علموا من أين ذلك حتى مات عامر وابن المنكدر فإذا رجل يخبر قال: بعثني بها إليه عامر ـ يعني ابن عبدالله بن الزبير ـ فقال ادفعها إليه ولا تذكرها حتى أموت أنا أو يموت ابن المنكدر قال: فما ذكرتها حتى ماتا جميعاً. (الحلية ٣ / ١٥٢).

* عن **يحيى بن سعيد**: كان شعبة من أرقِّ الناس كان ربما مرَّ به السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه. (الحلية ٧ / ١٤٥).

* عن **ابن أبي نعيم**: أن رجلاً من آل ابن عمر نازع عاصم بن عمر في أرض كانت بينهم فقال له الرجل: لقد هممت بكذا وكذا، فقال له عاصم وكان من الحكماء: أي أخي وبلغ بك الأمر هذا اذهب فهي لك، فاستحيا الرجل فرجعت إليه نفسه. (كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس / ٣٦).

* عن **الحسن** قال: والله لقد أدركت أقواماً ما كانوا يردون سائلاً إلا بشيء ولقد كان الرجل منهم يأمر أهله أن لا يردوا سائلاً.(الزهد لأحمد/ ٣١٩).

* عـن **وكيع** حدثنا أبو المنهال الطائي قال: رأيت علي بن الحسين يناول المسكين بيده. (الزهد لأحمد / ٢٠٨).

* صنعت **ابنة أخي عامر** له قرصا بلبن قالت: فأتته به ليفطر عليه قالت: فـإذا سـائل يقـول: مـن يطعم الكبد الجائعة؟ فقال: يا ابنة أخي أليس هذا لي وأصـنع بـه ما شئت؟ قالت: بلى، فأعطاه للسائل ثم قال يا: ابنة أخي إنما هذا الـبطن وعـاء ومـا حشـوتيه مـن شـيء حشـي ويـبقى لـك ذخـر مـا قدمت. (الزهد لأحمد ٢٧١).

* جـاء سائل يسأل على باب الربيع بن خثيم فقال: أطعموا هذا السائل سـكراً فقـال أهلـه: إنما يريد نطعمه كسرة قال: أطعموه سكراً فان الربيع يحب السكر. (الزهد لأحمد / ٣٩٧).

* عـن **سرية الربيع بن خثيم** أن الربيع كان يتصدق بالرغيف ويقول: إني أستحيي أن يكون في صدقتي كسراً. (الزهد لأحمد / ٤٠٥).

* كـان **حماد بن أبي سليمان** يفطّر كل يوم من رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً. (السير ٥ / ٢٣٨).

* تـرافق **بهيم العجلي** وكان من العابدين البكائين ورجل تاجر موسر في الحـج فـلما قدما من الحج، جاء الرجل الذي رافق بينهما ليسلِّم عليهما، فبدأ بالـتاجر فسـلم علـيه وسـأله عن حاله مع بهيم، فقال له: والله ما ظننت أن في هـذا الخلـق مـثله، كـان والله يتفضـل علـي في الـنفقة وهو معسر وأنا موسر، ويتفضـل علي في الخدمة وهو شيخ ضعيف وأنا شاب، ويطبخ لي وهو صائم وأنا مفطر. (لطائف المعارف / ٤١٣).

* عـن **أبي مودود** قال: كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العبَّاد وهم

سجود: أبا حازم وصفوان بن سليم وسليمان وأشباههم فيأتهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه، فيقال له: ما يمنعكم أن ترسل بها إليهم؟ فيقول: أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي وإذا لقيني. (صفة الصفوة ٢ / ٤١١).

* كان **مورق العجلي** يتجر فيصيب المال فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء، كان يلقى الأخ فيعطيه أربعمائة أو خمسمائة أو ثلاثمائة فيقول: احفظها لنا عندك حتى نحتاج إليها ثم يلقاه بعد فيقول: شأنك بها، فيقول الآخر: لا حاجة لي فيها، فيقول: أما والله ما نحن بآخذيها أبداً فشأنك بها. (الزهد لأحمد / ٣٨٠).

* عن **محمد بن أبي حاتم** قال: كان البخاري يتصدق بالكثير يأخذ بيد صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين من غير أن يشعر به أحد، وكان لا يفارقه كيسه، ورأيته ناول رجلاً مراراً صرة فيها ثلاثمئة درهم. (السير ١٢ / ٤٥٠).

* عن **أحمد بن يوسف** قال: لما عمل أبو عبيد كتاب (غريب الحديث) عُرض على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يُحوج إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم في الشهر. (السير ١٠ / ٤٩٥).

* عن **الحسين بن حفص** أنه كان دخله كل سنة مائة ألف، فما وجبت عليه زكاة قط وكانت صِلاته دارَّةً على المحدثين وأهل العلم. (السير١٠/ ٣٥٧).

* عن الربيع قال كان الشافعي ماراً فسقط سوطه، فوثب غلام،

ومسحه بكمه وناوله، فأعطاه سبعة دنانير. (السير ١٠ / ٣٧).

* وقال **الربيع**: تزوجت فسألني الشافعي كم أصدقتها؟ قال: ثلاثين ديناراً، فعجَّلت منها ستة، فأعطاني أربعة وعشرين ديناراً. (السير ١٠ / ٣٧).

* عن **محمد بن عبد الحكم** قال: كان الشافعي من أسخى الناس بما وجد، وكان يمر بنا فإن وجدني، و إلا قال: قولوا لمحمد إذا جاء يأتي المنزل فإني لا أتغدَّى حتى يجيء. (السير ١٠ / ٣٩).

* عن **شيبة بن نعامة** قال كان علي بن الحسين يُبخَّل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة قال جرير: إنه لما مات وجدوا بظهره آثاراً مما كان يحمل باللَّيل الجرب إلى المساكين. (الحلية ٣ / ١٣٦).

* عن **عمرو بن دينار** قال دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي فقال ما شأنك؟ قال: عليَّ دَيْنٌ، قال:كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار قال: فهو عليَّ !. (الحلية ٣ / ١٤١).

* عن **أبي عبد الرحمن السلمي** أنه كان يَأتي بالطعام إلى المسجد فربما استقبلوه به في الطريق فيطعمه المساكين فيقول المساكين: بارك الله فيك،فيقول: وبارك الله فيكم. (الحلية ٤ / ١٩٢).

* عن **ابن جرير الطبري** أنه كان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء فيقبله، ويكافئه أضعافاً لعظم مروءته. (السير ١٤ / ٢٧٢).

* عن **حماد بن أبي سليمان** أنه كان يفطر في رمضان خمسائة إنسان وكان يعطيهم بعد العيد لكل واحد مائة درهم. (السير ٥ / ٢٣١).

* عن **الحميدي** قال: قدم الشافعي صنعاء، فضربت له خيمة، ومعه

عشرة آلاف دينار، فجاء قوم فسألوه، فما قلعت الخيمة ومعه منها شيء (مناقب الشافعي للرازي / ١٢٨)

* عن **أبي صالح** كاتب الليث بن سعد قال: كنا على باب مالك، فامتنع عن الحديث، فقلت: ما يشبه هذا صاحبنا؟ قال: فسمعها مالك فأدخلنا، وقال: من صاحبكم؟ قلت: الليث، قال: تشبهونا برجل كتبت إليه في شيء قليل نصبغ ثياب صبياننا،فأنفذ منه ما بعنا فضلته بألف دينار. (السير٨/ ١٥٧).

* عن **مكحول** أنه كان يعطي الرجل من أصحابه خمسين ديناراً ثمن الفرس (أي في الجهاد) قال سعيد: وكان مكحول يقول: إذا أعطيت فأجبر. (المستجاد للدارقطني / ٩١)

* عن **عبيد بن الوسيم الجمال**، قال: أتينا عمران بن موسى بن طلحة بن عبد الله نسأله في دين على رجل من أصحابنا فأمر بالموائد فنصبت، ثم قال: لا حتى تصيبوا من طعامنا فيجب علينا حقكم وذممكم، قال: فأصبنا من طعامه فأمر لنا بعشرة آلاف درهم في قضاء دينه وخمسة آلاف درهم نفقه لعياله.(مكارم الأخلاق / ٤٣٠).

* عن **الشعبي** أنه قال: ما مات لي قرابة وعليه دين إلا قضيته عنه. (تذكرة الحفاظ ١ / ٨١).

* جاءت امرأة فسألت **حسان بن أبي سنان** فقال لشريكه: هكذا، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، فوزن لها مائتين، فقالوا: يا أبا عبد الله كنتَ تُرضي بهذا كذا وكذا من سائل، فقال: إني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه، إني رأيت بها بقية من الشباب وخشيت أن تحملها الحاجة على بعض ما يُكره

(صفة الصفوة ٣ / ٣٣٨).

* عن **جرير بن عبد الله** أن سليمان التيمي لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق بشيء. (السير ٦ / ١٩٩).

* كان **أبو الخير** لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو بكعكة أو بصلة أو شيء. (التمهيد لابن عبد البر ٢٣/ ١٧٥).

* عن **الحسن بن حماد** قال: دخل أبو أسامة على ابن المبارك، فوجد في وجهه عبد الله أثر الضر، فلما خرج بعث إليه أربعة آلاف درهم. (الصبر لابن أبي الدنيا ٨ / ٤١٠).

* ركب **شعبة** حماراً له فلقيه سليمان بن المغيرة فشكى إليه فقال له شعبة والله ما أملك إلا هذا الحمار ثم نزل عنه ودفعه إليه (الحلية ٧ / ١٤٦).

* عن **ابن رميح** قال: كان دخل الليث بن سعد في كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله عليه درهماً بزكاة قط. (الحلية ٧ / ٣٢٢).

* عن **أبي حاتم سليم بن منصور** قال سمعت أبي يقول: دخلت على الليث بن سعد يوماً وعلى رأسه خادم يغمزه فخرج ثم ضرب الليث بيده إلى مصلاه فاستخرج من تحته كيساً فيه ألف دينار ثم رمى به إليَّ ثم قال: لا تعلم بها ابني فتهون عليه. (الحلية ٧ / ٣٢١).

* عن **الصلت بن بسطام التيمي**، عن أبيه قال: كان حماد بن أبي سليمان يزورني ثم يقيم عندي سائر اليوم ولا يطعم شيئاً، فإذا أراد أن ينصرف، قال: انظر الذي تحت الوسادة فمرهم أن ينتفعوا به، قال: فأجد الدراهم الكثيرة. (كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس / ٧١).

* عـن **سالم بن عتاب الضبعي** قـال: سمعـت بكر بن عبد الله يقول: إذا أتـاك ضيف فلا تـنـتظر به ما ليس عندك وتمنعه ما عندك بل قدم إليه ما حضر وانـتظر بـه بعـد ذلـك مـا يـزيد مـن إكـرامه. (كـتاب الكـرم و الجـود وسخاء النفوس / ٥٢)

* عـن **الشحام** قال: كان الحسن البصري إذا دخل عليه إخوانه أتاهم مما يكـون عنده و لربما قال لبعضهم: أخرج السلة من تحت السرير، فيخرجها فإذا فيها رطب فيقول: إنما ادخرته لكم. (كتاب الكرم والجود / ٤٤).

* عـن **الأعمش** قـال: كـنا نـأتي خيـثمة فـيقول: تـناول السلة من تحت السرير، فأناوله وفيها خبيص فيقول: إني لست آكله ولكني أصنعه لكم.

* قـال **الأعمش**: ورأيت على إبراهيم ثياباً بيضاء، فقال: كسانيها خيثمة. (كتاب الكرم والجود / ٤٦).

* عـن **أبي خلدة** قال: دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون فرحـب بـنا ثـم قـال: ما أدري ما أتحفكم، كل رجل منكم في بيته خبزاً ولحم، ولكـن سـأطعمكم شـيئاً لا أراه في بـيوتكم فجاء بشهدة فكان يقطع بالسكين ويلقمنا. (كتاب الكرم والجود للبرجلاني/ ٤٧).

* قـال **عبد الله بن جعفر**: لـيس الجـواد الذي يعطيك بعد المسألة ولكن الجـواد الـذي يبـتدئ لأن مايبذلـه إليك من وجهه أشد عليه ممـايعطى عليـه. (قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا / ٤٢).

* عـن **مهدي بن سابق** قال: طلب ابن أخ محمد بن سوقة منه شيئاً فبكى فقـال له: والله يـا عـم لـو علمـت أن مسألتي تبلغ منك هذا ما سألتك قال ما بكيت لسؤالك إنما بكيت لأني لم أبتدئك قبل سؤالك. (الحلية ٥ / ٦).

* عـن **شعيب بن الليث بن سعد** قـال: خرجت مع أبي فقدم المدينة فبعث إلـيه مالك بن أنس بطبق رطب قال، فجعل على الطبق ألف دينار، ورده إليه. (السير ٨ / ١٥٠)

* عـن **الحسن البصري** قال: أدركت أقواماً كانوا يعزمون على أهاليهم أن لا تردوا سائلاً. (البر لابن الجوزي / ٢١٢).



المحافظة على الصيام والإكثار منه

* عن **الحسن** أنه عُرِض عليه طعام فقال: إني صائم فقيل له: في هذا الحرّ الشديد تصوم؟ قال: إني أحبُّ أن أكون في الرعيل الأول. (الجوع / ٣١٦).

* عن **بُديل العقيلي** قال: الصيام معقل العابدين. (الجوع / ٢٥٨).

* عن **سليمان بن المغيرة** قال سمعت ثابتاً البناني يقول لا يسمى عابدٌ أبداً عابداً وإن كان فيه كل خصلة خير حتى تكون فيه هاتان الخصلتان الصوم والصلاة لأنها من لحمه ودمه. (الحلية ١ / ٣١٨).

* عن **أبي بكر النيسابوري** قال: حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته فدعا ابنه إسحاق فقال: هل غربت الشمس؟ قال: لا، ثم قال: يا أبت رخص لك في الإفطار في الفرض وأنت متطوع، قال أمهل ثم قال: لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت نفسه. (صفة الصفوة ٢ / ٤٠١).

* عن **السري بن يحيى** قال: كان الحسن يصوم البيض وأشهر الحرم والإثنين والخميس. (السير ٤ / ٥٧٨).

* عن **هشام بن حسان** أن العلاء بن زياد كان قوت نفسه رغيفاً كل يوم، وكان يصوم حتى يخضر. (الحلية ٢ / ٢٤٣).

* عن **إبراهيم** قال:كان الأسود يصوم حتى يَسْوَدَّ لسانه من الحرّ. (السير٤/ ٥٣).

* عن **ابن شوذب** قال كان ابن سيرين يصوم يوماً ويفطر وكان اليوم الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى ثم يتسحر ويصبح صائماً. (الزهد لأحمد / ٣٧٣).

* قيل **للأحنف بن قيس** إنك كبير والصوم يضعفك، قال:إني أعده لسفر طويل. (السير ٤ / ٩١).

* عن **علي بن الجعد** أنه منذ نحو ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً.(مسند ابن الجعد / ٤٩٦).

* عن **عبد الله بن أحمد بن حنبل** قال: كان أبي لا يترك صوم الإثنين والخميس وأيام البيض. (السير ١١ / ٢٢٣).

* عن **محمد بن عبد الأعلى** قال سمعت معتمر بن سليمان التيمي يقول: لولا أنك من أهلي ما حدثتك عن أبي بهذا: مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً. (الحلية ٣ / ٢٨).

* عن **هنيدة** امرأة إبراهيم النخعي أن إبراهيم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً (الحلية ٤ / ٢٢٤).

* كان **ابن الحديد** فقيها عالماً كثير الصلاة والصيام، يصوم يوماً ويفطر يوماً. (السير ١٥ / ٤٤٨).

* عن **يحيى بن معين** أن محمد بن جعفر كان يصوم يوماً ويفطر يوماً منذ خمسين سنة. (السير ٩ / ١٠٠).

* عن **يحيى بن معين** قال: كان غندر يصوم يوماً ويفطر يوماً منذ خمسين سنة. (السير ٩ / ٩٩).

الإكثار من الحج

* عن **هلال بن خباب** قال: خرجت مع سعيد بن جبير في أيام مضين من رجب فأحرم من الكوفة بعمرة، ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة. (صفة الصفوة ٢ / ٦٦٤).

* عن **موسى بن هارون** أنه كان كثير الحج، فكان يقيم ببغداد سنة ويحج سنة. (السير ١٢ / ١١٧).

* عن **الحسن بن أحمد** أن ابن أبي عمر العدني كان قد حج سبعاً وسبعين حجة. (السير ١٢ / ٩٦).

* عن **أحمد بن جناب** قال: حج عيسى بن يونس خمساً وأربعين مرة. (السير ٨ / ٤٩٤).

* عن **سحنون** قال: كان ابن وهب قد قسَّم الدهر أثلاثا: ثلثا في الرباط، وثلثا يعلم الناس، وثلثا في الحج، وذكر أنه حج ستا وثلاثين حجة. (السير ٩ / ٢٢٦).

* عن **ابن المسيب** قال: حججت أربعين حجة. (السير ٤ / ٢٢٢.)

* وحج **عمرو بن ميمون** ستين مرة، ما بين حجة وعمرة. (السير ٤ / ١٦٠).

* وعن **أبي إسحاق** قال حج الأسود النخعي ثمانين بين حجة وعمرة. (السير ٤ / ٥١).

* عــن **هشـام بـن حسـان** أن أيـوب السـختياني حـج أربعـين حجـة. (السير٦ / ٢١).

* عـن **ابـن أبـي ليلى** أن عطـاء بـن أبـي رباح قد حج زيادة على سبعين حجة. (السير ٥ / ٨٢).

* عـن **سفيان بـن عيينة** قـال: شهدت ثمانين موقفاً. وكان يقول في كل موقـف: اللَّهُـمَّ لا تجعلـه آخـر العهد منك، فلما كانت العام الذي مات فيه لم يقل شيئا وقال: قد استحييتُ من الله تعالى !. (السير ٨ / ٤٦٥).

البكاء من خشية الله

* عن **أبي رجاء** كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كأنه الشراك البالي. (الحلية ١ / ٣٢٨).

* عن **شوذب** قال لما حضرت الوفاة أبا هريرة بكى فقيل يا أبا هريرة ما يبكيك؟ قال:بُعدُ المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها إلى الجنة أو النار. (الزهد لأحمد / ٢٢٣).

* عن **أبي موسى الأشعري** قال: إن أهل النار ليبكون في النار حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم بعد الدموع، ولمثل ما هم عليه فليبكِ الباكون.(الحلية ١ / ٢٦١).

* عن **جعفر بن سليمان** قال بكى ثابت حتى كادت عينه تذهب فجاءوا برجل يعالجها فقال: أعالجها على أن تطيعني قال: وأي شيء قال: أن لا تبكي قال: فما خيرها إن لم تبكيا، وأبى أن يتعالج. (الحلية ٢ / ٣٢٣).

* عن **أحمد بن إسحاق الحضرمي** قال سمعت صالحاً المرِّي يقول للبكاء دواع بالفكرة في الذنوب فإن أجابت على ذلك القلوب و إلا انْقُلْهَا إلى الموقف وتلك الشدائد والأهوال فإن أجابت و إلا فاعرض عليها التقلب بين أطباق النيران قال ثم بكى وغشي عليه وتصايح الناس. (الحلية ٦ / ١٦٧).

* عن **الحسن البصري** قال: إن أقواماً بكت أعينهم ولم تبك قلوبهم فمن بكت عيناه فليبك قلبه. (المصنف لابن أبي شيبة / ٧ / ١٨٩).

* عن **عمرو بن قيس** قال: كان شقيق بن سلمة يدخل المسجد يصلي ثم ينشج كما تنشج المرأة. (صفة الصفوة ٢ / ٦٣٥).

* عن **أبي هارون** قال كان عون يحدثنا ولحيته ترتش بالدموع. (الحلية٤/ ٢٤٩).

* عن **يونس بن عبد الأعلى** قال قرأ عبد الله بن وهب كتاب الأهوال

فمر في صفة النار فشهق فغشي عليه فحمل إلى منزله وعاش أيام ثم مات. (الحلية ٨ / ٣٢٤).

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: كنت أرمق سفيان الثوري في الليلة بعد الليلة ينهض مرعوباً: ينادي: النار، النار، شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات. (السير ٧ / ٢٧٦).

* عن **العباس بن محمد الأشهلي** قال: حدثني أبي قال: مررت بمقابر فسمعت همهمة فإذا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر، وإذا هو يدعوا ويبكي ويقول: يا قرة عين العاصين أنت سترت عليهم، ولم لا تكون قرة عين المطيعين، وأنت مننت عليهم بالطاعة، قال: ويعاود البكاء فغلبني البكاء ففطن لي فقال: تعال، لعلَّ الله إنما بعث بك لخير. (السير ١١ / ٣٨٧).

* عن **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر** قال: قلت ليزيد بن مرثد مالي أرى عينيك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسى الله أن ينفعني به، قال: يا أخي إن الله قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار والله لولم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لكنت حَرياً أن لا تجف لي عين؛ قال: فقلت له فهكذا أنت في خلوتك؟ قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسى الله أن ينفعني به؛فقال: والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي فيحول بيني وبين ما أريد ، وإنه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتي ويبكي صبياننا ما يدرون ما أبكانا. (الحلية ٥ / ١٦٤).

* عن **يزيد بن ميسرة** قال: البكاء من سبعة أشياء من الفرح، والحزن، والفزع، والوجع ، والرياء، والشكر، وبكاء من خشية الله فذلك الذي تُطفِئُ الدمعة منه أمثال الجبال من النار. (الحلية ٥ / ٢٣٥).

* كان **حبيب أبو محمد** يقول لإخوانه: كأنكم بعاقبة الصبر محمودة، ليت شعري ما يصنع في القيامة من غبن أيامه الخالية: ثم يبكي حتى تسيل الدموع على لحيته. (الصبر / ١٤٢).

* عـن **إبراهيم المحلى** قـال: أتيـت عطـاء السلمي فلم أجده في بيته قال فـنظرت فـإذا هـو ناحـية الحجـرة جـالس وإذا حولـه بلل قال فظننت أنه أثر وضـوء توضـأه فقالـت لـي عجـوز معـه في الـدار هـذا أثـر دموعـه. (الحلية ٦ / ٢١٨).

* عـن **يوسف بـن مسلم** قـال: بكـى علـي بن بكار حتى عمي، وكان قد أثرت الدموع في خديه. (السير ٩ / ٥٨٥).

* عـن **إبراهيم بـن الأشعث** قـال: ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم مـن الفضـيل بـن عـياض، كـان إذا ذكـر الله أو ذُكِـرَ عـنده، أو سمع القرآن، ظهـر بـه الخـوف والحـزن، وفاضـت عيـناه، وبكـى حـتى يـرحمه من يحضره. (السير ٨ / ٤٢٦).

* عن **عمرو بن عون** قال: ما صليت خلف خالد بن عبد الله الطحان إلا سمعت قطر دموعه على البارية. (السير ٨ / ٢٧٩).

* كـان **لأبـي بكـر بـن أبـي مـريم** في خديـه مسـلكان مـن الدمـوع. (الحلية ٦ / ٨٩).

* عـن **معاذ أبي عون الضرير** قال: كنت أكون قريباً من الجبال فكان يمر بـي ريـاح القيسـي بعـد المغـرب إذا خلـت الطـريق وكنت أسمعه وهو ينشج بالـبكاء ويقـول إلى كـم يـا لـيل ويا نهار تحطان من أجلي وأنا غافل عما يراد بي؟! إنَّا لله وإنا لله فهو كذلك حتى يغيب عن وجهي. (الحلية ٦ / ١٩٣).

* عـن **أبـي عبد الله الشماخ** قال: كان عتبة الغلام يـبيت عندي قال فكان يبيت في بيت وحده قال عبد الله فقلت له: ما كانت عبادته؟ قال: كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكر وبكاء حتى يصبح. (الحلية ٦ / ٢٣٥).

* عـن **عبد الواحد بـن زيـد** يقول: ربما سهرت مفكراً في طول حزنه يعني عتـبة ولقـد كلمـته ليرفـق بنفسـه فـبكى وقـال: إنمـا أبكـي عـلى تقصـيري. (الحلية٦ / ٢٣٦)

* عن **خالد بن خداش** قال: قُرِئَ على عبد الله بن وهب كتاب أهوال يوم القيامة تأليفه فخر مغشياً عليه، قال: فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام رحمه الله تعالى. (السير ٩ / ٢٢٦).

* عن **أبي بكر بن عياش** قال: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار ابن مرة رأيت أثر البكاء على خدودهما. (السير ٦ / ١١٣).

* عن **الحسن بن عرفة** قال: رأيت يزيد بن هارون بواسط، من أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته أعمى فقلت: يا أبا خالد ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار.(تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٩٠).

* عن **الهيثم بن عبد الصمد** قال: حج أبي يزيد الرقاشي إلى مكة، فقال أبي: ربما ركبت أنا وهو في المحمل من أول الليل إذا صلينا العتمة، فيمر بالجبل فيقول: يا جبل تصير هباء منثورا، وتصير كذا، وتصير كذا، ويبقى على يزيد الحساب، قال: ثم يبكي، فما أفقد بكاءه حتى يطلع الفجر (المتمنين لابن أبي الدنيا / ٧٢).

* عن **أبي مسهر** قال: كان الأوزاعي يحيى الليل صلاة وقرآنا وبكاء، وأخبرني بعض إخواني أن أمه كانت تدخل منزل الأوزاعي وتتفقد موضع مصلاه فتجده رطبا من دموعه بالليل. (السير ٧ / ١١٩).

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: كنت لا أستطيع سماع قراءة الثوري من كثرة بكائه. (السير ٧ / ٢٧٧).

* كان **ابن المبارك** إذا قُرِئَ عليه كتاب الزهد كأنه ثور قد ذبح، لا يقدر أن يتكلم. (تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٨).

* كان **بديل بن ميسرة** يبكي حتى قرحت مآقيه فكان يعاتب في ذلك فيقول: إنما أبكى من طول العطش يوم القيامة (صفة الصفوة ٣ / ٢٦٥).

* بكى **الحسن البصري** فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يطرحني غداً في النار ولا يبالي. (صفة الصفوة ٣ / ٢٣٣).

* احتضر بعض الصالحين فبكت عليه امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: عليك أبكي قال: إن كنت باكية فابك على نفسك، فأما أنا فقد بكيت على هذا اليوم منذ أربعين سنة. (العاقبة / ١٣٥).

* عن **عبد الرحمن بن عجلان** قال: بتُّ عند الربيع بن خثيم ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الآية ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية، فمكث ليلته حتى أصبح ما جاوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد. (الحلية ٢ / ١١٢).

* عن **القاسم الأعرج** قال كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش. (الحلية ٤ / ٢٧٢).

* عن **عاصم** قال: سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد: رب اغفر لي رب اعف عني إن تعف عني ففضلاً من فضلك وإن تعذبني تعذبني غير ظالم لي قال ثم بكى حتى أسمع نحيبه من وراء المسجد. (الحلية ٤ / ١٠٢).

* عن **ابن شوذب** قال كنت إذا رأيت هارون بن رئاب فكأنما أقلع عن البكاء. (الحلية ٣ / ٥٥)

* عن **أفلح مولى محمد بن علي**: أن محمد بن علي طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده،فإذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه. (صفة الصفوة ٢ / ٤٠٠).

* عن **جعفر بن سليمان** قال: بكى ثابت البناني حتى ذهب بصره. (مسند ابن الجعد / ٢٠٩).

* عن **محمد بن يزيد** قال: قال رجل لعبد العزيز بن أبي روّاد كيف أصبحت؟ فبكى وقال: أصبحت والله في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب

كثيرة قد أحاطت بي وأجل يسرع كل يوم في عمري، وموئل لست أدري علام أهجم؟ ثم بكى. (صفة الصفوة ٢ / ٤٦١).

* عن **سفيان** قال: كان سعيد بن السائب الطائفي لا تكاد تجف له دمعة إنما دموعه جارية دهره، إن صلى فهو يبكي وإن طاف فهو يبكي، وإن جلس يقرأ في المصحف فهو يبكي، قال سفيان: فحدثت أن رجلاً عاتبه على ذلك فبكى ثم قال: إنما ينبغي أن تعذلني وتعاتبني على التقصير والتفريط فإنهما قد استوليا عليَّ. (صفة الصفوة ٢ / ٤٨٩).

* عن **سفيان** قال: كان قيس بن مسلم يصلي حتى السحر، ثم يجلس فيمسح البكاء ساعة بعد ساعة، وهو يقول: لأمر ما خلقنا، لئن لم نعن الآخرة بخير لنهلكن. (صفة الصفوة ٢ / ٦٩٩).

* عن **عبد الرحمن بن مالك** قال: بكى أسيد الضبي حتى عَمِيَ، وكان إذا عوتب على البكاء قال: الآن حين لا أهدأ وأنا أموت غداً؟ والله لأبكين ثم لأبكين فإن أدركت بالبكاء خيراً فمنَّة الله وفضله عليّ، وإن تكن الأخرى فما بكائي في جنب ما ألقى غداً؟. (صفة الصفوة ٢ / ٧١٩).

* عن **أبي نصر** انه قال عن سعيد بن عبد العزيز: كنت أسمع وقع دموعه على الحصير في الصلاة. (تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٩).

* عن **جعفر** قال : سمعت مالكاً يعني ابن دينار وكان يضع رأسه في محرابه ثم يقول: يا ربَّ مَالِك قد علمت ساكن النار من ساكن الجنة فأي الرجلين مالك؟ ثم يبكي. (الزهد لأحمد / ٣٨٩).

* عن **المغيرة بن حبيب** قال: تعاهدت مالكاً ذات ليلة فجئت وقد لبست قطيفة في ليالي الشتاء قال: فطرحت نفسي على باب البيت قال فدخل مالك فاستقبل القبلة وأخذ بلحيته وجعل يقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك على النار. (الزهد لأحمد / ٣٩٣).

* قالت **فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز**: يا مغيرة إني أعلم أنه قد يكون من الناس من هو أكثر صلاة وصوماً من عمر فأما أن أكون رأيت رجلاً أشد خوفا من ربه ﷻ من عمر فإني لم أره، كان إذا صلى العشاء الآخرة ألقى نفسه في مسجده فيدعوا ويبكي حتى تغلبه عينه ثم ينتبه فيدعوا ويبكي حتى تغلبه عينه فهو كذلك حتى يصبح. (الزهد لأحمد / ٣٦٣).

* عن **هشام بن حسان** قال: كنا نزولاً مع محمد بن سيرين في داره وكنا نسمع بكاءه في الليل وضحكه بالنهار. (الزهد لأحمد / ٣٧٤).

التوبة والاستغفار

* عن **يونس بن خباب** قال: قال لي مجاهد وكان لي أخاً: ألا أنبئك بالأوَّاب الحفيظ؟ قلت: بلى قال: هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا يستغفر لذنبه. (الزهد لأحمد / ٤٥٢).

* عن **أحمد بن عاصم** قال: هذه غنيمة باردة، أصلح ما بقي من عمرك، يغفر لك ما مضى. (الزهد الكبير / ٢٢٨).

* عن **الفضيل بن عياض** قال:كل حزن يبلى إلا حزن التائب. (الحلية ٨/ ١٠١).

* عن **طلق بن حبيب** قال: إن حقوق الله أثقل من أن يقوم بها العباد، وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أصبحوا توابين وأمسوا توابين. (المصنف / ٧ / ١٨٢).

* عن **جعفر** قال: قيل لسعيد بن جبير: من أعبد الناس؟ قال: رجل اجترح من الذنوب، فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله. (صفة الصفوة ٢/ ٦٦٥).

* عن **أبي المليح** قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل تائب ورجل يعمل في الدرجات. (الحلية ٤ / ٨٣).

* عن **عون بن عبد الله** قال: جالسوا التوابين فإنهم أرقُّ الناس قلوباً. (الحلية ٤/ ٢٤٩).

* عن **عون بن عبد الله بن عتبة** قال: اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه، وندمه عليه مفتاح للتوبة، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه حتى يكون انفع له من بعض حسناته. (الحلية ٤ / ٢٥١).

* عـن **الحسن** قـال: إن الرجل يذنب الذنب فلا ينساه وما يزال متخوفاً منه حتى يدخل الجنة. (الزهد لأحمد / ٣٣٨).

* عـن **يونس بن عبيد** عـن بكـر بـن عبد الله قال: إنكم تستكثرون من الذنـوب فاستكثروا من الاستغفار، وإن الرجل إذا أذنب ذنبا ثم رأى إلى جنبه استغفاراً سرَّه مكانه. (الزهد لأحمد / ٣٨١).

* عـن **مالك بن مغول** قـال: سمعـت أبـا يحـيى يقول شكوت إلى مجاهد الذنوب قال: أين أنت من الممحاة؟ يعني الاستغفار. (الزهد لأحمد / ٤٥٥).

* عـن **أبي المنهال** قال: ما جاور عبد في قبره جار خير من استغفار كثير. (الزهد لأحمد / ٣٩٦).

* قـال **عبد الله بن شقيق**: الـرجال ثلاثـة: رجل عمل حسنة فهو يرجوا ثوابهـا، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجوا المغفرة، والثالث الرجل الكذَّاب يـتمادى في الذنـوب ويقول أرجوا المغفرة، ومن عرف نفسه بالإساءة ينبغي أن يكون الخوف غالباً على رجائه. (الشعب ٢ / ١٠١٦).

الــدعــــــــاء

* قال **أبو الدرداء**: من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له. (الشعب٢ / ١١٤٢).

* عن **عائشة** أنها قالت: سلوا الله التيسير في كل شيء حتى الشسع في النعل فإنه إن لم ييسيره الله لم يتيسر. (الشعب٢ / ١١١٩).

* عن **ابن مسعود** قال: إن الله لايقبل إلا الناخلة من الدعاء، ولايسمع من داع إلا دعاء ثَبْتَ قلبه (الشعب / ١٠٩٦). والمراد بالناخلة من الدعاء: أي الخالص منه.

* عن **أم الدرداء** قالت: إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السفعة، أما يجد لها قشعريرة؟ قالو: بلى، قالت: فادعوا إذا وجدتم ذلك، فإن الدعاء يستجاب عند ذلك (الشعب / ١٠٩٨).

* عن **وهب بن منبه** قال: من سره أن يستجيب الله دعوته فليطيب طعمته. (جامع العلوم والحكم / ١٠٠).

* عن **طاوس** قال: يكفي الصدق من الدعاء كما يكفي الطعام من الملح. (الشعب / ١١١٠).

* عن **محمد بن الوليد** قال: مرَّ عمر بن عبد العزيز برجل وفي يده حصاة يلعب بها وهو يقول: اللَّهُمَّ زوجني من الحور العين فمال إليه عمر فقال: بئس الخاطب أنت ألا ألقيت الحصاة وأخلصت إلى الله الدعاء؟ (الحلية ٥/ ٢٨٧).

* عن **الأوزاعي** قال: أفضل الدعاء الإلحاح على الله ﷻ والتضرع إليه. (الشعب ٢ / ١١٠٧).

* قال **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب**: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء فإنه كلما نزلت بلية يستجاب له عنها. قال: وكان علي بن الحسين إذا

خاف شيئاً اجتهد في الدعاء. (الشعب٢ / ١١٤٥).

* قال **ابن عيينة**: لا تتركوا الدعاء ولا يمنعكم منه ما تعلمون من أنفسكم فقد استجاب الله تعالى لإبليس وهو شرّ الخلق ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾. (الشعب ٢ / ١١٤٧).

* عن **ثابت** قال كنا نجلس إلى أبي عثمان النهدي فيذكرنا ويدعو ثم يقول: قد استجيب، قد غفر لنا، ثم يسكت سكتة فيقول: إن كنا صادقين. (الزهد لأحمد / ٣٨٠).

* عن **على بن الحسين بن علي بن أبي طالب** قال: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء، فإنه ليس كلما نزلت بلية يستجاب له عندها، وكان إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء (الشعب / ١١٠٥).

* قال **أبو حازم**: لأنا من أن أمنع الدعاء أخوف مني من أن أمنع الإجابة. (الحلية ٣ / ٢٤١)

* عن **داود بن شابور** قال: قلنا: لطاووس أو قيل لطاووس ادع بدعوات قال: لا أجد لذلك خشية. (الحلية ٤ / ٦).

* عن **أبي جعفر محمد بن علي** قال ما من شيء أحب إلى الله ﷻ من أن يُسْأَل، وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وإن أسرع الخير ثواباً البر وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه. (الحلية ٣ / ١٨٨).

* عن **يحيى بن معاذ** أنه قال: لا تستبطيء الإجابة، وقد سددت طريقها بالذنوب. (السير ١٣ / ١٥).

ذكـــــــر الله

* عـن **معاذ بن جبل** قال: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكـر الله قالوا: يا أبا عبدالرحمن ولا الجهاد في سبيل الله ﷻ؟ قال: ولا الجهاد لأن الله ﷻ يقول في كتابه ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾. (الزهد لأحمد / ٢٢٩).

* عـن **عطاء بن يسار** أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: تعال حتى نؤمـن سـاعة. قـال أولسـنا بمؤمـنين؟ قـال: بـلى لكننا نذكر الله فنـزداد إيماناً. (الشعب ١ / ٥٠).

* عـن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قـال: كنا مع أبي موسى رضي الله عنه في مسير له فسمع الـناس يـتحدثون، فقـال: مـالي يـا أنـس؟ هـلم فلـنذكر ربنا فإن هؤلاء يكاد أحدهـم أن يفـري الأديـم بلسانه، ثم قال: يا أنس ما أبطأ الناس عن الآخرة. (الحلية ١ / ٢٥٩).

* عـن **سلمان الفارسي** رضي الله عنه قال: لو بات رجل يعطي القيان البيض وبات آخر يذكر الله رأيت أن ذاكر الله أفضل. (المصنف / ٧ / ١٧٠).

* عـن **إبراهيم بن أدهم** قـال: أعـلى الدرجات أن يكون ذكر الله عندك أحلى من العسل. (استنشاق نسيم الأنس لابن رجب / ٥١).

* عـن **ميمون بن مهران** قـال كـان يقـال: الذكر ذكران: ذكر الله باللسان وأفضل من ذلك أن تذكره عند المعصية إذا أشرفت عليها.(الحلية٤ / ٨٧).

* عن **سفيان** قال: ما تنعم متنعم بمثل ذكر الله. (الحلية ٧ / ٣٠٧).

* عـن **حسان الكرماني**: قـال مـا عادى عبد ربه بأشد من أن يكره ذكره

ومن ذكره. (الحلية ٦ / ٧٢).

* عـن **حميد بن هلال** قال: مثل ذاكر الله في السوق كمثل شجرة خضراء وسط شجر ميت. (الحلة ٢ / ٢٥٢).

* عن **عبد الله بن الجنوب** قال سمعت ميمون بن سياه يقول: إذا أراد الله بعبده خيرا حبب إليه ذكره. (الحلية ٣ / ١٠).

* عن **ابن عون** قال: ذكر الناس داء وذكر الله دواء (الشعب ١/ ٧١٥).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: مـا أجـد لذة ولا راحة ولا قرة عين إلا حـين أخلـو في بـيتي بـربي فـإذا سمعت النداء قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، كراهية أن ألقى الناس فيشغلوني عن ذكر الله. (الزهد للبيهقي / ١٥١).

* قال **يونس بن عبيد** كان الحسن إذا لم يجد أحداً ولم يكن مشغولاً يقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده. (الزهد لأحمد / ٣٤٤).

* عـن **مالك بن دينار** قال: كنا نأتي عبد الله بن غالب فيأتيه الصبي من ولده فـيقول: يـا بـني اِلْحَـق بـأمك لا تشـغلنا عـن ذكـر الله ثم يأخذ في ذكر الله ﷻ. (الزهد لأحمد / ٣٠٢)

* عـن **موسى بن المغيرة** قـال رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف الـنهار يكبر ويسبح ويذكر الله ﷻ قال فقال له رجل: يا أبا بكر الساعة؟ قال: إنها ساعة غفلة. (الزهد لأحمد / ٣٧٣).

* عـن **عاصم الأحول** قال:كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده. (الزهد لأحمد / ٢٦٦).

* قـال **عبيد بن عمير**: إن بـخلتم بالمال أن تنفقوه وجبنتم عن العدو أن

تقاتلوه وأعظمكم الليل أن تساهروه، فاستكثروا من قول: سبحان الله وبحمده فوالذي نفسي بيده هذا أوجه عند الله من جبلي ذهب وفضة. (الزهد لأحمد / ٤٥٤).

* عن **مخلد بن الحسين** قال: ما انتبهت من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهم يذكر الله. (الحلية ٨ / ٢٢).

* عن **حفص بن حميد** قال: كان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول له: إني أريد رستاق كذا وكذا، فيقول له: اقطع طريقك بذكر الله. (صفة الصفوة ٢/ ٦٤١).

* عن **أبي الحسين الجراحي** قال: ما جئت إلى إبراهيم بن حماد قط إلا وجدته قائماً يصلي أو جالساً يذكر. (صفة الصفوة ٢ / ٥٨٥).

* عن **الربيع بن سليمان** قال: كان البويطي أبداً يحرك شفتيه بذكر الله. (السير ١٢ / ٥٩).

* عن **أبي الجوزاء** قال: والذي نفسي بيده إن الشيطان ليلزم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه ذكر الله ألا ترونهم في المجالس يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفاً، والذي نفس أبي الجوزاء بيده ما له في القلب طرد إلا قول لا إله إلا الله ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾. (الحلية ٣ / ٨٠).

* عن **ابن أبي عدي** يقول: أقبل علينا داود بن أبي هند فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به، كنت وأنا غلام اختلف إلى السوق فإذا انقلبت إلى بيتي جعلت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا فإذا بلغت ذاك المكان جعلت على نفسي أن أذكر الله تعالى إلى مكان كذا وكذا

حتى آتي المنزل. (الحلية ٣ / ٩٣).

* عن **عمرو بن دينار** أنه سمع عبيدَ بن عمير يقول: تسبيحة وحمد الله في صحيفة المؤمن يوم القيامة خير من أن تسير معه الجبال ذهباً. (الحلية ٣ / ٢٧٢).

* عن **عمرو بن ميمون** قال ما تكلم الناس بشيء أعظم من لا إله إلا الله فقال سعيد بن عياض: تدري ما هي؟ هي والله الكلمة التي أُلْزِمَها محمدٌ ﷺ وأصحابُه وكانوا أحق بها وأهلها. (الحلية ٤ / ١٤٩).

* عن **إبراهيم** مؤذن بني حنيفة قال أمر: الحجاج بماهان الحنفي أن يصلب على بابه، قال: ورأيته حين رفع على الخشبة يسبح ويهلل ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين قال وطعنه الرجل على تلك الحال قال: فلقد رأيته بعد شهر معقوداً بيده تسعة وعشرين قال: وكنا نرى عنده الضوء بالليل شبه السراج. (الحلية ٤ / ٣٦٢).

* قال **مسلم بن دينار** ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله ﷻ. (الحلية ٢ / ٢٩٤).

* عن **ثابت البناني** عن رجل من العُبَّاد أنه قال يوماً لإخوانه: إني لأعلم حين يذكرني ربي (!) قال: ففزعوا من ذلك فقالوا: تعلم حين يذكرك ربك؟ قال: نعم قالوا: متى؟ قال إذا ذكرته ذكرني قال: وإني لأعلم حين يستجيب لي ربي، قال: فعجبوا من قوله قالوا: تعلم حين يستجيب لك ربك ﷻ؟ قال: نعم، قالوا: وكيف تعلم ذلك؟ قال: إذا وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيناي وفتح لي في الدعاء فإني أعلم أنه قد استجيب لي، قال: فسكتوا. (الحلية ٢ / ٣٢٤).

* عن **بشر بن منصور** قال: حضر رجل من الصالحين الموت فبكى ، فقيل له: علام تبكي، فإنما هي الدنيا التي تعرفونها؟! فقال: ليس عليها أبكي، ولكني والله أبكي على فراق الذكر ومجالس أهله. (المحتضرين / ١٥٣).

* عن **إسماعيل بن عمر** قال: دخلنا على ورقاء بن عمر بن كليب وهو يموت فجعل يكبر ويهلل ويذكر الله، فلما كثر الناس قال لابنه: اكفني رد السلام لا يشغلوني عن ربي. (تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٠).

* عن **عبد الملك بن محمد** قال:كان الأوزاعي لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله فإن كلمه أحد أجابه. (الحلية ٦ / ١٤٣).

* عن **الأوزاعي** قال: كان حسان بن عطية يتنحى إذا صلى العصر في ناحية المسجد يذكر الله حتى تغيب الشمس. (الحلية ٦ / ٧٠).

* عن **ابن السماك** قال: رأيت مسعر بن كدام في المنام فقلت:أليس قد مِتَّ؟ قال بلى قلت: فأي العمل وجدت أنفع؟ قال: ذكر الله ﷻ. (الحلية٧/ ٢١٧).

* عن **سلمة** قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن. (الحلية ٥ / ٢١٠).

* عن **سعيد بن عبد العزيز** قال: قلت لعمير بن هانئ: إن لسانك لا يفتر عن ذكر الله فكم تسبح كل يوم وليلة؟ قال مائة ألف إلا أن تُخطئَ الأصابع. (الحلية ٥ / ٥٧).

* قال **بلال بن سعد**: الذكر ذكران: ذكر باللسان حسن جميل، وذكر الله عند ما أحلَّ وحرَّم أفضل. (الحلية ٥ / ٢٢٤).

* كان **أحمد بن حرب** إذا جلس بين يدي الحجام ليحفي شاربه يسبح فيقول له الحجام: اسكت ساعة، فيقول: اعمل أنت عملك. (السير ١١ / ٣٣).

* عن **ماهان الحنفي** قال: أما يستحي أحدكم أن تكون دابته التي يركبها وثوبه الذي يلبس أكثر منه ذكرًا؟ فكان لا يفتر من التكبير والتهليل. (المصنف / ٧ / ١٥٦).

* عن **صلة بن أشيم** أنه قال: والله ما أدري بأي يومي أنا أشد فرحا: بيوم أباكر فيه إلى ذكر الله، أو يوم خرجت فيه لبعض حاجتي فعرض لي ذكر الله. (المصنف / ٧ / ٢٢٣).

* عن **نوفل بن أبي الفرات** قال سمعت عون بن عبد الله يقول: إن لكل رجل سيداً من عمله وإن سيد عملي الذكر. (الحلية ٤ / ٢٤١).

* عن **حسان بن أبي سنان** قال: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن المدبرين. (الحلية ٣ / ١١٩).

* عن **كعب** قال: من أكثر ذكر الله برئ من النفاق. (الشعب ١ / ٥٧٧).

* قال **محمد بن عبد الوهاب البلخي**: ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برّك. (الشعب ١ / ٧١٣).

* عن **عبيد بن عمير** قال: تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن خير له من جبال الدنيا تجري معه ذهباً. (الشعب ١/ ٦٩٢).

قراءة القرآن وتدبره

* عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: قالت امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قتلوه: لقد قتلتموه وإنه لَيُحْيي اللَّيل بالقرآن. (الحلية ١ / ٥٧).

* عن **أُبيِّ بن كعب** رضي الله عنه قال: إنا لنقرأ في ثمان ليال يعني القرآن. (الطبقات ٦ / ٦٠).

* عن **نافع** أن ابن عمر رضي الله عنه كان إذا قرأ القرآن كره أن يُتَكَلَّم أو لم يُتَكَلَّم حتى يَفْرُغَ مما يريد. (المصنف / ٧ / ١١٩).

* عن **نافع** أنه قيل له: ما كان يصنع ابن عمر رضي الله عنه في منزله؟ قال: لا تطيقونه،الوضوء لكل صلاة،والمصحف فيما بينهما.(طبقات ابن سعد٤/ ١٧٠)

* عن **نافع** قال: كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه إذا قرأ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء. (المصنف / ٧ / ١١٨).

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره. (المصنف / ٧ / ١٠٦).

* عن **ابن عباس** رضي الله عنه ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾. (المصنف ٧ / ١٣٦).

* عن **نافع** قال: كان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في صلاته فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف ويسأل الله الجنة قال: ويدعوا ويبكي؛ قال: ويمر بالآية فيها ذكر

النار فيقف فيدعوا ويستغفر الله ﷻ. (الزهد لأحمد / ٢٤١).

* عن **مجاهد** قال: كان ابن عمر رضي الله عنه قائماً يصلي فأتى على هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فأعتق جارية له وهو يصلي قد أراد أن يتزوجها. (الزهد لأحمد / ٢٤٢).

* عن **نافع** قال: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ الآية. ثم يقول: إن هذا الإحصاء شديد. (الحلية ١ / ٣٠٥).

* عن **عبد الله بن أبي مليكة** قال: صحبت ابن عباس رضي الله عنه من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل. قال أيوب: كيف كانت قراءته، قال قرأ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ فجعل يرتل ويكثر في ذلكم النشيج.

* قال **عبد الله**: اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوا في أقل من ثلاث، وليحافظ الرجل في يومه وليلته على جزء. (الشعب ٢ / ٢١٧٣).

* عن **ابن مسعود** قال: أديموا النظر في المصحف (الشعب / ٢٠٢٨).

* عن **يونس بن جبير** قال: شيعنا جندباً حتى إذا بلغنا حصن المكاتب قلنا: أوصنا قال: أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المظلم، وضياء النهار. (الشعب / ١٨٧٣).

* عن **فروة بن نوفل** قال: كنت جاراً لخباب رضي الله عنه فخرجنا إلى المسجد فأخذ بيدي فقال: تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب بشيء أحب إلى الله من كلامه.(الشعب / ١٤٦٣).

* عن **عبد الله بن عروة بن الزبير** قال: قلت لجدتي أسماء كيف كان أصحاب النبي إذا سمعوا القرآن؟ قالت: تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله. (الشعب / ١٩٠٠).

* عن **صالح المؤذن** قال: بينا أنا وعمر بن عبد العزيز بالسويداء فأذنت للعشاء الآخرة فصلى ثم دخل القصر فقلما لبث ثم خرج فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فاحتبى فاستفتح الأنفال فما زال يرددها ويقرأ كلما مر بآية تخويف تضرع وكلما مر بآية رحمة دعا حتى أذنت للفجر. (الحلية ٥/ ٣٢٤).

* عن **محمد بن جحادة** قال: قلت لأم ولد للحسن البصري: مارأيت منه؟ قالت: رأيته فتح المصحف فرأيت عينيه تسيلان. (الشعب / ٢٠٤٣).

* عن **مجاهد** قال: إذا تثاوبت وأنت تقرأ القرآن، فأمسك عن القراءة حتى يذهب عنك. وكان مجاهد ربما قرأ فيجد الريح فيمسك عن القراءة حتى تذهب. (الشعب / ١٩٤٣).

* عن **عروة بن الزبير**: إنه كان يقرأ ربع القرآن في كل يوم نظراً في المصحف. (الشعب / ٢٠٣٨).

* عن **الشعبي** قال: إذا قرأت القرآن فأفهمه قلبك، وأسمعه أذنيك.(الشعب / ١٩٢٧).

* عن **محمد بن السماك** قال: كم من مذكر بالله ناس لله؟ وكم من مخوف بالله جريء على الله؟ وكم من داع إلى الله فار من الله؟ وكم من تال كتاب الله منسلخ من آيات الله (الشعب / ١٧٧١).

* عن **نعيم بن حماد** قال: قال رجل لابن المبارك: قرأت البارحة القرآن

في ليلة، قال: لكني أعرف رجلاً لم يزل البارحة يكرر ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى الصبح، ما قدر أن يتجاوزها ـ يعني نفسه. (السير ٨ / ٣٩٧).

* عن **حفص بن عمر الجعفي** قال: اشتكى داود الطائي أياماً وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار فكررها مراراً في ليلته فأصبح مريضاً. (الحلية ٧ / ٣٤٠).

* قال **فضل الرقاشي**: ما تلذذ المتلذذون ولا استطارت قلوبهم بشيء كحسن الصوت بالقرآن، وكل قلب لا يحب حسن الصوت بالقرآن فهو قلب ميت. (الحلية ٦ / ٢٠٧).

* قال **عمرو بن مرة**: أكره أن أمُرَّ بمَثَلٍ في القرآن فلا أعرفه لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾. (الحلية ٥ / ٩٥).

* عن **سلم الخواص** قال: قلت لنفسي: يا نفس اقرئي القرآن كأنك سمعتيه من الله حين تكلم به، فجاءت الحلاوة. (السير ٨ / ١٨٠).

* عن **الحسن** قال: تفقدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة وفي القرآن وفي الذكر، فإن وجدتموها فامضوا و أبشروا، وإن لم تجدوها فاعلم أن بابك مغلق. (الحلية ٦/ ١٧١).

* عن **محمد بن عبد الحميد بن لاحق** قال: سمعت أبي يقول: قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز سورة وعنده رهط فقال بعض القوم: لَحَن، فقال له عمر: أما كان فيما سمعت ما يشغلك عن اللحن. (الحلية ٥ / ٣٤٣).

* عن **خلف بن الوليد** قال كان صالح المرِّي إذا قصَّ قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القرآن فلا يزال يقرأ ويدعوا ويبكي حتى

ينصرف. (الحلية ٦ / ١٦٧).

* عن **صالح المرِّي** قال أصاب أهلي ريح الفالج فقرأت عليها القرآن ففاقت فحدَّثتُ به غالباً القطان فقال وما تعجب من ذلك والله لو أنك حدثتني أن ميتا قُرئ عليه القرآن فحَييَ ما كان ذلك عندي عجيباً. (الحلية ٦ / ١٧٠).

* عن **مالك بن دينار** أنه كان يقول: من لم يأنس بحديث الله عن حديث المخلوقين فقد قلَّ علمه وعَمِيَ قلبه وضَيَّع عمره. (روضة العقلاء / ٨٥).

* عن **أبي همام** قال: قلت لعيسى بن داود: ما غاية شهوتك في الدنيا؟ فبكى ثم قال: أشتهى أن ينفرج صدري فأنظر إلى قلبي ماذا صنع القرآن فيه؟ ! وكان عيسى إذا قرأ شهق حتى أقول: الآن تخرج نفسه. (المتمنين / ٤٩).

* عن **إبراهيم التيمي** قال: لقد أدركت ستين من أصحاب عبد الله في مسجدنا هذا وأصغرهم الحارث بن سويد وسمعته وهو يقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حتى بلغ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ بكى، ثم قال: إن هذا الإحصاء شديد. (الزهد الكبير / ٣٢٤).

* عن **أحمد بن عاصم** قال: تلذذت الجوارح بذكرها، وهشت الأبدان لاستماعها، وهان على السامع وعيها، مستأنسة إليها أرواح الموقنين، مطمئنة إليها أنفس المتقين، ساكنة إليها أفكار الناظرين، مستبشرة بها إخلاص الصديقين كلمة خفت على القلوب محملها، ولان على الجوارح لفظها، وسلس على الألسن تردادها، وبرد على الأكباد لذاذتها ـ يعني بذلك القرآن. (الأمالي للشجري ١ / ٨٦).

* عن **هشام الدستوائي** قال لما توفي عدي بن عتبة بن فرقد دخل بعض

أصحابه على أخته فقال أخبرينا عنه فقالت: قام ذات ليلة فاستفتح سورة حم فلما أتى على هذه الآية ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ ما جاوزها حتى أصبح. (الحلية ٤ / ١٥٨).

* عن **عبد الله بن وهب** قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لأن أقرأ في ليلة حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و القارعة لا أزيد عليهما وأردد فيهما وأتفكر أحبّ إليَّ من أن أهدر القرآن هدراً أو قال أنثره نثراً. (الحلية ٣ / ٢١٤).

* عن **جعفر** قال سمعت حوشباً يقول سمعت الحسن يحلف بالله يقول: والله يا ابن آدم لئن قرأت القرآن ثم آمنت به ليطولن في الدنيا حزنك،وليشتدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكاؤك. (الحلية ٢ / ١٣٣).

* عن **محمد بن المنكدر** أنه بينا هو ذات ليلة قائم يصلي إذ بكى وكثر بكاءه حتى فزع أهله وسألوه ما الذي أبكاه فاستعجم عليهم وتمادى في البكاء فأرسلوا إلى أبي حازم فأخبروه بأمره فجاء أبو حازم إليه فإذا هو يبكي قال: يا أخي ما الذي أبكاك ففزَّعت أهلك أفمن علة أم ما بك؟ قال: فقال إنه مرت بي آية في كتاب الله ﷻ قال وما هي قال قول الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ قال فبكى أبو حازم أيضا معه واشتد بكاؤهما قال فقال بعض أهله لأبي حازم جئنا بك لتفرج عنه فزدته قال فأخبرهم ما الذي أبكاهما. (الحلية ٣ / ١٤٦).

* عن **ابن الأعرابي** قال:كان الغالب على صالح بن حسان كثرة الذكر والقراءة بالتحزين. (السير ٨ / ٤٧).

* عن **إسحاق بن إبراهيم** قال: كانت قراءة الفضيل بن عياض حزينة بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً وكان إذا مرَّ بآية فيها ذكر الجنة يرددها. (صفة الصفوة ٢ / ٤٦٦).

* قال **سفيان بن عيينة**: والله لا تبلغوا ذروة هذا الأمر حتى لا يكون شيء أحب إليكم من الله ﷻ ومن أحب القرآن فقد أحب الله ﷻ. (الشعب ١ / ٤٠٧).

* عن **صالح بن حسان** قال أمسى الحسن صائماً فجئناه بطعام إفطاره قال فلما قرب إليه قال عرضتُ له هذه الآية ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال فقلع يده عنه فقال ارفعوه فرفعناه قال فأصبح صائماً فلما أراد أن يفطر ذكر الآية ففعل ذلك أيضاً فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه إلى ثابت البناني ويحيى البكاء وأناس من أصحاب الحسن فقال أدركوا أبي فإنه لم يذق طعاماً منذ ثلاثة أيام كلما قرَّبنا إليه ذكر هذه الآية ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ فقرأها قال فأتوه فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق. (الزهد لأحمد / ٣٤٦).

* عن **أبي الحسين بن حبيش** وذكر أبا العباس بن عطاء وأنه كان يختم القرآن مرَّات قال: وبقي في ختمة يستنبط منها مودع القرآن بضع عشرة سنة فمات قبل أن يختمها. (صفة الصفوة ٢ / ٥٧٢).

* عن **طلق** قال أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا قرأ رأيت أنه يخش الله ﷻ. (الزهد لأحمد / ٢١٧).

* عن **يونس** أخبرني مولى الأحنف بن قيس قال: كان الأحنف قلما خلا إلا دعا بالمصحف. (الزهد لأحمد / ٢٨٦).

* عن **ثابت** قال: كان ابن أبي ليلى إذا صلى الصبح نشر المصحف وقرأ القرآن حتى تطلع الشمس. (السير ٤ / ٢٦٥).

* عن **أحمد بن عبد الله** قال: كان معروف بن واصل يختم القرآن في كل ثلاث سفراً وحضراً. (صفة الصفوة ٢ / ٦٩٤).

* عن **عروة بن الزبير** أنه كان يقرأ ربع القرآن كل يوم. (السير٤/ ٤١٤).

* عن **قتادة** أنه كان يختم القرآن في سبع وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث. (السير ٨ / ٤٩٠).

* عن **عيسى بن يونس** عن أبيه قال: كان أبو إسحاق السبيعي يقرأ كل ليلة ألف آية. (مسند ابن الجعد / ٧٤).

* عن **محمد بن خالد** أن خيثمة كان يختم القرآن في ثلاث. (الحلية ٤ / ١١٥).

* عن **محمد بن المثنى** قال: بت ليلة عند ابن علية فقرأ ثلث القرآن. (السير ٩ / ١١٦).

* عن **أبي عبد الله بن بشر** قال: كان أبو سهل القطان جارنا، وكان يديم صلاة الليل والتلاوة، فلِكثرة درسه، صار القرآن كأنه بين عينيه. (السير١٥/ ٥٢١).

* عن **علي بن المديني** قال: كنا عند يحيى بن سعيد فقرأ رجل سورة الدخان فغشي عليه. (السير ٩ / ١٨٠).

* عن **حسين** قال: لما نزل بابن إدريس الموت بكت ابنته فقال: لا تبكي يا بنية فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة. (السير ٨ / ٤٤).

* عن **عمرو بن عبد الرحمن بن محيريز** قال: كان جدي يختم في كل جمعة. (السير ٤ / ٤٩٤).

* كان **وكيع بن الجراح** لا ينام حتى يقرأ من كل ليلة ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر. (السير ٩ / ١٥٧).

* عن **ابن وهب** قال: قيل لأخت مالك بن دينار: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف، والتلاوة. (السير ٨ / ١١١).

* كان **عروة بن الزبير** يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ويقوم به ليله فما تركه إلا ليلة قطع رجله، ثم عاود حزبه من الليلة المقبلة، وكانت وقعت في رجله الآكلة فنشرها. (الحلية٢/ ١٧٨).

غض البصر

* عن **أنس** رضي الله عنه قال: إذا مرت بك امرأة فغمض عينيك حتى تجاوزك. (الورع / ٧٢).

* عن **ابن عمر** رضي الله عنه قال: من تضييع الأمانة النظر في الحجرات والدور. (الورع / ٧١).

* عن **قيس بن الحارث** قال: قال سلمان رضي الله عنه لأن أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر أحب إليَّ من أن أرى عورة مسلم أو يراها مني. (الزهد لأحمد / ١٩٢).

* عن **حميد بن هلال** قال كان منا رجل يقال له الأسود بن كلثوم وكان إذا مشى لا يجاوز بصره قدمه وكان يمر وفي الجدر يومئذ قِصرٌ وهناك نسوة ولعل إحداهن تكون واضعة يعني ثوبها أو خمارها فإذا رأينه راعهن ثم يقلن: كلا إنه أسود بن كلثوم. (الزهد لأحمد / ٢٥٦).

* قال **حاتم**: الشهوة ثلاث شهوات: شهوة في الأكل، وشهوة في الكلام، وشهوة في النظر، فاحفظ الأكل بالثقة، واللسان بالصدق ، والنظر بالعبرة. (الشعب ٥/ ٥٧١٢).

* قيل لبعضهم: أين نطلبك في الآخرة؟ قال: في زمرة الناظرين إلى الله، قيل له: كيف علمت ذلك؟ قال: بغضي طرفي له عن كل محرم، وباجتنابي فيه كل منكر ومأثم. (لطائف المعارف / ٢٩٩).

* عن **وكيع** قال: خرجنا مع سفيان الثوري في يوم عيد فقال: إن أول ما نبدأ به في يومنا غض أبصارنا. (الورع / ٦٦).

* عـن **أبـي حكيم** قـال: خـرج حسان بن أبي سنان يوم العيد فلما رجع قالـت له امـرأته: كـم من امرأة حسنة قد نظرت اليوم إليها؟ فلما أكثرت عليه قـال : ويحـك مـا نظـرت إلا في إبهـامي مـنذ خرجـت حـتى رجعـت إلـيك. (الورع/ ٦٨).

* عـن **العلاء بن زيـاد** قـال: لا تتـبع بصـرك رداء المـرأة فإن النظر يجعل شهوة في القلب. (الزهد لأحمد / ٣١١).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال:كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب. (الحلية ٨ / ٢).

أكل الحلال والحذر من الحرام

* عن **الفضيل بن عياض** قال: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال. (السير ٨ / ٤٢٦).

* عن **ابن المبارك** أنه قال: لأن أرد درهماً من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمائة ألف و مائة ألف. (صفة الصفوة ٤ / ١٣٩).

* قيل **لمالك بن دينار** إنك لتغلظ على الناس في لباسهم وطعامهم فقال مالك: اكسبوا الحلال والبسوا ما شئتم. (الحلية ٢ / ٣٨٥).

* عن **مُؤَمَّل** قال: سمعت وهيب بن الورد يقول: لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أو حرام؟. (الورع / ١٢٣).

* عن **الشافعي** أنه قال: الخير في خمسة: غنى النفس، وكف الأذى، وكسب الحلال، والتقوى، والثقة بالله. (السير ١٠ / ٩٧).

* قال **وهب بن منبه**: أزهدُ الناس في الدنيا وإن كان مُكِباً عليها حرصاً من لم يرض منها إلا بالكسب الحلال الطيب، وإنَّ أرغبَ الناس فيهاوإن كان مُعرِضاً عنها من لم يبالِ ما كان كسبه فيها حلالاً أو حراماً، وإنَّ أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله وإن رآه الناس بخيلاً بما سوى ذلك، وإنَّ أبخل الناس في الدنيا من بَخِل بحقوق الله وإن رآه الناس جواداً بما سوى ذلك. (الحلية ٤ / ٤٩).

* عن **مسلم** قال: لقيني معاوية بن قرة وأنا جاءٍ من الكلأ فقال لي: ما صنعت؟ قلت: اشتريت لأهلي كذا وكذا قال: وأصبت من حلال؟ قلت:

نعم، قال: لأن أَغْدُو فيما غَدَوتَ به كل يوم أحبّ إليَّ من أن أقوم الليل وأصوم النهار. (الحلية ٢ / ٣٠٠).

* عن **الأحوص سلام بن سليم** قال: قال لي سفيان الثوري: عليك بعمل الأبطال الكسب من الحلال والإنفاق على العيال. (الحلية ٦ / ٣٨١).

* نزل **مورق العجلي** على غلام لامرأته يقال له: صغري، فأتاه ببيض قد طبخه في قدر نحاس، فقال مورق: أنّى لك هذا القدر يا صغري؟ قال: رهن عندي، قال: ارفع عني بيضك، وأبى أن يأكل، وكره أن يستعمل الرهن. (الورع / ١٢٥).

* عن **سفيان الثوري** قال: انظر درهمك من أين هو وصلٍّ في الصف الأخير. (الحلية ٧ / ٦٨).

* قال **عبد العزيز بن أبي روَّاد**: انظروا الخبز الذي يدخل بطونكم من أين سبيله. (الجوع / ٢٤٧).

* قال **إبراهيم بن أدهم**: أطب مطعمك، ولا عليك ألا تقوم من الليل وتصوم من النهار. (الجوع / ٢٤٦).

* عن **الحسن بن عتبة** قال: قال رجل لبشر بن الحارث: أوصني قال: أخمل ذكرك، وطَيِّب مطعمك. (الورع / ١٢٥).

* عن **عبد العزيز بن السائب** قال: قال بعض السلف: لترك دانق مما يكره الله أحب إليَّ من خمس مائة حجة. (الورع / ٢٤).

* عن **سعيد بن عبد العزيز** قال: من جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم. (السير ٨ / ٣٦).

* عن **خلف بن تميم** قال: سألت إبراهيم بن أدهم منذ كم قدمت الشام؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة، ما جئت لرباط ولا لجهاد، جئت لأشبع من خبز الحلال. (السير ٧ / ٣٩٠).

* عن **عبد الرزاق** قال: أكل معمر من عند أهله فاكهة ثم سأل، فقيل: هدية من فلانة النواحة، فقام فتقيأ. (السير ٧ / ١١).

* عن **شعيب بن حرب** أنه قال: لا تحقرن فلساً تطيع الله في كسبه، ليس الفلس يُراد إنما الطاعة تراد، عسى أن تشتري به بقلاً فلا يستقر في جوفك حتى يغفر لك. (صفة الصفوة ٢ / ٦٢٢).

الجـــــوع

* عـن **يسار بن نمير** قال: ما نخلت لعمر بن الخطاب قط دقيقاً إلا وأنا له عاصٍ. (الجوع / ١٧٧)

* عـن **ابن سيرين** أن رجـلا قال لابن عمر ﷺ: ألا نجعل لك جوارش؟ قـال: وأي شـيء جـوارش؟ قـال: شـيء إذا كضـك الطعام فأخذت منه شيئاً يذهـب عنك ما تجد، فقال ابن عمر: ما شبعت منذ أربعة أشهر وما ذاك أن لا أكـون له واجـدً ولكـني عهـدت أقوامـاً يشـبعون مـرة ويجوعـون مـرة. (الزهد لأبي داود/ ٢٩٥).

* عـن **الحسن البصري** أنـه قال: أدركت والذي نفسي بيده أقواماً ما أمر أحدهـم بصنع طعام قط، فإذا قُرِّب إليه شيء أكله و إلا سكت، لا يبالي حاراً كان أو بارداً. (الحلية ٦ / ٢٧٠).

* عـن **الحسن** قـال والله لقد أدركت أقواماً إن كان أحدهم ليأكل غداءه فما عسى أن يقارب شبعه فيمسك. (الحلية ٦ / ٢٧٠).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: شيئان يقسيان القلب:كثرة الكلام وكثرة الأكل. (روضة العقلاء / ٤٣).

* عـن **عباد بن عباد الرملي** قال: كان يقال كثرة الطعام تزيل بيان الفهم، وتورث القسوة و النوم. (الجوع لابن أبي الدنيا / ١٥٦).

* قـال **مالك بن دينار**: مـا ينبغي للمؤمن أن يكون بطنه أكثر همه، وأن تكون شهوته هي الغالبة عليه. (الجوع / ١٠٥).

* قـال **مالك بن دينار**: مـن ملـك بطـنه ملـك الأعمـال الصـالحة

كلها.(الجوع/ ٩٩).

* عن **يوسف بن أسباط** أنه قال: الجوع رأس كل بر في الأرض. (الجوع/ ٩٣).

* كان **أيوب** يقول: كثرة الأكل داء البطن وزيادة في النتن. (الجوع/ ٨٨).

* عن **الحسن** قال: لقد كان المسلم يُعَارُ أن يقال:إنك لبطين.(الجوع/ ٨٢).

* عن **قيس بن رافع** قال: ويل لمن كان دينه دنياه،وهمه بطنه. (الجوع/ ٢٦).

* قال **عمر بن عبد العزيز**: بؤساً لمن كان بطنه أكبر همه. (الجوع / ٢٢٢).

* قال **سعيد بن جبير**: صنعت لابن عباسﷺوأصحابه ألوانا من الطعام والخبيص فقال لي: يا سعيد إنَّا قوم عرب فاصنع لنا مكان هذه الألوان الثريد، ومكان هذه الأخبصة الحيس، ولولا أنك رجل منا أهل البيت ما قلت لك ذلك. (الجوع / ٢٦٤).

* كان **عقبة بن وساج** في عرس فأتي بالطعام فجعلوا يرفعون لونا ويضعون لوناً، فبكى وقال: أدركت صدر هذه الأمة يخافون هذه على آخرها وجعل لا يأكل إلا من لون واحد. (الجوع / ٢٦١).

* عن **أبي رزين**: أن أبا وائل أولَمَ برأس بقرة وأربعة أرغفة. (الجوع/ ٢٨٩).

* وعن **أبي عمران الجوني** قال:كان يقال:من أحب أن ينور قلبه فلْيُقِلَّ طعامَه. (جامع العلوم ١/ ٤٢٧).

* وعن **إبراهيم بن أدهم** قال: من ضبط بطنه ضبط دينه، ومن ملك الجوع ملك الأخلاق الفاضلة، وإن معصية الله بعيدة من الجائع قريبة

من الشبعان، والشبع يميت القلب، ومنه يكون الفرح والمرح والضحك. (جامع العلوم / ٤٢٦).

* عن **إبراهيم بن الحجاج** قال سمعت وهباً يقول: ليس من بني آدم أحد أحب إلى شيطانه من النئوم الأكول. (الحلية ٤ / ٥٨)

* قال **الربيع**: سمعت الشافعي يقول: ما شبعت منذ عشرين سنة. (الشعب٥ / ٥٧٠٩)

* قال **محمد بن الفضيل البلخي**: الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك يكن زهدك في الدنيا. (الشعب ٥ / ٥٧١٢).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: إنها ستكون هنَّات وهنَّات فبحسب امرئ إذا رأى منكراً لا يستطيع له تغيير أن يعلم الله أنه له كاره. (الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا / ١٠٥).

* وعنه رضي الله عنه أيضاً قال: إن الرجل ليتكلم بالكلمة أمام القوم لا تتغير عليهم، ولا تنكرها قلوبهم، فتنزل عليهم السخطة. (البدع لابن وضاح / ٣٠٨).

* عن **عمرو بن شداد الليثي** قال: والله إني لأصلي أمام المسور بن مخرمة فصليت صلاة الشباب كنقر الديك، فزحف إليَّ فقال: قم فصل.قال: قلت: قد صليت عافاك الله. قال: كذبت والله ما صليت، والله لا تبرح حتى تصلي. قال: فقمت فصليت فأتممت الركوع والسجود. فقال مسور: والله لا تعصون الله ونحن ننظر ما استطعناه. (الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا / ٥٣).

* عن **طارق بن شهاب** قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: هلك من لن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، فقال ابن مسعود: هلك من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه (الشعب / ٧١٨٢).

* عن **زيد بن وهب** قال: قيل لعبد الله بن مسعود: هل لك في فلان تقطر لحيته خمرا؟ فقال: إن الله عز وجل قد نهى أن نتجسس فمن أظهر لنا أخذناه. (الشعب / ٧١٩٩).

* عن **سعيد بن جبير** قال: قلت لابن عباس: آمر إمامي بالمعروف؟ قال:

إن خشيت أن يقتلك فلا، فإن كنت فاعلا ففيما بينك وبينه، ولاتغتب إمامك. (الشعب / ٧١٨٦).

* عن **مالك بن دينار** قال: اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضا، ولاينهى بعضنا بعضا، ولايذرنا الله تعالى على هذا، فليت شعري أي عذاب ينزل. (الشعب / ٧١٩٠).

* عن **الحسن** قال: إذا كنت آمراً بالمعروف فكن من آخذ الناس به وإلا هلكت، وإذا كنت ممن ينهى عن المنكر فكن من أنكر الناس له و إلا هلكت. (الزهد لأحمد / ٣١٨).

* عن **عبدالله بن شميط** عن أبيه قال: كان يقال من رضي بالغشٍّ فهو من أهله. (الزهد لأحمد/ ٢٧٩).

* عن **بلال بن سعد** قال: إن الخطيئة إذا أخفيت لم تضر إلا أهلها وإذا أظهرت فلم تغير ضرت العامة. (الحلية ٥ / ٢٢٢).

* مرَّ **محمد بن المنكدر** بشاب يحدِّث امرأةً في الطريق، فقال: يا فتى ما هذا أجر نعمة الله عندك. (الأمر بالمعروف / ٤٢).

* عن **سلام بن مسكين** قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر؟ قال: يأمرهما إن قبلا، وإن كرها سكت عنهما. (الأمر بالمعروف / ٣٧).

* عن **ثابت** أن صلة بن أشيم وأصحابه أبصروا رجلاً قد أسبل إزاره، فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم فقال صلة: دعوني، أكفيكموه، فقال: يا ابن أخي إن لي إليك حاجة. قال: فما ذاك يا عم؟ قال: ترفع إزارك. قال: نعم. ونعمة عين فقال لأصحابه: لو أخذتموه بشدة، قال: لا أفعل.

(الأمر بالمعروف / ٤٥).

* رأى **العمري العابد** رجلاً من آل علي يمشي يخطر، فأسرع إليه فأخذ بيده فقال: يا هذا إن الذي أكرمك الله به لم تكن هذه مشيته قال: فتركها الرجل بعد. (الأمر بالمعروف / ٤٩).

* عن **عبد العزيز بن أبي روَّاد** قال:كان من قبلكم إذا رأى من أخيه شيئاً يأمره في رفق، فيؤجر في أمره ونهيه، وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه، ويهتك ستره. (الأمر بالمعروف / ٦٠).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: قالوا لعبد الله بن عبد العزيز في الأمر بالمعروف: تأمر من لا يقبل منك؟ قال: يكون معذرة. (الأمر بالمعروف / ٨٤).

* قال: قال **عمر بن عبد العزيز**: لو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، إذن لتواكل الناس الخير، وإذن يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلَّ الواعظون والساعون لله ﷻ بالنصيحة في الأرض. (الأمر بالمعروف/ ١١١).

* عن **مالك بن دينار عن سعيد بن جبير** قال: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر، قال مالك: وصدق ومن ذا الذي ليس فيه شيء. (لطائف المعارف لابن رجب / ٥٥).

* عن **شجاع بن الوليد** قال: كنت أحج مع سفيان الثوري فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً. (السير٧ / ٢٥٩).

* عن **أبي إدريس الخولاني** أنه قال: لأن أَرَى في جانب المسجد ناراً لا

أستطيع إطفاءها أحب إليَّ من أن أرى فيه بدعة لا أستطيع تغييرها. (الحلية ٥/ ١٢٤).

* عن **أبي عبد الرحمن العمري** قال: إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، لا تأمر فيه ولا تنهى، خوفا ممن لا يملك لك ضراً ولا نفعاً وسمعته قال: من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الطاعة فلو أمر ولده أو بعض مواليه لا ستخفَّ به. (الأمر بالمعروف / ١٤).

* عن **هشام بن عروة** عن أبيه قال: غشيتكم سكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، فعند ذلك لا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر. (الأمر بالمعروف / ٣٢).

الدعوة إلى الله ونشر العلم وتعليم الناس الخير والنصح لهم

* عن **سلمان الفارسي** ﷺ قال: علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه. (جامع بيان العلم / ٤٩٢).

* عن **محمد بن القاسم** قال: كنا إذا وَدَّعْنَا مالكاً يقول لنا: اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه. (جامع بيان العلم ١ / ٤٩٢).

* عن **الحسن البصري** قال: ابن آدم يجب عليك لأهل قبلتك أربع: تعين محسنهم، وتحب تائبهم، وتستغفر لمذنبهم، وتدعو مدبرهم. (التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ / ٢٨).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه. (التوبيخ لأبي الشيخ / ١٧).

* عن **أبي قزعة**: أن هرم بن حيان أوصى عند الموت فقال: أوصيكم بالأمر بالأواخر من سورة النحل ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الآية. (الزهد لأحمد / ٢٨٤).

* عن **أبي الحسين بن المنادي** قال: كان أبو حمدون الطيب من خيار الزهاد المُشْهِرين بالقرآن، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يُقْرِئُ الناس فيقرئهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت. (صفة الصفوة ٢ / ٥٣٢).

* عن **أسد بن موسى**: أنه كتب إلى أسد بن الفرات اعلم يا أخي أن ما حملني على الكتب إليك ما أنكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من

إنصافك الناس، وحسن حالك مما أظهرت من السنة، وعيبك لأهل البدع، وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك، وشدَّ بك ظهر أهل السنة، وقوَّاكَ عليهم بإظهار عيبهم، والطعن عليهم، وأذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين فأبشر يا أخي بثواب الله واعْتَدَّ به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وإحياء سنة رسول الله ﷺ.. ثم قال: وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك إلفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث فيكونون أئمة بعدك، فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء في الأثر، فاعمل على بصيرة ونيَّة حسنة فَيَرُدَّ الله بك المبتدعَ المفتون والزائغَ الحائر، فتكون خلفاً من نبيك ﷺ فأَحْيي كتابَ الله وسنة نبيه، فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه. (الاعتصام / ٢٥).

* عن **محمد بن مسلم بن وارة** قال: رأيت أبا زرعة في المنام؟ فقلت له: ما حالك يا أبا زرعة؟ قال: أحمد الله على أحواله كلِّها، إني حضرت فوقفت بين يدي الله تعالى، فقال: يا عبيد الله بما تذرعت القول في عبادي؟ قلت: يا رب إنهم حَوَّلُوا دينك فقال: صدقت ثم قال: ألحقوا عبيد الله بأصحابه أبي عبدالله وأبي عبد الله،وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأحمد ابن حنبل. (أخرجه الذهبي في السير ١٣ / ٨٤ وقال: إسنادها كالشمس).

* عن **عبد الكريم بن أبي أمية** قال: لأن أرد رجلاً عن رأيٍ شَيِّنٍ أحبُّ إليَّ من اعتكاف شهر. (البدع لابن وضاح / ٣٣).

* **عن ابن شهاب** أنه كان ينزل بالأعراب يعلمهم. (الحلية ٣ / ٣٦٣).

* عن **سعيد بن جبير** قال: وددت أن الناس أخذوا ما عندي من العلم فإنه مما يهمني. (الحلية ٤ / ٢٨٣).

* عـن **حماد بن عبد الله** قال سمعت الشعبي يقول: لا تمنعوا العلم أهله فتأثموا ولا تحدثوا به غير أهله فتأثموا. (الحلية ٤ / ٣٢٤).

* قـال **سفيان بن عيينة**: يـا أبـا عـبد الله عليك بالنصـح لله في خلقـه فلن تلقـاه بعمل أفضل منه، ألا لا تأنس بمراد هؤلاء فلو نادى مناد من السماء أن الناس كلهم يدخلون الجنة وأنا وحدي أدخل النار لكنت بذلك راضياً ! (الحلية٧/ ٢٧٨).

* عـن **أبي داود أن إبراهيم بن طهمان** خـرج يـريد الحـج، فقدم نيسابور فوجدهـم عـلى قـول جهـم، فقال: الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج، فأقام فنقلهم من قول جهم. (السير ٧ / ٣٨١).

* قـال **أبـو زرعـة**: كنـت عـند أحمـد بن حنبل، فذكر إبراهيم بن طهمان، وكـان متكئاً من علة وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ وقال أحمد: كان شديداً على الجهمية. (السير ٧ / ٣٨١).

* عـن **عثمان بن عطاء** عـن أبـيه قـال: إن أوثق عملي في نفسي نشري العلم. (الحلية ٥ / ١٩٩).

* عـن **أبـو موسى الخولاني** قـال العلماء ثلاثة: رجل عاش بعلمه وعاش الـناس معـه ورجـل عـاش بعـلمه ولم يعـش الناس معه، ورجل عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه. (الحلية ٥ / ١٢١).

* قـال **ابن حبان عن أبي قدامة السرخسي**: هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا الناس إليها. (السير ١١ / ٤٠٦).

* عـن **وهب بن منبه** قـال: مـثل الـذي يدعوا بغير علم مثل الذي يرمي بغير وتر. (الحلية ٤ / ٥٣).

* عن **الحسن** قال طلبنا هذا الأمر ونظرنا فلم نجد أحداً عمل عملاً بغير علم إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح. (الزهد لأحمد / ٣٥١).

* عـن **محمد بن يحيى الذهلي** قـال سمعت يحيى بن معين يقول: الذبُّ عـن السـنة أفضـل مـن الجهـاد في سبيل الله، فقلت ليحيى: الرجل ينفق ماله، ويتعـب نفسـه ويجـاهد، فهـذا أفضـل منه (أي الذاب عن السنة)؟ قال: نعم، بكثير. (السير ١٠ / ٥١٨).

* عن **عتبة الغلام** أنه كان إذا أراد أن يفطر يقول لبعض إخوانه المطلعين علـيه: أخـرج إليَّ ماء أو تمرات أفطر عليها ليكون لك أجر مثل أجري (جامع العلوم والحكم / ١١٥).

* عـن **أحمد العجلي** قـال: أبـو إسـحاق الفزاري صاحب سنة هو الذي أدَّب أهـل الـثغر وعلَّمهـم السُـنَّة،وإذا دخـل الـثغر رجـل مبـتدع أخـرجه. (السير ٨/ ٥٤٠).

* عـن **محارب بن دثار** قال: إني لأدع لبس الثوب الجديد مخافة أن يظهر في جيراني حسد لم يكن.(الشعب / ٦٢٢٧).

* عـن **بشر بن الحارث** قال: جاء رجل إلى الفضيل بن عياض وهو يبكي فقـال له: ما شأنك؟ قال: سرق ما كان معي، فقال له: عندنا ما نعطيك، فقال: إنما أبكي ما حجته غداً (الشعب / ٧٧٤١).

محبـة الله ﷻ و محبة ورسوله ﷺ

* عـن **سعيد بن أبي سعيد المقبري** قال: دخل مروان على أبي هريرة رضي الله عنه في شـكواه الـذي مـات فـيه، فقال شفاك الله يا أبا هريرة، فقال أبو هريرة: اللَّهُمَّ إني أحب لقاءك فأَحِبَّ لقائي. (المحتضرين / ٢١٠).

* عـن **عبد الله بن مسعود** قـال:مـن أحب أن يعلم أنه يحب الله ورسوله فلينظر؟ فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله(الشعب / ١٨٦١).

* قـال **الفضيل**: طوبـى لمن استوحش من الناس وأَنِسَ بربِّه وبكى على خطيئته. (الشعب ١ / ٤٥١).

* عـن **الحسن البصري** قال: ابن آدم أَحِبَّ الله يحبك الله، واعلم أنَّك لن تحب الله حتى تحب طاعته. (استنشاق نسيم الأنس لابن رجب/ ٣١).

* عـن **يحيى بن معاذ** قال: ليس بصادق من ادعى محبة الله ﷻ ولم يحفظ حدوده. (استنشاق نسيم الأنس / ٣٢).

* قـال **محمد بن نعيم**: إنَّ القلـب الـذي يحـب الله ﷻ يحـب التعـب والنصب لله، إنَّه لن ينال حب الله بالراحة. (استنشاق نسيم الأنس / ٦٥).

* عـن **كثير بن عبيد الحمصي** قـال: ما دخلت من باب المسجد قط وفي نفسي غير الله. (تهذيب التهذيب ٨ / ٤٢٤).

* عن **عروة البارقي** قال: حب الله ﷻ حب القرآن، وحب الرسول ﷺ العمل بسنته. (استنشاق نسيم الأنس / ٦٨).

* عـن **مسلم بن يسار** قال: ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله ﷻ. (استنشاق نسيم الأنس / ٧٧).

* عـن **شعيب بن حرب** قال: دخلت على مالك بن مغول وهو جالس في بيـته وحـده فقلـت: ألا تسـتوحش؟ قـال: أويسـتوحش مـع الله أحـد؟!. (استنشاق نسيم الأنس / ٧٨).

* عـن **عتبة الغلام** قـال: إن تعذبـني فـإني لـك محـب، وإن ترحمني فأنا لك محب (الشعب / ٤٧٥).

عن **الفضيل بن عياض** قال: إذا كان عطاء الله ومنعه إيَّاك عندك سواء فقد بلغت الغاية من حب الله.(استنشاق نسيم الأنس / ١٠٧).

* عـن **هرم بن حيَّان** قـال: مـا أقبل عـبد بقلبه إلى الله ﷻ إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه رحمتهم. (الزهد لأحمد / ٢٨٣).

* عـن **الحسن البصري** قـال: لـو لم نـبكِ إلا للحياء من ذلك المقام لكان ينبغي لنا أن نبكي فنطيل البكاء. (استنشاق نسيم الأنس / ١١٦).

* عـن **يحيى بن أبي كثير** قـال: نظـرنا فـلم نجد شيئاً يتلذذ به المتلذذون أفضل من حب الله ﷻ وطلب مرضاته. (استنشاق نسيم الأنس / ١٢٩).

* عـن **نعيم السعدي** قـال: همم الأبرار متصلة بمحبة الرحمن. (استنشاق نسيم الأنس / ١٣١).

* قـال **يحيى بن معاذ**: حقيقة المحبة ألاَّ ترى شيئاً سوى محبوبك ولا ترى سواه لك ناصراً ولا معيناً ولا تستغن بغيره عنه. (الشعب ١/ ٤٢٢).

* عـن **الحسن** قـال: من عرف ربه تبارك وتعالى أحبَّه ومن أبصر الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا فكر حزن. (الزهد لأحمد / ٣٤٠).

* عـن **محمد بن الصوري** قـال: علامـة حـب الله المراقـبة للمحـبوب،

والتحري لمرضاته. (السير ١٠ / ٣٩١).

* عن **عامر بن عبد قيس** أنه كان يقول: أحببت الله ﷻ حباً سهَّل كل مصيبة ورضَّاني في كل قضية فما أبالي مع حبي إيَّاه ما أصبحت عليه وما أمسيت. (الحلية ٢ / ٨٩).

* قال **شميط بن عجلان**: إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المنقطعين إليه. (الحلية ٣ / ١٣٠).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: لا تبلغوا ذروة هذا الأمر إلا حتى لا يكون شيء أحب إليكم من الله ومن أحب القرآن فقد أحب الله، إفقهوا ما يقال لكم. (الحلية ٧ / ٢٧٨).

* عن **قتادة**: أن خليداً العصري جاء يوم الجمعة فأخذ بعضادتي الباب ثم قال: يا إخوتاه هل منكم أحد لا يحب أن يلقى حبيبه؟ ألا فأحبوا ربَّكم ﷻ وسيروا إليه سيراً كريماً. (الزهد لأحمد / ٢٩٠).

* عن **عبدا الله بن أبي زكريا** أنه كان يقول: لو خيرت بين أن أعمر مائة سنة في طاعة الله أو أن أُقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه لاخترت أن أُقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه تشوقا إلى الله تعالى وإلى رسولهﷺ وإلى الصالحين من عباده. (الحلية ٥ / ١٥١).

* عن **عبدة بنت خالد بن معدان** عن أبيها قالت: ما كان خالد يأوي إلى فراشه إلا وهو يذكر فيه شوقه إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ثم يسميهم ويقول: هم أَصْلِي وفَصْلِي وإليهم يَحِنُّ قلبي، طال شوقي إليهم فعَجِّلْ ربِّي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك. (الحلية ٥ / ٢١٠).

* قال رجل **للحسن** رحمه الله: إني أريد سفراً فزوِّدْنِي، قال: يا ابن أخي أَعِزَّ أَمْرَ الله حيث ما كنت يعِزُّك اللهُ ﷻ. (الزهد لأحمد / ٣٢٢).

* وقال أحد السلف: من وجد الله فماذا فقد؟! ومن فقد الله فماذا وجد؟!



الخشية من الله والخوف والوجل من اليوم الآخر

* عن **عامر بن ربيعة** قال: سمعت عمر بن الخطاب وأخذ تبنة فقال: وددت أني هذه، وددت أن أمي لم تلدني، وددت أني كنت نسياً منسياً. (الزهد لأبي داود/ ٨٩).

* عن **ابن عمر** قال: كان رأس عمر في حجري فقال: يا عبد الله ضع رأسي بالأرض، قال: فجمعت ردائي فوضعته تحت رأسه فقال: ضع رأسي بالأرض لا أم لك!، ثم قال: ويل عمر وويل أمه إن لم يغفر الله له. (الزهد لأبي داود/ ٤٦).

* عن **يونس** قال: قال الحسن إن المؤمن والله ما يصبح إلا حزيناً ولا يمسي إلا حزيناً، قال يونس: فكان الحسن لا تكاد تلقاه إلا وكأنه رجل أصيب بمصيبة. (الزهد لأحمد / ٣٤٠).

* عن **بشر بن المنذر** قال: رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع، وكان يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء فكانت أمه تتفقد موضع مصلاه فتجده رطباً من دموعه في الليل. (السير ٧ / ١١٩، ١٢٠).

* عن **عبد الله بن عمير** قال:آثروا الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس. (الزهد لأحمد / ٤٥٤).

* عن **الحسن البصري** أنه قال: المؤمن أحسن الناس عملاً، وأشد الناس وجلاً، فلو أنفق جبلاً من مال، ما أمن دون أن يعاين، ولا يزداد صلاحاً وبراً إلا ازداد فَرَقاً، والمنافق يقول: سواد الناس كثير وسيغفر لي، ولا بأس عليَّ، فيسيء العمل، ويتمنى على الله الأماني. (السير ٤ / ٥٨٦).

* قال **أبو إدريس الخولاني**: قلب نقي في ثياب دنسة خير من قلب دنس في ثياب نقية. (الحلية ٥ / ١٢٢).

* عن **عبيد بن عمير** قال: من صدق الإيمان وبِرّه إسباغ الوضوء في المكاره ومن صدق الإيمان وبِرّه أن يخلو الرجل بالمرأة الحسناء فيدعها لا يدعها إلا لله تعالى. (الحلية ٣ / ٢٦٨).

* قال **يحيى بن معاذ الرازي**: على قَدْرِ حُبِّكَ اللهَ يُحِبُّك الخلقُ، وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق،وعلى قدر شغلك بأمر الله يشغل في أمرك الخلق. (الشعب ١ / ٩٧٦).

* قال **عمر بن عبد العزيز**: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء. (الشعب ١ / ٩٧٢).

* قال **ابن المبارك**: من أعظم المصائب للرجل أن يعلم من نفسه تقصيرا ثم لا يبالي ولا يحزن عليه. (الشعب ١ / ٨٩٤)

* قال **إبراهيم بن أدهم**: الهوى يردي وخوف الله يَشْفِي، واعلم أن ما يزيل عن قلبك هواك إذا خفت من تعلم أنه يراك. (الشعب ١ / ٨٧٦)

* عن **قتادة** أن مورق العجلي قال: ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا كمثل رجل في البحر على خشبة فهو يدعو: يا رب يا رب لعل الله ينجيه. (الشعب ٢ / ١١١٠)

* قال **إبراهيم بن شيبان**: الخوفُ إذا سَكَنَ القلبَ أحرقَ مواضعَ الشهواتِ فيه، وطردَ عنه رغبة الدنيا، و أسكتَ اللِّسان عن ذكر الدنيا. (الشعب ١ / ٨٨٦).

* عـن **سعيد بن جبير** قال: الخشية أن تخشى الله تعالى حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك فتلك الخشية، والذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر، وإن أكثر التسبيح وقراءة القرآن. (الحلية ٤ / ٢٧٦).

* عـن **أبي حازم سلمة بن دينار** قال: لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله تعالى إلا أحسن الله فيما بينه وبين العباد، ولا يعود فيما بينه وبين الله تعالى إلا عود الله فيما بينه وبين العباد، ومصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها إنك إذا صانعت اللهَ مالت الوجوه كلها إليك وإذا أفسدت ما بينك وبينه شنأتك الوجوه كلها. (الحلية ٣ / ٢٣٩).

* عـن **عاصم الأحول** قال: لَقِيَ بكرُ بن عبد الله طلقَ بنَ حبيب فقال له بكر: صف لنا من التقوى شيئاً يسيراً نحفظه فقال: التقوى: العمل بطاعة الله على نور من الله ترجوا ثواب الله، وترك المعاصي على نور من الله مخافة عقاب الله ﷻ. (الحلية ٣ / ٦٤).

* عـن **أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين** أنه كان يقول في جوف الليل: أمرتني فلم أأتمر، وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك يعتذر. (صفة الصفوة ٢ / ٤٠٠).

* عـن **زيد بن أسلم** قال: من اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا. (الحلية ٣ / ٢٢٢).

* عـن **أبي عبيد** قال: دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد، فقدمت فإذا هو قد مات، فشكوت ذلك إلى عبد الرحمن بن مهدي فقال: مهما سبقت به، فلا تسبقن بتقوى الله. (السير ١٠ / ٤٩٨).

* في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ قال **مجاهد**: من خاف الله عند مقامه على المعصية في الدنيا. (المصنف / ٧ / ٢١٤).

* عن **أبي أسامة** قال: مرض سفيان الثوري، فذهبتُ بمائه إلى الطبيب فقال: هذا بول رجل قد فتَّتَ الحزن كبده، ما له دواء.(السير ٧ / ٢٧٠).

* عن **يوسف بن أسباط** قال: كان سفيان الثوري إذا أخذ في ذكر الآخرة يبول الدم. (السير ٧ / ٢٤٢).

* كان **الربيع بن خثيم** إذا قيل له: كيف أصبحت يا أبا زيد؟ يقول: أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا. (المصنف ٧ / ٢٢٨).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: فَرِّغِ القلبَ للحزن وللخوف حتى يَسْكُنَاه فيقطعاك عن المعاصي، ويباعداك من النار. (السير ٨ / ٤٣٨).

* عن **مسعر** قال: كان عبد الأعلى التيمي يقول في سجوده: رب زدنا لك خشوعا كما زاد أعداؤُك لك نفوراً، ولا تكبن وجوهنا في النار من بعد السجود لك. (الحلية ٥ / ٨٨).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: من خاف الله لم يضره أحد، ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد. (السير ٨ / ٤٢٦).

* عن **أسامة** قال: كان من يرى سفيان الثوري يراه كأنه في سفينه يخاف الغرق أكثر ما تسمعه يقول: يا ربِّ سَلِّم سَلِّم. (الحلية ٧ / ٢١).

* عن **أبي محمد** قال: كانت دعوة بكر بن عبد الله المزني لمن لقي من إخوانه أن يقول له: زهدنا الله وإياك زهادة من أمكنه الحرام والذنوب في الخلوات فعلم أن الله سبحانه يراه فتركه. (الحلية ٦ / ٣٠٣).

* سُئِل **عطاء السليمي**: ما هـذا الحزن؟ فقال: ويحك الموت في عنقي، والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر جهنم طريقي لا أدري ما يصنع بي؟ (صفة الصفوة ٣ / ٣٢٧).

* عن **إبراهيم بن عيسى** قال: ما رأيت أطول حزنا من الحسن وما رأيته إلا حسبته حديث عهد بمصيبة. (صفة الصفوة ٣ / ٣٢٦).

* عن **المروذي** قال: كان أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) يقول: الخوف يمنعني الطعام والشراب، وإذا ذكرت الموت أهان عليَّ كل الدنيا إنما طعام دون طعام ولباس دون لباس، وإنما أيام قلائل، ما أعدل بالفقر شيئاً. (السير ١١/ ٢١٦).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: قال لي ابن المبارك: يا أبا علي ما أحسن حال من انقطع إلى الله، فسمع ذلك علي ابني فسقط مغشياً عليه. (السير ٨/ ٤٤٤).

* قال **الفضيل بن عياض**: إنما يهابك الخلق على قدر هيبتك لله. (الحلية ٨/ ١١٠).

* قال **مالك بن دينار** لقد هممت أن آمر إذا مت أن أغلَّ فأرفع إلى ربي مغلولاً كما يدفع العبد الآبق إلى مولاه. (الحلية ٢ / ٣٦١).

* حج **مسلم** فوالله إنه قاعد في بيته يعالج شيئاً يعني طعامه إذ جاءته امرأة فقالت له شيئاً، فتناول فأعطاها فقالت: ليس هذا طلبت إنما طلبت ما تطلب المرأة من زوجها، فقال: بكل شيء في يده فطرحه ثم خرج يشتد فلما خرج قال: يا ربٍّ ليس لهذا جئت أنا ها هنا. (الحلية ٢ / ٢٩٣).

* عن **إبراهيم التيمي** قال: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾. (الحلية ٤ / ٢١٥).

* عن **أبي حازم المديني** قال: أفضل خصلة تُرْجَى للمؤمن أن يكون أشد الناس خوفاً على نفسه وأرجاه لكل مسلم.(الحلية ٣ / ٢٣٣).

* قالت **أم محمد بن كعب القرظي** لابنها: يا بني لولا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنباً موبقا لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار، فقال: يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع عليَّ وأنا في بعض ذنوبي فمقتني فقال: اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن ترد عليَّ أموراً حتى أنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي. (الحلية ٣ / ٢١٤).

* قال بعضهم **لأبي حازم**: كيف القدوم على الله تعالى؟ فقال أبو حازم: أما قدوم الطائع على الله تعالى فكقدوم الغائب على أهله المشتاقين إليه، وأما قدوم العاصي فكقدوم العبد، الآبق على سيده الغضبان.(لطائف المعارف/ ١٣٥).

* عن **معاوية بن قرة** أنه جلس ورجل من التابعين فتذاكرا قال:فقال أحدهما: أن لا أرجوا وأخاف فقال الآخر من رجا شيئاً طلبه وإنه من خاف من شيء هرب منه وما أحسب امرءاً يرجو شيئاً لا يطلبه وما أحسب امرءاً يخاف شيئاً لا يهرب منه. (الزهد لأحمد / ٣٥٢).

* عن **عمر بن عبد العزيز** أنه قال: التَّقيُّ ملجم لايستطيع كل مايريد (الشعب / ٥٤٠٤).

حُسنُ الظَّنِّ بالله تعالى

* دخلنا على **مالك بن أنس** رحمه الله العشية التي قبض فيها فقلنا: يا عبدالله كيف نجدك؟ قال: ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غداً من عفو الله مالم يكن في الحساب.(حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا/ ٨٥).

* عن **وكيع بن أبي الأسود** قال: اللَّهُمَّ ارحم وكيعاً فإن رحمتك لن تعجز عن وكيع. (حسن الظن بالله / ١٠٠).

* دخلوا على **أبي عبد الرحمن السلمي** يعودونه فذهب بعض القوم يرجيه فقال: إني لأرجوا ربي ﷻ وقد صمت له ثمانين رمضانا.(حسن الظن بالله / ١٢٦).

* عن **سهيل أخو حزم القطيعي** قال: رأيت مالك بن دينار في منامي فقلت: يا أبا يحيى بماذا قدمت به على الله ﷻ؟ فقال: قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله. (حسن الظن بالله / ٧).

* عن **سفيان الثوري** في قوله تعالى: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال: أحسنوا الظنَّ بالله. (حسن الظنِّ بالله / ١٤٠).

* قال **عمر بن ذر**: إن لي في ربي أملين أملا ألاَّ يعذِّبني بالنار، فإن عذَّبني لم يخلدني فيها مع من أشرك به. (حسن الظن بالله / ١٦).

* عن **إبراهيم النخعي** قال: كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه. (حسن الظن بالله / ٣٠).

* قال **سفيان الثوري**: ما أحب أن حسابي جُعِلَ إلى والدي، ربي خير لي

من والدي. (حسن الظن بالله / ٣٧).

* عـن **عبد الله المروزي** قـال: مـرض أعـرابي فقيل له إنك تموت؟ قال: وأيـن أذهـب؟ قالوا إلى الله.قال فما كراهتي أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا منه. (حسن الظن بالله / ٤٠)

* عـن **محمد بن يحيى** قـال: سـألت الخـريبي عـن الـتوكُّل، فقال: أرى التوكل حسن الظن بالله. (السير ٩ / ٣٤٩).

التوكل على الله تعالى والالتجاء إليه

* عن **سعيد بن المسيب** قال من استغنى بالله افتقر الناس إليه. (الحلية٢/ ١٧٣).

* عن **خلف بن الوليد** قال: جاء رجل إلى الفضيل يشكوا إليه الحاجة فقال له: أَمُدَبِّراً غير الله تريد؟!. (الحلية ٨ / ٩٣).

* عن **بلال بن كعب** قال: مرَّ أبو حازم بأبي جعفر المديني وهو مكتئب حزين فقال: مالي أراك مكتئباً حزيناً وإن شئت أخبرتك؟! قال: أخبرني، قال: ذكرت ولدك من بعدك، قال: نعم،قال: فلا تفعل، فإن كانوا أولياء فلا تخف عليهم الضَيْعَة، وإن كانوا لله أعداء فلا تبال ما لاَقَوْهُ بعدك. (الحلية٣/ ٢٣٢).

* قال **يحيى بن معاذ**: ثلاث خصال من صفة الأولياء: الثقة بالله في كل شيء، والغنى به عن كل شيء،والرجوع إليه من كل شيء. (الشعب ٢ / ١٠٨٢).

* عن **قتادة** قال: حدَّث خليد بن عبد الله العصري قال: تلقى المؤمن ذليلاً لربه عزيزاً في نفسه وتلقاه غنياً عن الناس فقيراً إلى ربِّه. قال قتادة: تلك أخلاق المؤمنين. (الزهد لأحمد / ٢٩١).

* عن **حماد بن زيد** قال: أتى محمدُ بن واسع رجلاً في حاجة لرجلٍ فقال له: أتيتك في حاجةٍ رفعتها إلى الله قبلك فإن يأذن الله في قضائها قضيتَها وكنتَ محموداً، وإن لم يأذن الله في قضائها لم تَقْضِها وكنتَ معذوراً. (الحلية٢/ ٣٥٤).

* عن **عبد الله بن إدريس** قال: لو أن رجلاً انقطع إلى رجل لعرف ذلك له فكيف بمن له السموات والأرض. (القناعة لابن أبي الدنيا/ ٥٠).

* قال **الحسن**: إن من توكل العبد أن يكون الله هو ثقته. (التوكل لابن أبي الدنيا/ ٥٥).

* قال **أبو الجلد**: كان لنا جار وكان أثر الفاقة والسكينة عليه، فقلت له: لو عالجت شيئاً، لو طلبت شيئاً؟ قال: يا أبا الجلد وأنت تقول هذا؟ من عرف ربه فلم يستغن فلا أغناه الله. (القناعة / ٤٥).

* عن **عطاء** قال: جاءني طاوس اليماني بكلام محبر من القول قال: يا عطاء لا تُنْزِلَنَّ حاجتك بمن غلق دونك أبوابه وجعل عليها حُجَّابه، ولكن أنزلها بمن بَابُه لك مفتوح إلى يوم القيامة، أَمَرَكَ أن تدعوه وضَمِنَ لك أن يستجيب لك. (القناعة / ٣٦).

* عن **يوسف بن أسباط** قال: توكُّل توكُّل رجل لا يصيبه إلا ما كتب له (جامع العلوم والحكم / ٤١٠).

* عن **المرزي** قال: قيل لأبي عبدالله (يعني أحمد بن حنبل) أي شيء صدق التوكل على الله؟ قال: أن يتوكل على الله ولا يكون في قلبه أحد من الآدميين يطمع أن يجيبه بشيء، فإن كان كذلك كان الله يرزقه وكان متوكلاً. (جامع العلوم والحكم / ٤١٢).

* عن **ابن عون** قال: كان محمد بن سيرين يقول لأيوب ألا تزوج؟ فشكى ذلك إليَّ وقال: إذا تزوجت فمن أين أنفق؟ فقلت ذلك لابن محمد ابن سيرين، فقال لأبيه، فقال: يرزقه الذي يرزق الطير من السماء ـ وأشار بأصبعه إلى السماء ـ قال: فتزوج، قال: فقد رأيته بعد ذلك في سفرته

الدجاج (الشعب/ ١٢٨١).

* عـن **عبد الله بن إدريس** قـال: عجبـت ممـن يـنقطع إلى رجل ويدع أن ينقطع إلى من له السماوات والأرض (الشعب / ١٢٥١).

* قـال **أبـو يعقـوب الـنهرجوري**: مـن كان شبعه بالطعام لم يزل جائعاً ومن كـان غـناه بالمـال لم يـزل فقـيراً، ومـن قصـد بحاجته الخلق لم يزل محروماً ومن استعان في أمره بغير الله لم يزل مخذولاً. (الشعب ٢/ ١٠٨٥).

الصَّــــبر وأنواعه والرضـــا عن الله

* قال **عبد الله بن مسعود** ﵁: لأن أعض على جمرة حتى تبرد أحب إليّ من أن أقول لشيء قد قضاه الله: ليته لم يكن. (الزهد لأبي داود / ١٣٦).

* عن **ابن عباس** ﵁ قال: جاءه نَعْيُ بعض أهله وهو في سفر فصلى ركعتين ثم قال: فعلنا ما أمرنا الله ﷻ: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾. (الشعب ٧ / ١١٤).

* ذهبت إحدى عَيْنَيْ **عبد العزيز بن أبي روَّاد** عشرين سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده فتنبه ابنه ذات يوم فقال له: يا أبت ذهبت عينك؟ قال: نعم يا بني، الرضا عن الله أذهب عَيْنَ أبيك منذ عشرين سنة !. (الحلية ٨ / ١٩١).

* عن **الفضيل بن عياض** أنه قال لرجل يشكوا إلى رجل: يا هذا تشكوا من يرحمك إلى من لا يرحمك. (السير ٦ / ٤٣٩).

* عن **سفيان الثوري** قال: ليس بفقيه من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة. (السير ٧ / ٦٦).

* مات ابنٌ **لعبد الرحمن بن مهدي** فجزع عليه جَزَعاً شديداً فبعث إليه الشافعي يقول له: يا أخي عَزِّ نفسَك بها تُعَزِي به غيرَك، واستقبحْ من فعلك ما تستقبحه من غيرك، واعلم أنَّ أعظم المصائب فقد سرور وحرمان أجر، فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر؟!. (تسلية أهل المصائب / ١٧٥).

* مات **عبد الله بن مطرف** فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد إِدَّهَنَ فغضبوا وقالوا: يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب من هذه مُدَّهِنًا؟ قال: أفأستكين لها، وقد وعدني ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال،كل خصلة منها

أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾. (مختصر منهاج القاصدين / ٢٩٩).

* لما مات **عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز** دفنه عمر وسوى عليه ثم استوى قائماً وقال: رحمك الله يا بُنيّ وقد كنت بَراً بأبيك، والله ما زلت مذ وهبك الله لي مسروراً بك، ولا والله ما كنت قط أسر بك سروراً ولا أرجى بحظي من الله تعالى فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي صَيَّرك الله إليه. (مختصر منهاج القاصدين / ٢٠١).

* عن **سلام بن أبي مطيع** قال: دخلت على مريض أعوده، فإذا هو يَئِنُّ، فقلت له: اذكر المطروحين على الطريق، اذكر الذين لا مأوى لهم ولا لهم من يخدمهم، قال: ثم دخلت عليه بعد ذلك فسمعته يقول لنفسه: اذكري المطروحين في الطريق، اذكري من لا مأوى له ولا من يخدمه. (عدة الصابرين / ٧٤).

* عن **أبي مسعود البلخي** قال: من أصيب بمصيبة فمزق ثوباً أو ضرب صدراً فكأنما أخذ رمحاً يريد أن يقاتل به ربه ﷻ. (فيض القدير ٣/ ٢٣٠).

* عن **عمر بن عبد العزيز** قال: ما أحب أن يُهَوِّنَ عليَّ في سكرات الموت فإنه آخر ما يكفر عن المرء المسلم. (تسلية أهل المصائب / ٣٧).

* اشتكى ابن أخي **الأحنف بن قيس** وجع ضرسه فقال له الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ما ذكرتها لأحد. (صفة الصفوة ٣ / ١١٩).

* عن **يونس بن عبيد** أنه جاءه رجل يشكو إليه ضيقا في حاله ومعاشه واغتماماً بذلك فقال: أيسر ببصرك مئة ألف؟ قال: لا، قال: فبسمعك؟ قال:

لا، قال: فبلسانك؟ قال:لا، فقال يونس: أرى لك مئتين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة. (السير ٦ / ٢٩٢).

* نزل في إحدى عيني عطاء الماء فمكث عشرين سنة لا يعلم به أحد من أهله. (تسلية أهل المصائب / ٢٢٦).

* كان **محمد بن شبرمة** إذا نزل به بلاء قال: سحابة صيف ثم تنقشع. (عدة الصابرين / ١٢٥).

* مرض **كعب** فعاده رهط من أهل دمشق فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: بخير جسد أخذ بذنبه إن شاء ربُّه عذَّبَه وإن شاء رَحِمَه، وإن بعثه بعثه خلقاً جديداً لا ذنب له. (عدة الصابرين / ١١٨).

* مات **لعقبة** ابنٌ يُقَالُ له: يحيى، فلما نزل في قبر ه قال له رجل: والله إن كان لسيد الجيش فاحتسبه، فقال: وما يمنعني أن أحتسبه وكان من زينة الحياة الدنيا، وهو اليوم من الباقيات الصالحات. (تسلية أهل المصائب/ ٤٢).

* عن **يحيى بن معاذ** قال: ابن آدم مَا لَكَ تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يدركه في يديك الموت.(تسلية أهل المصائب/ ٤٠).

* مات لرجل ولد فعزَّاه **سفيان بن عيينة** وآخرون وهو في حزن شديد حتى جاءه الفضيل بن عياض فقال: يا هذا أرأيت لو كنت في سجنٍ وابنُك؛ فأفرج عن ابنك قبلك أما كنت تفرح؟ قال:بلى، قال: فإنَّ ابنك خرج من سجن الدنيا قبلك، فَسُرِّيَ عن الرجل وقال: تعزيتُ. (تسلية أهل المصائب / ١٢٠).

* قال **مالك بن أنس**: العاقل من عقل عن الله ﷻ أمره وصبر على بلوى

زمانه. (الشعب ٤ / ٤٦٨٣).

* سُئِلَ **الحسنُ** ما التوكل؟ فقال: الرضا عن الله. (التوكل / ٥٤).

* عن **يزيد بن ميسرة** قال: إن العبد ليمرض المرض، وماله عند الله من عمل خير فيذكره الله سبحانه بعض ما سلف من خطاياه، فيخرج من عينه مثل رأس الذباب من الدمع من خشية الله، فيبعثه الله إن بعثه مطهراً، أو يقبضه إن قبضه مطهراً. (عدة الصابرين / ١٥٠).

* قال **شريح القاضي**: إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لِمَا أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني. (السير ٤ / ١٠٥).

* عن **هشام بن محمد**: إن زيد بن صوحان أصيبت يده في بعض فتوح العراق فتبسَّمَ والدماء تشخب !، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسم فقال زيد: ألمٌ هوَّنه ثواب الله عليه، فأردفه بألم الجزع الذي لا جدوى فيه ولا دريكة لفائت معه؟ فقال الرجل: أنت أعلم بالله مني. (الصبر / ٩٦).

* عن **أبي محمد الأزدي البصري** قال: رأى رجلٌ الحسنَ بن حبيب في النوم بعدما مات، فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بصبري على الفقر في الدنيا. (الصبر / ٩٢).

* عن **سعيد بن عبد العزيز** قال: إذا رأيت أمراً لا تستطيع غيره، فاصبر وانتظر فرج الله. (الصبر / ٨٧).

* عن **إبراهيم التيمي** قال: أُرِيتُ في النوم كأنه وُرِدَ بي على نهر فقيل لي: اشرب واسق بما صبرت وكنت من الكاظمين. (الصبر / ٨٢).

* عن **سفيان** قال: كان يقال: يحتاج المؤمن إلى الصبر كما يحتاج إلى الطعام والشراب. (الصبر / ٨١).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: لم يعط العباد أفضل من الصبر به دخلوا الجنة. (الصبر / ٦٠).

* عن **عثمان بن عطاء** عن أبيه: قال: إن الجنة حظرت بالصبر المكاره، فلا تُؤتى إلا من باب صبر أو مكروه، وإن جهنم شعبت بالشهوات واللَّذَّات فلا تُؤتى إلا من باب شهوة أو لذة. (الصبر / ٣١).

* عن **إبراهيم بن إسحاق الحربي** قال: ما شكوت إلى أهلي وأقاربي حُمَّى أجدها لا يَغُمَّ الرجلُ نفسَه وعيالَه، ولي عشر سنين أبصر بفرد عين، ما أخبرت به أحداً. (السير ١٣ / ٣٦٧).

* عن **صالح** قال: كان لجابر بن زيد بنات، وكان فيهن ابنة مكفوفة فما سُمِع قط يتمنى موتها، كان يحتسب فيها. (العيال ١ / ٢٥١).

* عن **أبي حمزة الثمالي** قال سمعت علي بن الحسين يقول: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. (الحلية ٣ / ١٣٥).

* قال **محمد بن علي**: ندعوا الله فيما نحب فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله عز وجل فيما أحبَّ. (الحلية ٣ / ١٨٧).

* عن **ابن عيينة** قال سمعت أبا حازم يقول: إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك. (الحلية ٣ / ٢٣٨).

* عن **يونس بن يزيد** قال سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ما منتهى

الصبر؟ قال: أن يكون يوم تصيبه المصيبة مثل قبل أن تصيبه. (الحلية ٣ / ٢٦١).

* عن **وهب بن منبه** قال: من أصيب بشيء من البلاء فقد سلك به طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (الحلية ٤ / ٥٦).

* عن **وهب** قال: ما من شيء إلا يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر. (الحلية ٤ / ٦٣).

* عن **مطرف بن عبد الله** أنه قال:ليس لأحد أن يصعد فيُلقِي نفسه من فوق البئر ويقول قُدِّرَ لي ولكن يحذر ويجتهد، فإن أصابه شيء علم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله له. (الحلية ٢ / ٢٠٢).

* عن **أبي حفص الفلاس** قال: قلت ليحيى بن سعيد في مرضه: يعافيك الله إن شاء الله فقال: أَحَبُّهُ إليَّ أَحَبُّهُ إلى الله. (السير ٩ / ١٨٢).

* قال **عبد الواحد بن زيد**: ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا،ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضا وهي رأس المحبة. (الحلية ٦ / ١٦٣).

* عن **يوسف بن أسباط** قال: سمعت سفيان الثوري يقول: ثلاثة من الصبر: لا تحدث بمصيبتك ولا بوجعك ولا تزك نفسك. (الحلية ٦ / ٣٨٩).

* قال **سفيان الثوري**: اليقين أن لا تتهم مولاك في كل ما أصابك. (الحلية ٧/ ٩).

* عن **الزهري** قال: وقعت في رجل عروة بن الزبير الآكلة فصعدت في ساقه، فبعث إليه الوليد بن عبد الملك فحمل إليه الأطباء فقالوا: ليس له دواء

إلا أن تقطع رجله، قال: فقطعت رجله وهو جالس عند الوليد فما تضور. (الصبر لابن أبي الدنيا / ١٥٤).

* عن **قتادة** قال: الصبر من الإيمان بمنزلة اليدين من الجسد من لم يكن صابراً على البلاء لم يكن شاكراً على النعماء ولو كان الصبر رجلاً لكان كريماً جميلاً. (الصبر / ١٦٣).

* عن **أبي المغيرة القاضي** قال: سمعت عمر بن ذر يقول لرجل آذاه جاره: اصبر أي أخي فوالله ما أرى أن ثواب الصبر له في القيمة مثلاً، أي أخي، عليك بالصبر تدرك به ذخر أهله واعلم أن الصبر مواهب ولن يعطاه إلا من كَرُمَ على سيِّدِه، فاغتنمه ما قدرت عليه، لأنك ستجد عاقبته عاجلاً أو آجلاً إن شاء الله. (الصبر / ١٦٧).

* عن **الحسن** قال: إنما يصيب الإنسان الخير في صبر ساعة. (الصبر / ١٠٧).

* عن **سعيد بن جبير** قال: الصبر اعتراف العبد بما أصابه منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه وقد يجوع الرجل وهو متجلد لا يُرَى منه إلا الصبر.(الصبر١١٣).

* عن **ابن أبي روَّاد** قال: رأيت في يد محمد بن واسع قرحة فكأنه رأى ما شقَّ عليَّ منها فقال أتدري ماذا لله عليَّ في هذه القرحة من نعمة؟فسكتُّ فقال:لم يجعلها على حدقتي ولا على طرف لسان ولا على طرف ذكري: قال: فهانت عليَّ قرحته. (الصبر / ١٨٤).

* عن **عمرو** قال: لما مات ذر بن عمر بن ذر قال أصحابه الآن يضيع الشيخ لأنه كان باراً بوالديه فسمعها الشيخ فبقي متعجباً وقال: أنا أضيع والله

لا يموت ! فسكت حتى واراه التراب فلما واراه التراب وقف على قبره يسمعهم فقال: رحمك الله يا ذر ما علينا بعد من خصاصة وما بنا إلى أحد مع الله حاجة، وما يسرني أن أكون المقدم قبلك ولولا هو المطلع لتمنيت أن أكون مكانك لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليت شعري ماذا قيل لك وماذا قلت. (الحلية ٥ / ١٠٩).

* عن **أبي هلال أن الحسن** قال: و أيم الله ما من عبدٍ قسم له رزق يوم بيوم فلم يعلم أنه قد خير له إلا عاجز أو غبي الرأي. (الحلية ٢ / ١٥٧).

* قال رجل **للأحنف بن قيس** ما أصبرك؟ قال: الجزع شر الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة، ويبقى على صاحبه عاراً. (الصبر / ١٩١).

* عن **عمر بن عبد العزيز** قال: ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه، فعاضه مكانها الصبر إلا ما كان ما عوضه خيراً مما انتزعه. (عدة الصابرين/ ٢٤).

* عن **أبي سعيد الخزاز** قال: العافية سترت البَرَّ والفاجِرَ فإذا جاءت البلوى يَتَبَيَّنُ عندها الرجال. (صفة الصفوة ٢ / ٤٣٨).

* عن **الحسن** قال: أبَى قومٌ المداومةَ واللهِ ما المؤمن بالذي يعمل شهراً أو شهرين أو عاماً أو عامين والله ما جعل الله للمؤمن أجلاً دون الموت. (الزهد لأحمد / ٣٣٢).

* عن **مورق العجلي** قال المتمسك بطاعة الله إذا جبن الناس عنها كالكَارِّ بعد الفَارِّ. (الزهد لأحمد / ٣٧١).

* قال **مسلم بن جعفر**: صُمْ عن الدينار وليكن فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه صبراً على الدواء خشية طول البلاء احتمالاً للبلاء يلتمس

بذلك طول الراحة. (الزهد لأحمد / ٤٢٧).

* عن **سفيان الثوري** قال: احذر سخط الله في ثلاث: احذر أن تقصر فيما أمرك، واحذر أن يراك وأنت لا ترضى بما قسم لك، وأن تطلب شيئاً من الدنيا فلا تجده، أن تسخط على ربك. (السير ٧ / ٢٤٤).

* عن **سعيد بن جبير** قال: الصبر على نحوين: أما إحداهما فالصبر عما حرم الله، والصبر لما افترض الله من عبادته وذلك أفضل الصبر.

* والصبر الآخر في المصائب وهو اعتراف النفس لله لما أصاب العبد واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، فذلك الصبر الذي يثيب عليه الأجر العظيم، وإنك لتجد الرجل صبوراً عند المصيبة جلداً وليس بمحتسب لها ولا راجٍ لثوابها. (الصبر / ٨٨).

* عن **بكر العابد** قال: كان مالك بن دينار يَبْكِي ويُبْكِي أصحابَه، ويقول في خلال بكائه: اصبروا على طاعته، فإنما هو صبر قليل وغنم طويل والأمر أعجل من ذلك. (الصبر / ١٣٩).

* عن **سيار** عن عبد الواحد بن زيد أنّه قال: من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه، ومن عزم على الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه عنها. (الصبر / ١٤٦).

* قال **محمد بن علي** لابنه: يا بُنيّ إيَّاك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شرٍّ إنك لو كسلت لم تؤد حقًا وإن ضجرت لم تصبر على حقٍ. (الحلية ٣ / ١٨٣).

* عن **وهب بن منبه** أنه كان يقول: الإيمان قائد والعمل سائق النفس فإن فَتَرَ قائدُها حادت عن الطريق ولم تستقيم لسائقها وإن فتر سائقها صرفت ولم

تتبع قائدها، فإذا اجتمعا استقامت طوعاً أو كرها ولا تستقيم أبداً إلا بالطوع. (الحلية ٤ / ٣١).

* عن **محمد بن أبي حاتم** قال: أملى البخاري يوماً عليَّ حديثاً كثيراً، فخاف ملالي، فقال: طب نفساً، فإن أهل الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم، وأنت مع النبي ﷺ وأصحابه. (السير ١٢ / ٤٤٥).

* قال بعض السلف: رأيت جمهور الناس ينزعجون لنزول البلاء انزعاجاً يزيد على الحد كأنهم ما علموا أن الدنيا على ذا وُضِعَت وهل ينتظر الصحيح إلا السقم، والكبير إلا الهرم، والموجود سوى العدم، ولعمري إن أصل الانزعاج لا يُنكر إذ الطبع مجبول على الأمن من حلول المنايا، وإنما الإفراط فيه والتكليف فيه، كمن يخرق ثيابه ويلطم وجهه ويعترض على القدر، فإنَّ هذا لا يَرُدُّ فائتاً، لكنه يدل على خَوَرِ الجازع ويوجب العقوبة. (تسلية أهل المصائب / ٣٣).

* قال **سفيان بن عيينة** قال العلماء: من لم يَصْلُحْ على تقدير الله لم يصلح على تقدير نفسه. (الشعب ١ / ٢٢١)

* عن **ابن عون** قال: كان ابن سيرين إذا اشتكى لم يكد يشكوا ذلك إلى أحد. (الشعب / ٩٥٨٩).

* عن **بشر بن الحارث** قال: الصبر الجميل الذي لاشكوى فيه إلى الناس. (الشعب / ٩٦٠٣).

* عن **ابن عيينة**: أن ابناً لجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب مرض فخشينا عليه (أي على جعفر)، فلما توفي (أي ابنه) قال له قائل: خشينا

عليك، فقال: إنا ندعوا الله فيما نحب، فإذا وقع مانكره لم نخالف الله فيما يحب (الشعب / ٩٦٩٢).

* عن **علي بن عبد الحميد** قال: أصبر الناس من صبر على الحق (الشعب / ٩٥٦٨ ٩).

* سأل رجل **الفضيل بن عياض:** فقال له يا أباعلي علمني الرضا، فقال الفضيل: يابن أخي أرضى عن الله فبرضاك عن الله يهب لك الرضا . (الشعب / ٩٧١٠).

* عن **محمد بن واسع** قال: طوبى لمن أمسى جائعا واصبح جائعا وهو عن الله راضٍ (الشعب / ٩٥٩٤).

* عن **حبيب الهزاني** أنه زار الحسن البصري في مرض له فقال له: ياحبيب أن لم تؤجر إلا فيما تحب قل أجرنا وإن الله كريم يبتلي العبد وهو كاره ويعطيه عليه الأجر العظيم (الشعب / ٩٥١٨).

* قال **اليحيى بن معاذ الرازي**: يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يَرُدُّ عليك الفَوْتَ ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت. (الشعب ١ / ٢٣٦).

* سُئِلَ **محمد بن أحمد بن شمعون** عن الرضا فقال: الرضا بالحق والرضا عنه والرضا له. قال: الرضا به مُدَبِّراً ومُخْتاراً والرِّضَا عنه قاسماً ومُعطياً والرِّضَا له إلهاً ورباً. (الشعب١ / ٣٣٢).

* قال **بشر بن سنان المجاشعي**: قلت لعابد أوصني، قال: اِلْقِ نفسَك مع القدر حيث ألقاك فهو حَرِيٌّ أن تُفَرِّغَ قلبَك، وأن تُقِلَّ همَّك وإيَّاك أن تَسْخَطَ ربَّك فيَحِلَّ بك السخط وأنت عنه في غفلة ولا تشعر به. (الشعب١/ ٢١٨).

الشكر وكيفيته

* عن **أبي الدرداء** قال: كم من نعمة لله في عرق ساكن؟ (الزهد لأبي داود/ ٢٤٤).

* قال **بكر بن عبد الله المزني**: يا ابن آدم إن أردت تعلم قدر ما أنعم الله عليك فأغمض عينيك. (الشعب٤ / ٤٤٦).

* قال **سفيان الثوري**: دخلت على جعفر بن محمد وهو في مسجده فقال: ما جاء بك يا سفيان؟ قال: قلت: طلب العلم قال فقال: يا سفيان إذا ظهرت عليك نعمة فاتق الله، وإذا أبطأ عنك الرزق فاستغفر الله، وإذا دهمك أمر من الأمور فقل لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: يا سفيان ثلاثاً وأيَّما ثلاث. (الشعب ١ / ٦٥٠).

* عن **روح بن القاسم** أن رجلاً من أهل تنسك قال: لا آكُلُ الخبيص أو قال الفالوذج لأني لا أقوم بشكره ! فلقيت الحسن فذكرت ذلك له فقال: هذا إنسان أحمق أوَ يقوم بشكر الماء البارد. (الزهد لأحمد / ٣٢٣).

* عن **سعيد الجريري** أنه قدم من الحج فجعل يقول: أنعم الله علينا في سفرنا بكذا وكذا، ثم قال: تعداد النعم شكرها. (عدة الصابرين / ١٨١).

* قال بعض السلف: فقد الثواب على المصيبة أعظم من المصيبة. (تسلية أهل المصائب / ١٧٣).

* عن **عبيد الله بن أبي نوح** قال: قال لي رجل: كم عاملته تبارك اسمه بما يكره فعاملك بما تحب؟ قلت: ما أحصي ذلك كثرة، قال: فهل قصدت إليه في أمر كربك فخذلك؟ قلت: لا والله ولكنه أحسن إليَّ وأعانني، قال: فهل

سألته شيئا فلم يعطكه؟ قلت: وهل منعني شيئا سألته؟ ما سألته قط إلا أعطاني، ولا استعنت به إلا أعانني، قال: أريت لو أن بعض بني آدم فعل بك بعض هذه الخلال ما كان جزاؤه عندك؟ قلت: ما كنت أقدر له مكافأة ولا جزاء، قال: فربُّك أحقُّ أن تداب بنفسك له لأداء شكره، والله لشكره أيسر من مكافأة عباده. (عدة الصابرين / ١٧٤).

* كان **عبد الأعلى التيمي** يقول: أكثروا من سؤال الله العافية، فإن المبتلى وإن اشتد بلاؤه ليس بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن من البلاء وما المبتلون اليوم إلا من أهل العافية بالأمس، وما المبتلون بعد اليوم إلا من أهل العافية اليوم،إنه رُبَّ بلاءٍ قد أجهد في الدنيا وأخزى في الآخرة. (عدة الصابرين/ ١٧٨).

* عن **علي بن المديني** قال: قيل لسفيان بن عيينة ما حدُّ الزهد؟ قال: أن تكون شاكراً في الرخاء صابراً في البلاء فإذا كان ذلك فهو زاهد. فقيل لسفيان ما الشكر؟ قال: أن تجتنب ما نهى الله عنه. (الشعب ٤ / ٤٤٣٨)

* قال **مطرف**: نظرت إلى خيرٍ لا شرَّ فيه ولا آفةولكل شيء آفة فإذا هو عبدٌ أن يُعَافَى فيشكر. (الشعب٤ / ٤٤٣٥)

* قال **المهرجوري**: لا زوال لنعمة إذا شكرت ولا بقاء لنعمة إذا كفرت. (الشعب ٤ / ٤٥٦١).

* عن **وهيب بن الورد** قال: كثيراً ما يأتيني من يسألني من إخواني فيقول: يا أبا أمية ما بلغك عمن طاف بهذا البيت سبعاً ماله من الأجر؟ فأقول: يغفر الله لنا ولكم بل سلوا عما أوجب الله تعالى من أداء الشكر في طواف هذا السبع ورزقه إيَّاه حين حَرُمَ غيره. (صفة الصفوة ٢ / ٤٥٩).

* عـن **أبي قلابة** قال: إن الله تعالى قد أوسع عليكم فليس بضائركم دنيا إذا شكرتموها لله ﷻ. (الحلية ٢ / ٢٨٦).

* عـن **حماد بن زيد** قال: اجتمع أيوب السختياني ويونس بن عبيد وابن عـون وثابـت البـناني ببيت فقال ثابت: يا هؤلاء كيف يكون العبد إذا دعا الله فاستجاب له دعـاءه قـال ابن عون: لا يكون العبد يحجب ما يصنع الله به إلا وهـو مُسْـتَدْرَج فقـال أيـوب وما علامة المستدرَج؟ قال: إن العبد إذا كانت له عـند الله مـنزلة فحفظها وأبقى عليها ثم شكر اللهَ أعطاه اللهُ أشرف من المنزلة الأولى وإذا هـو ضَـيَّع الشكرَ استدرجه الله وكان تضييعه للشكر استدراجاً من الله له. (الحلية ٦ / ٢٥٩).

* عـن **صُعدي بن أبي الحجر** قـال: كـنا ندخـل على المغيرة فنقول كيف أصـبحت؟ فيقول: أصبحنا مغرقين في النعم مقصرين من الشكر، يتحبب إلينا ربُّنا وهو عنَّا غنيٌّ ونتَمقَّت إليه ونحن إليه محتاجون.(الحلية ٦ / ٢٤٨).

* عـن **سلام بن سليم** قـال: كُـنْ لـنعمة الله علـيك في دينك أشكر منك لنعمة الله عليك في دنياك. (الحلية ٦ / ١٨٨).

* عن **عمر بن عبد العزيز** قال: ذكر النعم شكرها. (المصنف ٧ / ١٧٤).

* عـن **عبد الملك بن أبجر** قال: ما من الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف شكره؟ أو مبتلى ببلية لينظر كيف صبره؟. (الحلية ٥ / ٨٥).

* قـال **أبـو حـازم سلمة بن دينـار**: كل نعمة لا تقرب من الله ﷻ فهي بلية. (الحلية ٣ / ٢٣٠).

* عن **عمر بن عبد العزيز قال**: ذكر النعم شكر (الشعب/ ٤١٠٦).

* عـن **بكر بن عبد الله المزني** قـال: ما قال عبد قط الحمد لله إلا وجبت علـيه نعمة بقولـه: الحمد لله فما جزاء تلك النعمة؟ جزاؤها: أن يقول: الحمد لله فجاءت نعمة أخرى فلا تنفد نعم الله (الشعب / ٤٠٩٥).

* عـن **صالح بن أحمد بن حنبل** قال: كان أبي إذا أخرج الدلو ملأً قال: الحمـد لله، قلـت: يـا أبـت أي شيء الفائدة؟ قال: يا بني أما سمعت الله ﷻ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾. (الشعب / ٤١٦٤).

* عن **ابن أبي الحواري** قال: جلس الفضيل بن عياض وابن عيينة ليلة إلى الصـباح يـتذاكران الـنعم فجعل سفيان يقول: أنعم الله علينا في كذا، أنعم الله علينا في كذا، فعل بنا كذا، فعل بنا كذا. (الشعب / ٤١٣٨).

* عـن **أبي تميمة البصري** أنه كان إذا قيل: كيف أنت؟ قال: بين نعمتين: ذنب مستور ولا يعلم به أحد، وثناء من هؤلاء الناس ما بلغته ولا أنا كذلك. (الشعب / ٤١٩٧).

* عن **محمد بن لوط** قال: الشكر ترك المعصية (الشعب / ٤٢٢٧).

* عـن **عنبسة** قال: كان محارب بن دثار قريب الجوار مني فربما سمعته في بعـض الليـالي يقـول: أنـا الصـغير الذي ربيته فلك الحمد، أنا الضعيف الذي قويـته فلـك الحمـد، وأنـا الفقـير الذي أغنيته فلك الحمد، وأنا الساغب الذي أشـبعته فلـك الحمـد، وأنـا العاري الذي كسوته فلك الحمد، ربنا ولك الحمد ربنا حمداً كثيراً على كل حمد (الشعب / ٤٢٧٦).

القناعة

* قال **بكر بن عبد الله المزني**: يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف من تمر وشربة ماء وظل خباء وكل ما انفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك به تعباً. (القناعة لابن أبي الدنيا/ ٤٠)

* قال **عبد الله بن عبيد بن عمير**: لا ينبغي لعبد أخذ بالتقوى ورزق بالورع أن يَذِلَّ لصاحب الدنيا. (القناعة / ٤٠).

* قال **عمر بن عبد العزيز**: يا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فلو كان رزق أحدكم في قمة جبل أو في حضيض أرض لأكل رزقه فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. (القناعة / ٤٠).

* قال **الحسن البصري**: الحريص الجاهل والقانع الزاهد كل مدرك رزقه، فعَلاَمَ التهافت في النار؟!. (القناعة / ٤١).

الورع

* عن **عبادة بن الصامت** رضي الله عنه قال: إنكم تعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. (الزهد لأبي داود / ٣٧٣).

* عن **أبي صالح الحنفي** قال: دخلت على أم كلثوم رضي الله عنها فقالت: إِئْتُوا أبا صالح بطعام، فأتوني بمرقة، فقلت: أتطعموني هذا وأنتم أمراء؟ قالت: كيف لو رأيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه وأتي بأترج فأخذ الحسن أو الحسين أترجة فانتزعها من يده وقسمها بين المسلمين. (الورع لابن أبي الدنيا/ ١٣١).

* عـن **أبـي موسى الأشعري** رضي الله عنه قال: لأن يمتلئ منزلي من ريح جيفة أحبُّ إليَّ من أن يمتلئَ من ريح امرأة. [أي عطر امرأة أجنبية]. (الورع / ٨٩).

* عـن **علي بن زيد** قـال: خطبـنا عمر بن عبد العزيز فقال: أرى أفضل العبادة: اجتناب المحارم، وأداء الفرائض. (الورع / ٦).

* كـان **مطَرِّف بن عبد الله** يقول: إنك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صلاة وصـوما وصـدقة والآخـر أفضـل مـنه ديـنا قـيل له كـيف ذلك؟ قال: يكون أحدهما أشدُّ ورعاً لله عز وجل عن محارمه.(الزهد لأحمد / ٢٩٤).

عـن **يحيى بن معاذ** قـال:الـورع اجتـناب كـل ريـبة وتـرك كـل شبهة. (الزهد الكبير٣١٩).

* عـن **يوسف بن أسباط** قال: يُجزئُ قليل الورع من كثير من الاجتهاد في العمـل. وقـال: لـي أربعـون سـنة مَـا حَـاكَ في صـدري شـيء إلا تركـته. (السير٩/ ١٧١).

* قـال **حسان بن أبي سنان**: ما أيسر الورع إذا شككت في شيء فاتركه. (الحلية ٣ / ١١٦).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: يـزعم الـناس أن الورع شديد، وما ورد عليَّ أمران إلا أخذت بأشدهما. (جامع العلوم والحكم / ١٣١).

* سُئِلَ **إبراهيم بن أدهم**: بم يـتم الـورع؟ فقـال: بتسوية كل الخلق من قـبلك، واشـتغالك عـن عيوبهم بذنبك، وعليك باللفظ الجميل من قلب ذليل لرب جليل. (الحلية ٨ / ١٦).

* عـن **الضحاك** قـال: أدركـت الـناس وهم يتعلمون الورع، وهم اليوم

يتعلمون الكلام. (الورع / ٢٦).

* قيل **لابن المبارك**: أي شيء أفضل؟ قال: الورع قالوا: ما الورع؟ قال: أن تنزع مثل هذا وأخذ شيئا من الأرض. (الورع / ٣٠).

* عن **الحسن** قال: أفضل العبادة التفكير في الورع. (الورع / ٣٧).

* عن **هشام** قال: كنا قعودا ومعنا يونس بن عبيد وذكرنا شيئا فتذاكروا أشد الأعمال فاتفقوا على الورع فجاء حسان بن أبي سنان فقال: قد جاء أبو عبد الله المجلس فأخبروه بذلك فقال حسان: إن للصلاة لمؤنة وإن للصيام لمؤنة وإن للصدقة لمؤنة والورع إذا رابك شيء تركته. (الورع/ ٤٦).

* عن **أبي عثمان الثقفي** قال: كان لعمر بن عبد العزيز غلام يعمل له يأتيه بدرهم كل يوم فجاءه يوما بدرهم ونصف فقال له ما بَدَا لك؟ فقال: نفقت السوق، قال: لا ولكنك أَتْعبتَ البغلَ أَرِحْهُ ثلاثة أيام. (الحلية ٥/ ٢٦٠).

* عن **أبي بكر بن عياش** قال: رأيت مجمعا التيمي كأني أنظر إليه في سوق الغنم قالوا له كيف شاتك هذه؟ قال لا أرضاها. قال أبو بكر: ومن كان أورع من مجمع.(الحلية ٥ / ٨٩).

* عن **يحيى بن سعيد الأموي** قال: زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة فكان من أورع من رأيت؛ أُهدي له رطب نديٌّ فقيل له بعد هذا من بستان خالد المخرومي المقبوض عنه فأتى إلى خالد بن سلمة واستحل منهم ونظر إلى قيمة الرطب فتصدق به. (الورع / ١٢١).

* مر **طاووس** بنهر قد كُرِيَ فأرادت بغلته أن تشرب فأبى أن يدعها. (الورع / ٢٠٧).

* عن **العباس بن سهم** أن امرأة من الصالحات أتاها نعي زوجها وهي تعجن فرفعت يديها من العجين وقالت: هذا طعام قد صار لنا فيه شريك. (الورع/ ١٥١).

* عن **حسان بن أبي سنان** قال: ما شيء أهون عندي من الورع إذا رابني شيء تركته. (جامع العلوم والحكم / ١٣١).

* سقط من يد كهمس دينار قال فقام يطلبه قيل ما تطلب يا أبا عبدالله؟ قال دينار سقط مني فأخذوا غِربالاً فغربَلُوا التراب فوجدوا ديناراً فأبى أن يأخذه وقال لعله ليس ديناري. (الورع / ١٥٧).

* عن **أبي الوليد رباح بن الجراح** قال:رأيت أبا شعيب أيوب بن راشد فما رأيت أحداً كان أورع منه كان يكنس حيطان بيته فإذا وقع شيء من حيطان جيرانه جمعه فذهب به إليهم. (الورع / ١٩٣).

* عن **سكن الخرشي** قال: جاء يونس بن عبيد بشاة فقال: بعها وابرأ من أنها تقلب المعلف وتنزع الوتد، ولا تبرأ بعدما تبيع بيِّن قبل أن تبيع. (الورع/ ١٦٥).

* جاء **مجمع التيمي** بشاة يبيعها فقال: إني أحسب أو أظن في لبنها ملوحة. (الورع / ١٦٤).

* عن **عون بن مهاجر** أن عمر بن عبد العزيز كانت تسرج له الشمعة ما كان في حوائج الناس فإذا فرغ من حاجتهم أطفأها ثم أسرج عليه سراجه. (الحلية ٥/ ٣٢٤).

* عن **ابن أبي عبلة** قال: جلس عمر يوماً للناس فلما انتصف النهار ضجر وكَلَّ ومَلَّ فقال للناس: مكانكم حتى أنصرف إليكم فدخل ليستريح

ساعة فجاء ابنه عبد الملك فسأل عنه فقالوا: دخل، فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل قال: يا أمير المؤمنين ما أدخلك؟ قال: أردت أن أستريح ساعة، قال: أَوَ أَمِنْتَ الموت أن يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وأنت محتجب عنهم؟ فقام عمر من ساعته وخرج إلى الناس. (الحلية ٥ / ٣٥٨).

* استقرضت امرأة رغيفين فقال **أحمد بن حنبل**: ما أجرأك تَبيتِينَ وعليك دَيْن؟ (الورع لأحمد / ٤٢).

* عن **الحسن بن عرفة** قال لي ابن المبارك: استعرتُ قلما بأرض الشام فذهب عليَّ أن أرده إلى صاحبه فلما قدمتُ مرو نظرت فإذا هو معي، فرجعت يا أبا علي أرض الشام حتى رددته على صاحبه. (صفة الصفوة ٤ / ١٤٥).

* عن **ابن عون** قال كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة فقيل له في ذلك قال: إذا جاء رأس الشهر رَوَّعْته وأكرهُ أن أُرَوِّعَ مسلماً. (الحلية ٢ / ٢٦٨).

* كان **محمد بن يوسف** لا يشتري من خباز واحد وقال: لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن أعيش بديني. (الحلية ٨ / ٢٣١).

* عن **محمد بن مجادة** قال:كان زاذان يبيع الكرابيس فكان إذا جاءه الرجل أراه شرَّ الطرفين وسامه سومة واحد. (الحلية ٤ / ١٩٩).

* عن **مؤمل بن إسماعيل** قال: جاء رجل من أهل الشام إلى سوق الخزازين فقال: مطرف بأربعمائة فقال يونس بن عبيد: عندنا بمائتين، فنادى المنادي بالصلاة فانطلق يونس إلى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخته المطرف من الشامي بأربعمائة فقال يونس: ما هذه الدراهم؟ قال:

ذاك المطرف بعناه من ذا الرجل فقال يونس: يا عبد الله هذا المطرف الذي عرضتُ عليك بمائتي درهم فإن شئتَ خُذْهُ وخذ المائتين وإن شئت فدعه. (الحلية ٣ / ١٥).

* عن **صالح الدهان** أن جابر بن زيد كان يتحدث مع بعض أهله فمر بحائط قوم فانتزع منه قصبة فجعل يطرد بها الكلاب عن نفسه فلما أتى البيت وضعها في المسجد فقال لأهله:احتفظوا بهذه القصبة فإني مررت بحائط قوم فانتزعتها منه،قالوا: سبحان الله يا أبا الشعثاء ما بلغ بقصبة؟ فقال:لوكان من مرَّ بهذا الحائط أخذ منه قصبة لم يبق منه شيء ! فلما أصبح ردَّها. (الحلية ٣/ ٨٧).

* عن **محمد بن أبي حاتم** قال: سمعت البخاري يقول لأبي معشر الضرير، اجعلني في حِلٍّ يا أبا معشر، فقال: من أي شيء؟ قال: رويت يوماً حديثاً فنظرت إليك وقد أعجبت به، وأنت تحرك رأسك ويدك، فتبسمت من ذلك، قال: أنت في حل يا أبا عبد الله. (السير ١٢ / ٤٤٤).

* عن **محمد بن أبي حاتم** قال:كان لأبي عبد الله (كنية البخاري) غريم قطع عليه مالاً كثيراً، فبلغه أنه قدم آمل(مدينة من المدن)، ونحن عنده بفربر فقلنا له: ينبغي أن تعبر وتأخذ بمالك، فقال: ليس لنا أن نروعه.

* عن **عمرو بن مهاجر** قال: اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً، فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً، فقال: ما أطيب ريحه وأحسنه، وقال: ارفعه يا غلام للذي أتى به، وأقر مولاك السلام، وقل له: إن هديتك وقعت عندنا بحيث تحب، فقلت: يا أمير المؤمنين ابن عمك، ورجل من أهل بيتك، وقد بلغك أن رسول الله ﷺ كان يأكل الهدية، قال: ويحك إن الهدية كانت هدية، وهي اليوم لنا رشوة. (السير ١٢ / ٤٤٦) .

* قال رجل لأبي **وهب زاهد الأندلس** ليلة: قم بنا لزيارة فلان، قال: وأين العلم ! ولي الأمر له طاعة، وقد منع من المشي ليلاً. (السير ١٥ / ٥٠٧).

* عن **بكر بن منير** قال: حُمِلَ إلى البخاري بضاعة أنفذها إليه ابنه أحمد، فاجتمع بعض التجار إليه فطلبوها بربح خمسة آلاف درهم، فقال: انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تجار آخرون، فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف، فقال: إني نويت بيعها للذين أتوا البارحة. (السير ١٢ / ٤٤٨).

* عن **بشر بن الحارث** قال: نزل على شعيب بن حرب أخ له يقال له عبدة، فلما نادوا بالنفير خرج عبدة فتبعه شعيب، فلما أراد مفارقته قال له شعيب: اجعلني في حِلٍّ، قال: من أي شيء؟ قال: من أجل الأخوة فإني لم أقم بأخوتك. (صفة الصفوة ٢ / ٦٢٢).

التَّفَكُّرُ والاعْتِبَارُ

* كان أكثر عمل **أبي الدرداء** ﵁ الاعتبار والتفكر. (استنشاق نسيم الأنس لابن رجب / ٤٩).

* عن **أبي الدرداء** ﵁ أنه كان يقول: من لم ير لله عليه نعمة إلا في الأكل والشرب، فقد قلَّ تفهمه وحضر عذابه. (الزهد لأبي داود / ٢٢١).

* قال **صالحُ المري** وقد أتى عبدَ الله بنَ الحسن يُعزِّيه على أمِّه: إن كانت هذه المصيبة قد أحدثت لك عظةً في نفسك فهي نعمة عليك وإلا فاعلم أنَّ مصيبتك في نفسك أعظم. (الزهد لأحمد / ٣٧٦).

* جاء **ابن الكواء** إلى الربيع بن خثيم قال: وَلِيَ من هو خيرٌ منك؟ قال: نعم من كان منطقه ذكراً وهمه تفكراً ومسيره تدبراً فهو خير مني. (الزهد لأحمد / ٤٠٢).

* عن أخت **بشر بن الحارث** قالت: دخل بشر عليَّ ليلة من الليالي وبقي يتفكر حتى أصبح، فلما أصبح قلت له: في ماذا تفكرت طول الليلة؟ قال تفكرت في بشر النصراني وبشر اليهودي، وبشر المجوسي، ونفسي واسمي بشر، فقلت ما الذي سبق منك حتى خَصَّك؟ فتفكرت في تفضله عليَّ وحَمِدتُه. (صفة الصفوة ٢ / ٥١٤).

* عن **إبراهيم بن بشار** قال: سألت إبراهيم عن العبادة؟ فقال: رأس العبادة التفكر والصمت إلا من ذكر الله. (الحلية ٨ / ١٧).

* عن **شريح** أنه كان يقول: اخرجوا بنا إلى الكناسة حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت؟ (الحلية ٤ / ١٣٣).

* عن **بشر بن الحارث** قال: لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله ﷻ.

* قال سمعت **مالك بن دينار** يقول إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر وإن صدور الفجار تغلي بالفجور واللهُ يرى همومَكم فانظروا ما همومَكم رحمكم الله؟. (الحلية ٦ / ٢٨٨).

* عن **الحسن البصري** قال: أفضل العمل الورع والتفكر.

* قال **عمر بن عبد العزيز**: الكلام بذكر الله حسن والفكرة في نعم الله أفضل العبادة. (الحلية ٥ / ٣١٤).

* عن **عصام بن يزيد** قال: ربما كان يأخذ سفيان في التفكير فينظر إليه الناظر فيقول مجنون. (الحلية ٦ / ٣٩٢).

* عن **ابن المبارك** قال: إن البصراء لا يأمنون من أربع: ذنبٍ قد مضى لا يُدرَى ما يَصنَعُ به الرَّبُّ ﷻ، وعمرٍ قد بَقِيَ لا يُدرى ما فيه من الهلكة، وفضل قد أُعطي العبد لعلَّه مكرٌ واستدراجٌ، وضلالةٌ قد زُيِّنت. (السير ٨ / ٤٠٦)

* عن **سفيان الثوري** قال: بصر العينين من الدنيا وبصر القلب من الآخرة وإن الرجل ليبصر بعينه فلا ينتفع ببصره وإذا أبصر بالقلب انتفع. (الحلية ٧ / ٥٣).

* عن **الحسن** قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة. (الحلية ٦ / ٢٧١).

* عن **سعيد** قال: كان داود بن أبي عطاء شديد الانقباض يعالج نفسه بالصمت، وكان قبل ذلك كثير الكلام، وكانت معالجته نفسه في ترك الكلام فأخرجته تلك المعالجة إلى التفكر فبالتفكر ملك نفسه. (الحلية ٧ / ٣٤٢).

* عـن **سفيان بن عيينة** قـال: الـتفكر مفـتاح الـرحمة ألا ترى أنه يتفكر فيتـوب. (الحلية ٧ / ٣٠٦).

* عـن **عبد الأعلى بن زياد الأسلمي** قـال: رأيـت داود الطائي يوماً قائماً عـلى شـاطئ الفـرات مهموماً فقلت: ما يُوقفك ههنا يا أبا سليمان؟ قال أنظر إلى الفلك كيف يجري في البحر مسخرات بأمر الله تعالى. (الحلية ٧ / ٣٥٦).



الزهد وحقيقته و ذم الدنيا

* عن **ميمون** قال: دخلت على ابن عمر ﵁ فقوَّمْتُ كلَّ شيءٍ في بيته من فراش أو لحاف أو بساط فما وجدته يساوي مائة درهم !!. (الزهد لأبي داود/ ٢٩٤).

* عن **أبي حمزة** قال: قلت لإبراهيم إن فرقد السبخي لا يأكل اللحم ولا يأكل كذا، فقال: كان أصحاب محمد ﷺ خيراً منه كانوا يأكلون اللحم والسمن وكذا وكذا. (المصنف٧ / ٢٣٦).

* عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ﵁ قال: لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إلي من أن أكون عاشر عشرة أغنياء فإن الأكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا يقول: يتصدق يمينا وشمالاً. (الحلية ١ / ٢٨٨).

* عن **حفصة بنت عمر بن الخطاب** ﵂ أنها قالت لعمر: يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك، وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك؟ فقد وسع الله عز وجل في الرزق وأكثر من الخير. فقال: إني سأخصمك إلى نفسك، أما تذكري ما كان يَلْقَى رسولُ الله ﷺ وأبا بكر من شدة العيش، فما زال يذكّرها حتى أبكاها فقال لها: والله لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد، لعلي أدرك معهما عيشهما الرخيّ. (الحلية ١ / ٤٨).

* عن **أبي الدرداء** ﵁ أنه جاء من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء و الدرور يعني سراويل مشمراً. وقال ابن شوذب: رؤي سلمان الفارسي وعليه كساء معلم الرأس ساقط فقيل له: شوهت بنفسك قال: إن الخير خير الآخرة.

(التواضع / ١٤٧).

* عن **يزيد بن أبي حبيب** في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ قال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا لا يأكلون طعاماً يلتمسون به تنعماً ولا يلبسون ثياباً يلتمسون جمالاً وكانت قلوبهم على قلب واحد. (الزهد لأحمد / ٢٥٤).

* عن **وكيع** قال: إنما العاقل من عقل عن الله أمره ليس من عقل أمر دنياه. (الحلية ٨ / ٣٧٠).

* عن **الشعبي** قال: ما ترك أحد في الدنيا شيئاً لله إلا أعطاه الله في الآخرة ما هو خير له. (الحلية ٤ / ٣١٢).

* عن **عيسى بن سنان** قال: سمعت وهب بن منبه قال لعطاء الخرساني:كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إلى دنيا غيرهم وكان أهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم اليوم فينا يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعهم عندهم. (الحلية ٤ / ٢٩).

* عن **بشر بن الحارث** قال: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره. (صفة الصفوة ٢ / ٥١٥).

* عن **جعفر** قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج همَّ الآخرة من قبلك، وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج همَّ الدنيا من قبلك. (الزهد لأحمد / ٣٨٧).

* عن **أيوب** قال: كان الحسن يقول: إذا رأيت الرجل ينافس في الدنيا

فنافسه في الآخرة. (الزهد لأحمد / ٣٢٩).

* عن **عمران القصير** قال سمعت الحسن وسأله رجل فقال: إني سألت فقيهاً فقال: وهل رأيت فقيهاً لا أبا لك؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه. (الزهد لأحمد / ٣٢٧).

* عن **أبي كعب الأزدي** قال: سمعت الحسن يقول: المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من منازلها ولا يأنس في عزها للناس حال وله حال. (الزهد لأحمد / ٣٢١).

* عن **الحسن البصري** قال: إن المؤمن في الدنيا غريب لا يخضع لِذُلّها ولا ينافس أهلها في عِزِّها، الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل، فطوبى لعبد كسب طيباً وقَدَّم الفضل ليوم فقره وفاقته. (الزهد لأحمد / ٣٣٣)، (محاسبة النفس لابن أبي الدنيا/ ٧٨).

* عن **نعيم بن سلامة** قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز فوجدته يأكل ثوما مسلوقا و زيت. (الزهد لأحمد / ٣٥٥).

* عن **الفضيل بن عياض**: رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة. (السير ٨ / ٤٢٦).

* كان **شميط بن عجلان** يقول: إنسانان معذبان في الدنيا: غنيٌّ أُعطي دنيا فهو بها مشغول، وفقير زويت عنه فهو يتبعها نفسه، فنفسه تتقطع عليها حسرات. (صفة الصفوة ٣ / ٣٤٧).

* عن **يحيى بن معاذ** قال: مِنَ الدنيا لا نُدْرِكُ آمالَنا، وللآخرة نُقدِّمُ أعمالنا، وفي القيامة لا ندري ما حالنا؟ (الحلية ١٠ / ٥٦).

* عـن **عطاء الخراساني** قـال: إنـي لا أوصـيكم بدنـياكم أنـتم بهـا مستوصـون، وأنـتم عـليها حُـرَّاصٌ، وإنمـا أوصيكم بآخرتكم، فخذوا من دار الفناء لدار البـقاء. (صفة الصفوة ٤ / ١٥١).

* عـن **بلال بن سعد** قال: يا أهل التُقى إنكم لم تخلقوا للفناء، وإنما تنقلون من دار إلى دار، كما نقلتم من الأصلاب إلى الأرحام، ومن الأرحام إلى الدنيا، ومـن الدنيا إلى القبور، ومن القبور إلى الموقف، ومن الموقف إلى الخلود في جنة أو نار. (السير ٥ / ٩١).

* عـن **مـالك بـن ديـنـار** قال: خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قيل وما هو؟ قال: معرفة الله. (السير ٥ / ٢٣٦)

* عـن **يحيى بـن معـاذ** قال: تَرْكُ الدنيا شديد، وتركُ الجنة أشدُّ منها، وإن من طلب الجنة ترك الدنيا. (تنبيه الغافلين / ٨٥).

* عـن **شميط بـن عجلان** قـال: من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا سَعَتِها. (صفة الصفوة ٣ / ٣٤٢).

* عـن **مـالك بـن ديـنـار** أنـه دخـل لـص على مالك بن دينار فما وجد ما يأخذ فناداه مالك لم تجد شيئاً من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة؟ قال: نعم قـال: توضـأ وصلِّ ركعتين ففعل، ثم جلس وخرج إلى المسجد، وخرج اللِّصُ فسُئِلَ: من ذا؟ قال: جاء ليسرقنا فسرقناه. (السير ٤ / ١٩٠).

* عـن **حـاتم الأصم** قـال: الحزن على وجهين: حزن لك وحزن عليك، فأمـا الـذي عليك فكـل شيء فاتك من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك، وكل شـيء فـاتك مـن الآخـرة وتحزن عليه فهو لك، تفسيره:إذا كان معك درهمان فسقطا منك وحزنت عليها فهذا حزن للدنيا،وإذا خرجتْ منك زلة أو عيبة أو

حسد أو شيء مما تحزن وتندم فهو لك. (الحلية ٨ / ٧٧).

* قال **زيد بن الحسين**: سمعت مالك بن دينار وسأله أبي عن الزهد في الدنيا قال: طيب الكسب وقصر الأمل. (الشعب ٧ / ١٠٧٧٩).

* كان **ابن السماك** يقول: من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرَّعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها. (صفة الصفوة ٢ / ٧٢٧).

* عن **مطرف بن عبد الله** قال: إن أقبح ما طُلِبَ به الدنيا عمل الآخرة. (صفة الصفوة ٢ / ٧٥٦).

* عن **علي بن ثابت** قال: لو أن معك فلسين وأنت تريد أن تصدق بهما ثم رأيت الثوري وأنت لا تعرفه لظننت أنك لا تمتنع أن تضعها في كفه. (مسند ابن الجعد / ٢٨٠)

* عن **بشر بن الحارث** قال: ليس أحد يحب الدنيا إلا لم يحب الموت، ومن زهد فيها أحب لقاء مولاه. (السير ١٠ / ٤٧٦).

* عن **الربيع** قال: قال لي الشافعي: عليك بالزهد، فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحليّ على المرأة الناهد. (السير ١٠ / ٣٦).

* عن **الحسن البصري** قال: لا تزال كريماً على الناس أو لا يزال الناس يكرمونك ما لم تعاط ما في أيديهم فإذا فعلت ذلك استخفوا بك وكرهوا حديثك وأبغضوك. (الحلية ٣ / ٢٠).

* قال **محمد بن الحنفية**: إن الله تعالى جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها. (الحلية ٣ / ١٧٧).

* قال **محمد بن علي**: كان لي أخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في

عيني صغر الدنيا في عينيه. (الحلية ٣ / ١٨٦).

* كان **محمد بن كعب** يقول: الدنيا دار فناء ومنزل بلغة رغب عنها السعداء وأسرعت من أيدي الأشقياء، فأشقى الناس بها: أرغب الناس فيها وأسعد الناس فيها: أزهد الناس بها، هي المعذبة لمن أطاعها، المهلكة لمن تبعها، الخائنة لمن انقاد لها، علمها جهل، وغناؤها فقر، وزيادتها نقصان، وأيامها دول. (الحلية ٣ / ٢١٣).

* عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** قال: قلت لأبي حازم: يوماً إني لأجد شيئاً يحزنني قال: وما هو يا ابن أخي؟ قال: حبي للدنيا، فقال لي: اعلم يا ابن أخي أن هذا الشيء ما أعاتب نفسي على حب شيء حببه الله تعالى إليَّ لأن الله ﷻ قد حبب هذه الدنيا إلينا ولكن لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا أن لا يَدْعُونا حبُّها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله ولا أن تمنع شيئاً من شيء أحبه الله فإذا نحن فعلنا ذلك لا يضرنا حُبُّنا إيَّاها. (الحلية ٣ / ٢٤٤).

* عن **سفيان** قال جاء ابنٌ لسليمانَ بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه !، قال: أردت أن يَعْلَمَ أنَّ لله عباداً يزهدون فيما بين يديه. (الحلية ٤ / ١٦).

* عن **ابن طاووس** عن أبيه قال: حلو الدنيا مرُّ الآخرة ومرُّ الدنيا حلو الآخرة. (الحلية ٤ / ١٢).

* عن **وهب بن منبه** قال: قال مالك بن دينار: قال رجل لمن فوقه في العلم: كم أَبْنِي من البناء؟ قال: يكفيك ما يسترك من الشمس ويَقِيَكَ من الغيث، قال: كم آكل من الطعام؟ قال: فوق الجوع ودون الشبع، قال: كم أضحك؟ قال: ما يسفر وجهك ولا يسمع صوتك، قال:كم أبكي؟ قال: لا

تمـلّ أن تبكي من خشية الله، قال:كم أخفي من العمل؟ قال: حتى يظن الناس أنـك لم تعمـل حسـنة، قـال:كـم أعلـن من العمل؟ قال: ما يأتم بك الحريص. (الحلية ٤ / ٤٥).

* قـال **وهب بن منبه**: أعـون الأخـلاق عـلى الديـن الـزهادة في الدنيا، وأسـرعها ردءاً اتـباع الهـوى ومـن اتـباع الهـوى حـب المـال والشـرف ومـن حـب المـال والشـرف تنـتهك المحـارم ومـن انـتهاك المحـارم يغضـب الله ﷻ. (الحلية ٤ / ٤١).

* عـن **الفضيل** قـال: عامـة الـزهد في الناس يعني إذا لم يحب ثناء الناس علـيه ولم يـبال بمذمَّـتهم وقـال: إن قدرت أن لا تُعرَفَ فافعل وما عليك إن لم يُـثْنَ علـيك، ومـا عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً وقال: من أحب أن يذكرلم يذكر ومن كره أن يذكر ذكر. (الحلية ٨ / ٨٨).

* عـن **جعفر** قـال: سمعـت مـالك بن دينار يقول: إن البدن إذا سقم لم يـنجح فـيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة، وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم تنجح فيه الموعظة. (الحلية ٢ / ٣٦٣).

* قـال **أيـوب السختيـاني**: ليـتق الله ﷻ رجل وإن زهد فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس فلأن يخفي الرجل زهده خير من أن يعلنه. (الحلية ٣ / ٦).

* كان **الحسن البصري** إذا ذكر صاحب الدنيا يقول: والله ما بقيت له ولا بقي لها، ولا سلم من تبعتها ولا شرِّها ولا حسابها ولقد أخرج منها في خِرَق. (الحلية ٢ / ١٤٤)

* عـن **الضحاك** قال: خلتان من كانتا فيه هنيئاً له دينه ودنياه: من نظر في دينه إلى من هو فوقه لم تزل نفسه تتوق إلى طاعة الله، ومن نظر في دنياه إلى من

هو دونه لم تسم نفسه. (الأمالي ١ / ٣١٣).

* عن **أبي نوح** قال: رأى عليٌّ شعبةُ قميصاً فقال: بكم اشتريت هذا؟ فقلت: بثمانية دراهم، فقال لي: ويحك أما تتقي الله؟ ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم وتصدقت بأربعة دراهم كان خيراً لك؟ قلت: يا أبا بسطام، إنا مع قوم نتجمل لهم، قال: أيش نتجمل لهم؟ (صفة الصفوة ٣ / ٣٥٠).

* عن **الحسن** قال: يا معشر الشباب عليكم بالآخرة فاطلبوها، فكثيراً رأينا من طلب الآخرة فأدركها مع الدنيا وما رأينا أحداً طلب الدنيا فأدرك الآخرة مع الدنيا. (الزهد الكبير / ١٢).

* عن **سعيد** قال: مررت بعطاء السليمي فقال: من أين جئت؟ قلت: من عند أخيك الحسن، قال: فما قال؟ قال: الدنيا مطية المؤمن إلى ربه عليها يرتحل المؤمن إلى ربه فأصلحوا مطاياكم تبلغكم إلى ربكم.

* عن **الحسن** قال: لقد أدركت أقوماً لا يفرحون بما أقبل عليهم من الدنيا ولا ييأسون على ما فات منها. (الحلية ٦ / ٢٧٠).

* عن **عبد الله بن العيزار** قال: خطبنا عمر بن عبدا لعزيز بالشام على منبر من طين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم واعملوا للآخرة تكفوا أمر دينكم. (الحلية ٥ / ٢٩٨).

* عن **عمر بن عبدا لعزيز** أنه خطب الناس فقال: أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً ولم تتركوا سدى، وإن لكم معاداً ينزل الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم، وقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض، ألا واعلموا أن الأمان غداً لمن حذر الله وخافه، وباع ما يفنى بباقٍ وقليلاً لكثير وخوفاً بأمان، أو لا

تـدرون أنكـم في أسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون حتى تردَّ إلى خير الوارثين. (الحلية ٥ / ٢٨٧).

* عـن **عبد الله بن وهب** قـال: سمعت سفيان الثوري بمكة يقول: رضى الناس غاية لا تُدرك وطلب الدنيا غاية لا تُدرك. (الحلية ٦ / ٣٨٦).

* قـال **سفيان**: علـيك بالقصـد في معيشـتك وإيـاك أن تتشبه بالجبابرة، وعلـيك بمـا لا يـترف مـن الطعـام والشـراب واللـباس والمركب وليكن أهل مشورتك أهل التقوى وأهل الأمانة ومن يخشى الله ﷻ. (الحلية ٧/ ١٢).

* كتـب رجـل مـن إخـوان **سفيان الثوري** إلى سـفيان الـثوري أن عظني فأوجـز فكتـب إليه: عافانا الله وإياك من السوء كله، يا أخي إن الدنيا غمُّها لا يفـنىَ وفـرحها لا يـدوم، وفكـرها لا ينقضـي، فاعمل لنفسك حتى تنجو ولا تـتوان فتعطب والسلام. (الحلية ـ٧ / ٥).

* عـن **سفيان بن عيينة** قـال: ليس من حب الدنيا طلبك منهـا ما لا بُدَّ منـه. (الحلية ٧ / ٢٧٣).

* عـن **سفيان** قال: الزهدُ في الدنيا: قِصَرُ الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء. (قصر الأمل / ٣٢).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: حـرام عـلى قلوبكـم أن تصيب حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا. (السير ٨ / ٤٣٥).

* قـال **الميموني**: كـان مـنزل أبـي عـبد الله (يعـني أحمد بن حنبل) ضيقاً صغيراً، وينام في الحر في أسفله. (السير ١١ / ٣٢٥).

* عـن **إسحاق بن هانئ** قـال: قـال لي أبو عبد الله (يعني أحمد بن حنبل)

بكّر حتى نعارض بشيء من كتاب الزهد، فبكرت إليه، وقلت لأم ولده: أعطني حصراً ومخدة وبسطت في الدهليز، فخرج أبو عبد الله: فقال ما هذا؟ فقلت: لنجلس عليه، فقال: ارفعه الزهد لا يحسن إلا بالزهد، فرفعته وجلس على التراب. (السير ١١ / ٣٢٥).

* عن **سفيان الثوري** قال: الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس، وأول ذلك زهدك في نفسك. (السير ٧ / ٢٦٨).

* عن **عبد الله بن الفرج** العابد قال: كان عتبة يعجن دقيقه ويجففه في الشمس ثم يأكله ويقول: كسرة ملح حتى يتهيَّأ في الدار الآخرة الشواء والطعام الطيب. (الحلية ٦/ ٢٢٩).

* عن **عبد الله بن عون** قال: إن من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم، وإنكم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم. (صفة الصفوة ٣ / ١٠١).

قِصَر الأمل

* عن **أبي الدرداء** رضي الله عنه قال: يا أهل دمشق استمعوا إلى قول أخ لكم ناصح.

* قال: فاجتمعوا إليه فقال: ما لي أراكم تبنون مالا تسكنون، وتجمعون مالا تأكلون، وتأملون مالا تدركون؟ فإنه من كان قبلكم بنوا شديداً، وأمَّلُوا بعيداً وجمعوا كثيراً، فأصبح أملهم غروراً، ومجمعهم بوراً، ومساكنهم قبوراً. (قصر الأمل لابن أبي الدنيا/ ١٦٠).

* لقي **بكر بن عبد الله المزني** أبا جميلة فقال: يا أبا جميلة كيف أنت؟ قال: أنا والله هكذا: كرجلٍ مادٍ عنقه والسيف عليها ينتظر متى تُضرب عنقه. (قصر الأمل / ٤٢).

* قال **مالك بن مغول**: من قصر أمله هان عليه عيشه. قال: سفيان يعني في المطاعم والملابس. (قصر الأمل / ٣٧).

* عن **محمد بن النضر الحارثي** قال: إلى الله أشكو طول أملي، وعند الله أحتسب عظيم غفلتي. (قصر الأمل / ٤٤).

* عن **عون بن عبد الله بن عتبة** قال:كم من مؤمل لغد لا يدركه؟ إنكم لو رأيتم الأجل ومسيرته لأبغضتم الأمل وغروره. (قصر الأمل / ٥٨).

* عن **إسماعيل بن زكريا** وكان جار لحبيب أبي محمد قال: كنت إذا أمسيت سمعت بكاءه، وإذا أصبحت سمعت بكاءه، فأتيت أهله فقلت: ما شأنه يبكي إذا أمسى ويبكي إذا أصبح؟ قال: فقالت لي: يخاف والله إذا أمسى أن لا يُصبح، وإذا أصبح أن لا يمسي. (قصر الأمل/ ٦٣).

* عن **زياد النميري** قال: لو كان لي من الموت أجل أعرف مدته لكنت حرياً بطول الحزن والكمد حتى يأتيني وقته، فكيف وأنا لا أعلم متى يأتيني الموت صباحاً أو مساءً؟ ثم خنقته العبرة فقام. (قصر الأمل / ٦٦).

* عن **عبيد الله بن شميط** قال: سمعت أبي يقول: أيها المغتر بطول صحته أما رأيت ميتا قط من غير سقم، أيها المغتر بطول المهلة أما رأيت مأخوذاً قط من غير عدة؟ (قصر الأمل / ٦٧)

* كان **محمد بن واسع** إذا أراد أن ينام قال لأهله قبل أن يأخذ مضجعه: أستودعكم الله فلعلها أن تكون منيتي التي لا أقوم فيها، فكان هذا دأبه إذا أراد النوم. (قصر الأمل / ٢٢٧).

* سمعت **يزيد الرقاشي** يقول في كلامه: إلى متى نقول: غداً أفعل كذا وبعد غدٍ أفعل كذا ! وإذا أفطرت فعلت كذا ! وإذا قدمت من سفري ! فعلت كذا ! أغفلت عن سفرك البعيد ونسيت ملك الموت؟ أما علمت أن ليلة تخترم فيها نفوس كثيرة؟ أما علمت أن ملك الموت غير منتظر بك أملك الطويل، أما علمت أن الموت غاية كل حيّ؟ (قصر الأمل / ٨٠).

* قال **الفضيل بن عياض**: إن من الشقاء طول الأمل ومن النعيم قصر الأمل. (قصر الأمل / ٩٠).

* قال **الحسن**: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. (قصر الأمل / ١٠٥).

محاسبة النفس ومراقبتها وإصلاحها

* عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً حتى دخل حائطاً فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين بخ، والله لتتقين الله يا ابن الخطاب أو ليعذبنك. (محاسبة النفس / ٣).

* عن **ابن أبي مليكة** قال: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي كلهم يخاف النفاق على نفسه.(جامع العلوم والحكم / ٤٠٧).

* عن **الحسن البصري** قال: ما ضربت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أو على معصية، فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت. (الورع / ١٩٥).

* كان **الضحاك بن مزاحم** إذا أمسى بكى فيقال له؟ فيقول: لا أدري ما صعد اليوم من عملي. (السير ٤ / ٦٠٠).

* عن **ميمون بن سيَّاه** قال: من سرَّه أن يعلم منزلته غدا فلينظر ما عمله في الدنيا فعليه ينزل. (الحلية ٤ / ٩١).

* عن **إبراهيم التيمي** قال: ما عرضت عملي على قولي إلا خشيت أن أكون مُكَذَّباً. (صفة الصفوة ٢ / ٦٧٣).

* كان **إبراهيم النخعي** يبكي إلى امرأته وتبكى إليه ويقول: اليوم تعرض أعمالنا على الله عز وجل. (لطائف المعارف / ٢٤٤).

* عن **الحسن** قال: لا يزال العبد بخير ما علم ما الذي يفسد عليه عمله. (المصنف / ٧ / ١٨٦)

* عـن **المروذي** قـال: قلـت لأحمد كيف أصبحت؟ قال: كيف أصبح من ربـه يطالبه بأداء الفرائض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يطالبانه بتصحيح العمـل، ونفسـه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، وملك الموت يراقب قبض روحه، وعياله يطالبونه بالنفقة؟. (السير ١١ / ٢٢٧).

* عن **قرة بن خالد**:سمعت الحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه يقول: ما أردت بكلمتي يقول: ما أردت بأكلتي ما أردت بحديثي؟ فلا تراه إلا يعاتبها وإن الفاجر يمضي قُدُماً فلا يعاتب نفسه. (الزهد لأحمد / ٣٤٣).

* عـن **وكيع بن الجراح** أنه أغلظ له رجل، فدخل وكيع بيته فَعَفَّر وجهه في الـتراب، ثـم خـرج إلى الـرجل فقـال: زد وكـيعاً بذنبه، فلولاه ما سُلِّطـتَ عليَّ. (صفة الصفوة ٣ / ١٧١).

* كـان **بكر بن عبد الله المزني** إذا رأى شيخاً قال: هذا خير مني هذا عَبَدَ اللهَ قـبلي، وإذا رأى شـاباً قـال: هـذا خـير مـني ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب. (محاسبة النفس لابن أبي الدنيا/ ٧٩).

* عن **أبي أيوب** قال:قال لي أبو مالك النخعي: يا أبا أيوب احذر نفسك عـلى نفسـك، فـإني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي، و أيم الله لئن لم تـأت الآخـرة بالسـرور لقـد اجـتمع عليك الأمران:همُّ الدنيا وشقاء الآخرة، قلـت: وكـيف لا تأتـيه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويدأب؟ قـال: يا أبا أيوب: فكيف بالقول؟ وكيف بالسلامة؟ ثم قال:كم من رجل يرى أنـه قـد أصـلح عملـه يجمـع ذلـك يـوم القيامة ثم يضرب به وجهه. (محاسبة النفس / ٨١).

* عن **عبد العزيز بن أبي روَّاد** قال: أدركتهم يجتهدون في الأعمال فإذا بلغوها أُلْقِيَ عليهم الهم والحزن لا يدرون قبلت منهم أو ردت عليهم. (محاسبة النفس / ٨٢).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: كان الرجل من السلف يلق الأخ من إخوانه فيقول: يا هذا اتق الله وإن استطعت أن لا تُسِيءَ إلى من تحب فافعل، فقال له رجل يوماً: وهل يسيء الإنسان إلى من يحب؟ قال: نعم نفسك أعز الأنفس عليك فإذا عصيت الله فقد أسأتَ إليها. (محاسبة النفس / ٩٦).

* عن **الحسن** قال: إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته. (محاسبة النفوس / ٦).

* لقي **مالك بن دينار** ثابتاً البناني فقال له ثابت: يا أبا يحيى كيف بك؟ قال: كيف بمن هو ظاهر العيوب كثير الذنوب مستور على غير استحقاق. (محاسبة النفس/ ٥٠).

* عن **ميمون بن مهران** قال: رحم الله عبداً قال لنفسه: ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم زمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله فكان لها قائداً. (محاسبة النفس / ٨).

* عن **أبي داود الحفري** قال: دخلت على كرز بن وبرة بيته فإذا هو يبكي فقيل له ما يبكيك؟ قال: إن بابي لمغلق وإن ستري لمسبل، ومنعت جزئي أن أقرأه البارحة وما هو إلا من ذنب أذنبته. (صفة الصفوة ٢/٦٩٦).

* عن **مسروق** قال: إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر ذنوبه يستغفر منها. (صفة الصفوة ٢ / ٦٣٣).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: يا مسكين أنت مسيء وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلك قصير، وأملك طويـل. (السير ٨ / ٤٤٠).

* عـن **جعفر بن برقان** قـال: سمعت ميمون بن مهران يقول: لا يكون الـرجل مـن المـتقين حـتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه حتى يعلم من أيـن مطعمـه ومـن أيـن ملبسـه ومن أين مشربه أمن حلال ذلك أم من حرام. (الحلية ٤ / ٨٩)

* عـن **الحسن** قـال: كـان لعامر بن عبد الله مجلس في المسجد فتركه قال فأتيـناه فقلـنا له: كـان لك مجلس في المسجد فتركته، قال : أجل إنه مجلس كثير اللغـط والتغلـيط فقلـنا مـا تقول فيهم قال وما عسى أن أقول فيهم رأيت نفراً مـن أصـحاب رسـول الله ﷺ وصـحبتهم فحدثونا أن أحسن الناس إيمانا يوم القـيامة أكـثرهم محاسـبة لنفسه في الدنيا وأن أشدهم فرحاً يوم القيامة أشدهم ضـرراً في الدنـيا وأن أكـثرهم ضـحكاً يـوم القـيامة أكـثرهم بكـاء في الدنـيا وحدثونـا: أن الله تـبارك وتعـالى فـرض فرائض وسن سنناً وحدَّ حدوداً فمن عمـل بفـرائض الله وسـننه ثم ركب حدوده ثم تاب ثم ركب ثم تاب استقبل الزلازل والشدائد والأهوال ثم يدخله الله الجنة ومن عمل بفرائض الله وسننه وركـب حـدوده ثم مات مصراً على ذلك لقي الله مسلماً إن شاء غفر له وإن شاء عذبه. (الزهد لأحمد / ٢٧٦).

* عـن **الحسن** قـال: قال أبو مسلم الخولاني: أرأيتم نفساً إن أنا أكرمتها ونعَّمـتها ذمتني غداً عند الله وإن أنا أنصبتها وأعملتها أو كما قال رضيت عني غداً قالوا: من تيكم يا أبا مسلم؟ قال: تيكم والله نفسي. (الحلية ٢ / ١٢٤).

* عـن **ابن سيرين** قـال: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه. (الحلية ٣ / ٢٦٤).

* قيل **لابن المبارك** لم لا تجلس معنا؟ قال: أذهب مع الصحابة والتابعين ! قلنا له: وأين الصحابة والتابعون؟ قال: أذهب أنظر في علمهم فأدرك آثارهم وأعمالهم فما أصنع معكم أنتم تغتابون الناس. (الحلية ٨ / ١٦٤).

* عن **إياس بن معاوية** قال: كل رجل لا يعرف عيبه فهو أحمق. (صفة الصفوة ٢ / ٧٧٩).

* عن **عون بن عبد الله** قال: إذا أزرى أحدكم على نفسه فلا يقولن: ما فيَّ خير فإن فينا التوحيد، ولكن ليقل: قد خشيت أن يهلكني ما فيَّ من الشر وما أحسب أحداً يفرغ لعيب الناس إلا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم بنفسه ما تفرغ لعيب أحد ولا لذمه. (الشعب ٦ / ٧٥٦٦) .

مجـــالس الـذكـــــر

* عن **عون بن عبد الله** قال كنا نأتي أم الدرداء رضي الله عنها فنذكر الله عندها قال: فاتكأت ذات يوم فقلنا لها: لعلنا أن نكون قد أمللناك يا أم الدرداء؟ فجلست فقالت: زعمتم أنكم قد أمللتموني، قد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئاً أشفى لصدري ولا أمري أن أدرك ما أريد من مجالسة أهل الذكر. (الحلية ٤ / ٢٤١).

* قال **أبو هزان** قلت لعطاء بن أبي رباح: ما مجلس الذكر؟ قال: مجلس الحلال والحرام وكيف تصلي وكيف تصوم وكيف تنكح وكيف تطلق وتبيع وتشتري. (الحلية ٣ / ٣١٣).

* عن **الحجاج بن عنبسة** قال: اجتمع بنو مروان فقالوا: لو دخلنا على أمير المؤمنين (يعني عمر بن عبد العزيز) فعطفناه علينا وذكَّرْناه أرحامنا قال: فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح قال: فنظر إليه عمر بن عبد العزيز، قال: فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال عمر: لهذا اجتمعتم لِمَا يُورِثُ الضغائن؟! إذا اجتمعتم فأفيضوا في كتاب الله تعالى فإن تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله ﷺ فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث. (الحلية ٥ / ٢٧٢).

* عن **عبد الواحد بن زيد** قال: رأيت حوشباً في منامي فقلت يا أبا بشر كيف حالكم؟ قال: نجونا بعفو الله، فقلت: ما تأمر به، قال عليك بمجالس الذكر وحسن الظن بمولاك عز وجل فكفى بهما خيراً. (حسن الظن بالله / ٨).

* عن **جرير بن حازم** قال: كنا عند الحسن فقال ابنه: خففوا عن الشيخ فإنه لم يطعم وقد انتصف النهار فانتهره الحسن وقال: مه دعهم فوالله إنْ كان

الرجل من المسلمين ليزور أخاه فيتحدثان ويذكّران بعضهما حتى يمنعه قائلته. (الزهد لأحمد / ٣٤٣).

* كان **عبد الله بن أبي زكريا** إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله، رأيته كالساهي، فإذا خاضوا في ذكر الله، كان أحسن الناس استماعاً. (الصمت / ٧١٥).

* عن **أبي إدريس الخولاني** قال: المساجد مجالس الكرام. (الحلية ٥ / ١٢٣).

* قال **الأحنف بن قيس**: جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام إني أبغض الرجل يكون وصافاً لفرجه وبطنه. (السير ٤ / ٩٤).

* قال **عبد الواحد بن زيد**: جالسوا أهل الدِّين فإن لم تجدوهم فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم. (الحلية ٦ / ١٦٠).

تعظيم أمر الدِّين

* عن **طارق بن شهاب** قال: كان بين خالد وسعد بن أبي وقاص كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال: مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا. (الحلية ١ / ٩٥).

* عن **عبد الله بن مسعود** قال: خالط الناس وزايلهم وصاحبهم بما يشتهون ودينك لا تثلمه. (الزهد لأبي داود / ١٧٢).

* عن **أبي سلمة** قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ متخرقين ولا متماوتين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم، ويذكرون أمر جاهليتهم فإذا أريد أحدهم على شيء من أمر دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون. (المصنف / ٧ / ١٥٨)

* عن **الفضيل بن عياض** قال: لن يَكْمُلَ عبدٌ حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك عبدٌ حتى يؤثر شهوته على دينه.(السير ٨ / ٤٢٧).

الحذر من المعاصي و المسارعة إلى الطاعات

* عن **القاسم** قال سُئِلَ ابنُ عباس ﷺ عن الرجل يجتهد في العمل ويصيب من الذنوب ورجل لا يجتهد ولا يذنب قال: السلامة أحب إليَّ. (الزهد لأبي داود / ٣٣٧).

* عن **أنس** ﷺ قال: إن الرجل ليحرم قيام الليل وصيام النهار بالكذبة يكذبها. (الشعب ٤ / ٤٨٩٠).

* قال **ابن عباس** ﷺ: لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار. (الشعب ٥ / ٧٢٦٨)

* عن **أبي أيوب الأنصاري** قال: إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها، ويعمل بالمحقرات حتى يأتي الله وقد أخطرته، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها حتى يأتي الله آمناً (الشعب / ٦٨٨٠).

* عن **أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى** أن أبا الدرداء ﷺ كتب إلى عامل مصر يقال له مسلمة بن مخلد: إن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله وحبَّبه إلى خلقه، وإذا عَمِل بمعصية الله أبغضه الله وبغَّضَه إلى خلقه. (الزهد لأبي داود/ ٢٤٠).

* اجتهد **أبو موسى الأشعري** ﷺ قبل موته اجتهاداً شديداً فقيل له: لو أمسكت أو رفقت بنفسك بعض الرفق؟ فقال: إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها والذي بقي من أجلي أقل من ذلك! قال: فلم يزل على ذلك حتى مات. (قصر الأمل / ١٥٠).

* عن **إبراهيم بن الأشعث** قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ما

يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك كيف ترى تكون حالك؟ (صفة الصفوة ٢ / ٤٦٧).

* عن **عمرو بن ميمون** قال: ما كان أبي بكثير الصيام والصلاة ولكنه كان يكره أن يعصي الله. (الحلية ٤ / ٨٢).

* عن **سعيد بن جبير** قال: من إضاعة المال أن يرزقك الله حلالا فتنفقه في معصية الله. (الحلية ٤ / ٢٨١).

* عن **عمر بن ذر** قال: أجلوا مقام الله ﷻ بالتنزه عما لا يحل، فإن الله لايؤمن مكره إذا عصي (الشعب / ٦٨٣٧).

* عن **جعفر بن محمد بن علي** قال: من أخرجه الله من ذل المعصية إلى عز التقوى أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس (الشعب / ٦٨٤٩).

* عن **عمر بن عبد العزيز** قال: ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن التقوى أداء ما افترض الله، وترك ما حرم الله، فإن كان مع ذلك عمل فهو خير إلى خير (جامع العلوم والحكم / ٩١).

* عن **معتمر بن سليمان** عن أبيه قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته (الشعب / ٦٨٣٩).

* عن **العوام بن حوشب** قال: كان يقال: الابتهاج بالذنب أشد من ركوبه. (الشعب/ ٦٧٥٦).

* عن **الأوزاعي** قال: كان يُقال: من الكبائر أن يعمل الرجل الذنب فيحتقره. (الشعب / ٦٧٥٢).

* عن **ابن المبارك** قال: قيل لوهيب بن الورد: أيجد حلاوة العبادة من

يعصي الله؟ قال: لا ولا من همَّ بالمعصية (الشعب / ٦٨٣٣).

* عن **أبي حيوة** قال: دخلت على بكر بن عبد الله المزني نعوده في مرضه الذي مات فيه فرفع رأسه فقال: رحم الله عبداً رزقه الله قوة فعمل لنفسه في طاعة الله أو قصَّر به ضعف فلم يعمل في معاصي الله ﷻ. (الزهد لأحمد / ٣٨٢).

* عن **مكحول الدمشقي** قال: أَرَقُّ الناس قلوباً أَقَلُّهم ذنوباً. (الزهد لأحمد / ٤٦٣)

* عن **بشر بن الحارث** قال: لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات سداً. (السير ١٠ / ٤٧٣).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم كبلتك خطيئتك. (السير ٨ / ٤٣٥).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: كان يقال: ما أكرم العبادُ أنفسَهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله ﷻ. (محاسبة النفس/ ٩٧).

* عن **أبي الحسن المزين** أنه قال: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة. (صفة الصفوة ٢/ ٢٢٦).

* عن **عثمان المكي** أنه كان إذا رأى الفجر قد أقبل تنبه وقال: أصير الآن مع الناس ولا أدري ما أجني على نفسي؟ (صفة الصفوة ٢ / ٤٥٦).

* عن **الشافعي** أنه قال: اجتناب المعاصي، وترك مالا يعنيك يُنَوِّرُ القلبَ. (السير ١٠ / ٩٨).

* سمعت **الفضيل بن عياض** في المسجد الحرام يقول: أصلحُ ما أكونُ أفقرُ ما أكونُ و إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري و حارسي. (الحلية ٨ / ١٠٩).

* عن **مبارك بن فضالة** قال سمعت الحسن يقول: إن أفسق الفاسقين الذي يركب كل كبير ويقول: ليس عليَّ بأس. لِيَعْلَمَ أنَّ الله تعالى ربما عجَّل العقوبة في الدنيا وربما أخَّرَها ليوم الحساب. (الحلية ٢ / ١٤٨).

* عن **عبد الله بن محمد** قال ثنا سعيد بن المسيب قال: ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله ﷻ ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله وكفى بالمؤمن نصرة من الله أن يرى عدوَّه يعمل بمعصية الله. (الحلية ٢ / ١٦٤).

* عن **بشر بن الحارث** قال: لا يجد العبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطاً من حديد. وقال: الدعاء كفارة الذنوب. (الحلية ٨ / ٣٥٤).

* عن **يحيى بن معاذ** وقد رأى رجلاً يقلع الجبل في يوم حار قال: مسكين ابن آدم قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار. (السير ١٣ / ١٥).

* عن **سلمة بن دينار** قال: إذا رأيت الله ﷻ يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذر. (صفة الصفوة ٢ / ١٥٧)

* عن **بكر بن عبد الله المزني** قال: من يأت الخطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي. (الحلية ٦ / ١٨٥).

* كان **لعمر بن عبد العزيز** أخ وأخاه في الله عبد مملوك يقال له سالم فلما استخلف دعاه ذات يوم فأتاه فقال له: يا سالم إني أخاف أن لا أنجو ! قال: إن كنت تخاف فنعما، ولكني أخاف ألاَّ تخاف، إنَّ الله أسكن عبداً داراً فأذنب فيها ذنباً واحداً فأخرجه من تلك الدار ونحن أصحاب ذنوب كثيرة نريد أن نسكن تلك الدار؟!.(الحلية ٥ / ٣٢٩).

* عن **عاصم بن رجاء بن حيوة** قال: كان عمر بن عبد العزيز يخطب فيقول: أيها الناس من أَلَـمَّ بذنبٍ فليستغفر الله وليتب فإن عاد فليستغفر الله وليتب فإن عاد فليستغفر الله فإنما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال وإنَّ الهلاك كلَّ الهلاك الاغترار عليها.(الحلية ٥ / ٢٩٦).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله. (السير ٨ / ٤٢٧).

* عن **الحسن** قال: إن العبد ليعمل الذنب فما يزال به كئيباً. (الحلية ٧ / ٢٨٨).

* عن **داود الطائي** قال: ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مالٍ وأعزَّه بلا عشيرة آنسه بلا أنيس. (الحلية ٧ / ٣٦٥).

* عن **الحسن** قال: ما عبد العابدون بشيء أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه. (الورع / ٨)

* عن **شفي الأصبحي** قال: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة. (الحلية ٥ / ١٦٧).

* عن **الأوزاعي** قال: سمعت بلال بن سعد يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت. (الحلية ٥ / ٢٢٣)

* عن **سعيد بن عبد العزيز** قال: من أحسن فليرجِ الثواب، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء. (السير ٨ / ٣٦).

* عن **إبراهيم بن أبي بكر بن عياش** قال: شهدت أبي عند الموت فبكيت،

فقال: يا بني لا تبكي فما أتى أبوك فاحشة قط. (المحتضرين / ٢٢٨).

* عـن **مالك بن أنس** قـال: كـان عمر بن حسين من أهل الفضل والفقه والعبـادة، ولقـد أخـبرني مـن حضـره عـند الموت فسمعه يقول: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ فقلـت لمـالك: أتـراه قـال هـذا لشـيء عايـنه. قـال: نعـم. (المحتضرين / ٢١٨).

* عـن **عطاء بن السائب** قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن السلمي نعوده، فذهـب بعـض القـوم يرجـيه، فقـال: أنـا لا أرجـو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان؟! (المحتضرين / ٢٠٦). المعنى:(كيف لا أرجو ربي...).

* عـن **المعتمر بن سليمان** عن أبيه قال: إنَّ الرجل ليذنب الذنب فيصبح عليه مذلته.(الحلية ٣ / ٣١).

* عـن **المعتمر عن أبيه** قـال الحسـنة نـور في القلـب و قـوة في العمـل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل. (الحلية ٣ / ٣٠).

* كـان **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حمش** يقول سمعت أبي يقول: إذا لم تطـع ربَّـك فـلا تـأكل رزقـه وإذا لم تجيـب نهـيه فاخرج من مملكته وإذا لم تـرض بفعلـه فاطلـب ربًّـا سـواه وإذا عصـيته فاخـرج إلى مكـان لا يـراك. (الشعب١ / ٢٤٣).

* عــن **وهب بن منبه** قـال: مـن يتعـبد يـزدد قوة ومن يكسل يزدد فترة. (الزهد لأحمد / ٤٤٧).

* عن **أبي مسلم الخولاني** أنه كان يقول إذا دخل منزله: يا أم مسلم شُدِّي رَحْلَكِ، فإنه ليس على جسر جهنم معبر. (الزهد لأبي داود / ٤٩٨).

* **حماد بن سلمة** قال ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله ﷻ فيها إلا وجدناه مطيعاً إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئاً أو عائداً مريضاً أو مُشَيِّعاً جنازة أو قاعداً في المسجد. قال: فكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله ﷻ (الحلية ٣ / ٢٨).

* عن **عون** أنه كان يقول اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار فبالعفوِ تنجون وبالرحمة تدخلون و بالأعمال تقسمون المنازل. (الحلية ٤ / ٢٤٦)

* عن **أبي عوانة** قال: كنا نأتي سعيد بن الجريري أيام العشر فيقول:هي أيام شغل وابن آدم إلى الملالة أقرب. (الحلية ٦ / ٢٠٠).

* عن **أبي حازم سلمة بن دينار** أنه قال: انظر كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه. (المصنف / ٧ / ١٩٤)

* عن **أبي حازم سلمة بن دينار** أنه قال: انظر الذي تحب أن يكون معك فقدِّمْهُ اليوم، وانظر الذي تكره أن يكون معك فاتركه اليوم. (المصنف ٧ / ١٩٤).

* عن **أحمد بن سلمة** أنَّ هَنَّادَ بنَ السَرِي فرغ يوماً من القراءة لنا (أي من قراءة الحديث) فتوضأ، وجاء إلى المسجد فصلى إلى الزوال وأنا معه في المسجد، ثم رجع إلى منزله، وجاء فصلى بنا الظهر، ثم قام على رجليه يصلي إلى العصر، ويبكي كثيراً، ثم إنه صلى بنا العصر، وأخذ يقرأ في المصحف حتى المغرب، فقلت لبعض جيرانه، ما أصبره على العبادة، فقال: هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة، فكيف لو رأيت عبادته بالليل. (السير ١١ / ٤٦٦).

* عن **زكريا بن حرب** قال: ابتدأ أخي (أحمد) بالصوم وهو في الكُتَّاب

فلما راهق حجَّ مع أخيه الحسين بن حرب فأقاما بالكوفة للطلبة[1]، ثم أقبل على العبادة لا يفتر. (السير ١١ / ٣٣).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: كيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف عمله، وفني عمره، ولم يتزود لمعاده. (السير ٨ / ٤٤٠).

* عن **جرير بن عبد الحميد** قال: كانت أم منصور تقول له يا بني إن لعينك عليك حقاً ولجسمك عليك حقاً فكان يقول لها: يا أم منصور دعي عنك منصوراً فإنَّ بين النفختين نَوْماً طويلاً. (الحلية ٥ / ٤١).

* عن **الربيع بن أبي راشد** أنَّه رأى رجلاً يتصدق بصدقة يقسمها بين جيرانه فلم يلبث الرجل إلا أياماً حتى مات فبكى عند ذلك الربيع وقال: أَحَسَّ والله بالموت وعَلِمَ أنَّه لا ينفعه من ماله إلا ما قَدَّم بين يديه. (الحلية ٥ / ٧٦).

* عن **عبد الله بن الأجلح** قال:كان أبو سنان ضرار بن مرة يقول لنا: لا تجيئوني جماعة ليجيء الرجل وحده فإنكم إذا اجتمعتم تحدثتم وإن كان الرجل وحده لم يخل من أن يدرس حزبه أو يذكر ربَّه. (الحلية ٥ / ٩١).

* عن **عمارة بن عمر بن العلاء** سمعت عمر بن ذر يقول: اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فإنَّ المغبون من غُبِنَ خير الليل والنهار والمحروم من حُرِمَ خيرهما وإنما جُعِلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم فأحْيُوا لله أنفسكم بذكره فإنما تَحْيَى القلوب بذكر الله. (الحلية ٥ / ١٠٩).

---

(١): أي لطلب العلم.

* **عمر بن ذر** قال كتب سعيد بن جبير إلى أبي بكتاب أوصاه فيه بتقوى الله وقال: يا أبا عمر إنَّ بقاء المسلم كل يوم غنيمة له، فذَكَرَ الصلوات والفرائض وما يرزقه الله من ذكره. (الحلية ٥ / ١١٠).

* عن **خالد بن معدان** قال إذا فُتِحَ لأحدكم باب خير فليسرع إليه فإنه لا يدري متى يغلق عنه. (الحلية ٥ / ٢١١).

* عن **الضحاك بن عبد الرحمن** قال سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن يقال لأحدنا أتحبُّ أن تموت فيقول: لا. فيقال:لم؟ فيقول:حتى أعمل، ويقول سوف أعمل فلا يُحِبُّ أن يموت ولا يُحِبُّ أن يعمل. (الحلية ٥ / ٢٣٠).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال: والله ما الحياة بثقة فيُرْجَى نومها، ولا المنية بعذر فيؤمن عذرها ففيم التفريط و التقصير والاتكال والإبطاء؟! قد رضينا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب التوبة بالتواني، ومن العيش الباقي بالعيش الفاني. (السير ٧ / ٣٩٤).

* عن **عفَّان** قال: ما رأيت أشد مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله تعالى من حمادة بن سلمة. (السير ٧ / ٤٢٧).

* قال **القعقاع بن حكيم**: قد استعددت للموت منذ ثلاثين سنة فلو أتاني ما أحببت تأخير شيء عن شيء. (قصر الأمل / ١٧٨).

* قال **فضيل الرقاشي**: لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم ولا تقل أذهب هاهنا وهاهنا فينقطع عليَّ النهار فإنَّ الأمر محفوظ عليك،ولم نر شيئاً قَطُّ أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لذنب قديم. (قصر الأمل / ١٨٣).

* عـن **الحسن** قـال: تَصَبَّرُوا وتَشَدَّدُوا فإنَّمـا هي ليال قلائل وإنما أنتم ركـوب يوشـك أن يُدعَـى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم. (قصر الأمل / ١٧١).

* عـن **محمد بن الحسين** قال: صحبنا شيخا في بعض المغازي فكان يجيء الليل فيصلي حيث كان على ظهر دابته وعلى الأرض وكان إذا نظر الفجر كاد ينقطع ضوءه نادى: يا إخواتاه عند بلوغ المساء يفرح الواردون بتعجيل الرواح وهناك ينقطع كل همٍّ. (التهجد وقيام الليل / ٦٧).

* قـال رجـل **لداود الطائي** يومـاً: يـا أبا سليمان قد عرفت الرحم بيننا فأوصني قال: فدمعت عيناه ثم قال لي: يا أخي إنما الليل والنهار مراحل تنزل بالناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم فإن استطعت أن تُقدِّم في كل يوم مرحلة زاداً لما بين يديك فافعل فإنَّ انقطاع السفر عن قريب، والأمر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك فكأنك بالأمر قد بغتك، إني لأقول هذا وما أعلم أحداً أشدَّ تضييعا مني لذلك ! ثم قام. (الحلية ٧ / ٣٤٥).

* عـن **ظفر بن عبد الرحمن** قـال: قلـت لداود الطائي:يا أبا سليمان!ما تـرى في الرمي فإني أحب أن أتعلمه؟ قال: إن الرمي لحسن، ولكن هي أيامك فانظر بم تقطعها. (الحلية ٧ / ٣٣٦).

* عـن **الفريابي** قـال: كـان سفيان الثوري يصلي ثم يلتفت إلى الشباب فيقول: إذا لم تصلوا اليوم فمتى؟!. (الحلية ـ ٧ / ٥٩).

* عـن **سفيان الثوري** أنّـه قرأ على علي بن الحسن: يا أخي اطلب العلم لتعمل به ولا تطلبه لتباهي بـه العلماء وتماري به السفهاء وتأكل به عند

الأغنياء وتستخدم به الفقراء فإنَّ لك من علمك ما علمت به وعليك ما ضيَّعتَ منه فقد بلغنا والله أعلم أنه من طلب الخير صار غريباً في زماننا ولا تستوحش واستقم على سبيل ربِّك فإنَّك إن فعلتَ ذلك كان مولاك الله تعالى وجبريل وصالح المؤمنين و اشتغل بذكر عيوب نفسك عن ذكر عيوب غيرك واحزن على ما قد مضى من عمرك في غير طلب آخرتك، وأكثر من البكاء ولا تملَّ من الخير وأهله ولا تتباعد عنهم فإنهم خير لك ممن سواهم، وملَّ الجهَّال وباطلهم وتباعد عنهم فإنه لن ينجو مَنْ جاورهم إلا من عصم الله وإن أردت اللِّحَاق بالصَّالحين فاعمل بأعمال الصالحين واكتفِ بما أصبحت من الدنيا ولا تنسَ مَنْ لا ينساك ولا تغفل عمَّن قد وُكِلَ بك يُحصي أثرَك ويكتب عملَك وراقب الله في سريرتك وعلانيتك وهو رقيب عليك واستحِ ممن هو معك وهو أقرب إليك من حبل الوريد،اعرف فاقة نفسك وحقارة منزلتها فإنك حقير فقير إلى ربِّك و ابْكِ على نفسِك وارحمها فإنك إن لم ترحمها لم تُرحم ولا تَغُشَّها ولا تُوردْها، وخذ منها لك فإنك بيومك ولست بغَدِك وكأن الموت قد نزل بك ولا تغفل غفلة الغافلين والدجالين وأكثر من البكاء على نفسك فلست من الضحك بسبيل إن عقلت فقد بلَّغْنا والله أعلم. إن الله تعالى عيَّر أقواما في كتابه بالضحك وترك البكاء فقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ ومدح أقواماً في كتابه فقال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ وقد بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا أحبَّ الله قوماً ابتلاهم فمن رَضِيَ فله الرِّضَى ومن سخط فله السخط**». (الحلية ٧ / ١٠).

* عن **جعفر بن سليمان** قال:كنا جلوساً إلى مالك بن دينار ذات عشية

فجاء رجل فقال إني رأيت في المنام كأن مناد ينادي ياأيُّها الناس الرحيل إلى الله فرأيت حوشبًا أوَّل من يَشدُّ رَحْلَه فاستقبل مالك القلبة فلم يزل يبكي حتى صلى العصر ففعل ذلك في الصلوات كلِّها ثم قال: ذهب حوشب بالدست ذهب حوشب بالدست. (الحلية ٦ / ١٩٧). والدست: الظاهر أنه الكتاب.

* قال **الربيع بن عبد الرحمن** إن لله عباداً أخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام وغَضُّوا له الجفون عن مناظر الآثام وأهملوا له العيون لمَّا اختلط عليهم الظلام رجاء أن ينير ذلك لهم قلوبهم إذا فتنتهم الأرض بين أطباقها فهم في الدنيا يكتئبون وإلى الأخرة متطلعون. (الحلية ٦ / ٢٩٩).

* كان **الحسن البصري** يقول: رحم الله عبداً جعل العيش عيشاً واحداً، فأكل كسرة ولبس خلقاً، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة حتى يأتيه أجله وهو على ذلك. (الزهد الكبير للبيهقي/ ٦٥).

* عن **الحسن البصري** قال: المؤمن في الدنيا كالأسير يسعى في فكاك رقبته، لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله ﷻ. (جامع العلوم والحكم / ٢٦٩).

* عن **بكر بن خنيس** قال: كان عابد من أهل الشام قد حمل نفسه في العبادة، فقالت له أمه: يا بني قد علمت مالم يعمل الناس، أما تريد أن تهجع؟ فأقبل يرد عليها وهو يبكي يقول: ليتك كنت بي عقيماً، إن لابنك في القبر حبسا طويلا. (المتمنين لابن أبي الدنيا/ ٤١).

* عن **أبي بكر** قال: ما رأيت أعبد لله من شعبة، لقد عَبَدَ اللهَ حتى جَفَّ جلده على عظمه من العبادة. (الحلية ٧ / ١٤٤).

* عن **زهير بن أبي نعيم** أنه قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن أتوصي بشيء؟ قال: نعم، احذر أن يأخذك الله وأنت على غفلة. (صفة الصفوة ٤ / ٩).

* عن **أبي حازم سلمة بن دينار** قال: كل عمل تكره الموت من أجله فاتركه، ثم لا يضرك متى مت. (العاقبة / ٩١).

* عن **أحمد بن حنبل** أنه قال لإسحاق بن إبراهيم بن هانئ: ما أطيق ما يطيق أبوك من العبادة. (السير ١٣ / ١٨).

* قال **محمد بن السماك**: همة العاقل في النجاة والهرب وهمة الأحمق في اللهو والطرب. (الحلية ٨ / ٢٠٤).

* عن **قتادة** قال: يا ابن آدم لا تعتبر الناس بأموالهم ولا أولادهم ولكن اعتبرهم بالإيمان والعمل الصالح إذا رأيت عبداً صالحاً يعمل فيما بينه وبين الله خيراً ففي ذلك فسارع وفي ذلك فنافس ما استطعت إليه قوة ولا قوة إلا بالله. (الحلية ٢ / ٣٣٦).

* كان **لعبد الله بن غالب** بيتان بيت يتعبَّدُ فيه وبيت لعياله وكان له وردان:ورد بالنهار و ورد بالليل. (الحلية ٢ / ٢٥٦).

* عن **هشام بن حسان** أن العلاء بن زكريا كان قوت نفسه رغيفاً كل يوم وكان يصوم متى يخضر ويصلي حتى يسقط فدخل عليه الحسن فقال: إنَّ الله تعالى لم يأمرك بهذا كلّه فقال: إنما أنا عبد ملوك لا أدع من الاستكانة شيئاً إلا جئته به. (الحلية ٢ / ٢٤٣).

* عن **الحسن** قال:رحم الله رجلاً لبس خلقاً وأكل كسرة ولصق

بالأرض وبكى على الخطيئة ودأب في العبادة. (الحلية ٢ / ١٤٩).

* عن **عبد الله بن المبارك** قال: قلت لعبد الله بن إديس أين أطلب محمد ابن يوسف الأصبهاني؟ قال: حيث يرحب الفضيل، قلت: فهو إذاً في المسجد الجامع فطلبته فوجدته في المسجد الجامع. (الحلية ٨ / ٢٢٦).

* عن **عون بن عبد الله** قال: الخير من الله كثير ولكنه لا يبصره من الناس إلا اليسير وهو للناس من الله معروض ولكنه لا يبصره من لا ينظر إليه ولا يجده من لا يبتغيه ولا يستوجبه من لا يعلم به ألم تروا إلى كثيرة نجوم السماء فإنه لا يهتدي بها إلا العلماء. (الحلية ٤ / ٢٤٥).

* عن **حصين** قال: كان من كلام إبراهيم التيمي: أيُّ حسرة أكبر على امرئٍ من أن يرى عبداً كان له في الدنيا هو أفضل منزلة منه عند الله يوم القيامة؟! وأيُّ حسرة على امرئٍ أكبر من أن يصيب مالاً فيرثه غيره فيعمل فيه بطاعة الله تعالى فيصير وزره عليه وأجره لغيره؟! وأيُّ حسرة على امرئٍ أكبر من أن يرى من كان مكفوف البصر ففتح له عن بصره يوم القيامة وعَمِيَ هو؟!. (الحلية ٤ / ٢١٤).

* عن **جعفر بن حميد** قال: كان زياد بن جرير يقول تجهزتم؟! فسمعه رجل فقال: ما يعني بقوله تجهزتم؟ فقال: تجهزوا للقاء الله تعالى. (الحلية ٤ / ١٩٧).

* عن **يحيى بن معين** أنه كان يقول في مُرَّة بن شراحيل: مُرَّة الطَّيِّب ! وإنَّما سُمِيَ الطيِّب لعبادته. (الحلية ٤ / ١٦١).

* قال **وهب بن منبه**: المؤمن مفكر مذكر مزدجر: تفكَّر فَعَلَتْهُ السكينة، وتذكَّر فوصل القربة، وازدجر فباين الحوبة، سكن فتواضع، قنع فلم يهتم،

رفض الشهوات فصار حُراً، ألقى الحسد فظهرت له المحبة، زَهِد في كلِّ فانٍ فاستكمل العقل، رَغِبَ في كلِّ باقٍ فعقل المعرفة، فقلبه متعلق بهمِّه وهمُّه مُوكل بمعاده، لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا لفرحهم بل حزنه عليه سبق فهو دهره محزون وفرحه إذا ما نامت العيون يتلو كتاب الله يردِّدُه على قلبه فمرَّةً يفزع قلبه ومرَّةً تهمل عيناه، يقطع الله عنه الليل بالتلاوة ويقطع عنه النهار بالخلوة مُفكِّراً في ذنوبه مستصغراً لأعماله. (الحلية ٤ / ٦٨).

* قيل **لوهب بن منبه**: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان من أتى الباب بأسنانه فتح له ومن لم يأت الباب بأسنانه لم يفتح له. (الحلية ٤ / ٦٦).

* عن **عبد الله بن عبيد بن عمير** قال: لا تقنع لنفسك بالسير من الأمر في طاعة الله ﷿ كعمل المهين الدنيء ولكن أجهد فعل الحريص الحفي وتواضع لله ﷿ دون الضعف فعل الغريب السبي. (الحلية ٣ / ٣٥٤).

* عن **صدقة** قال: كان عمرو بن دينار جَزَّأَ الليل ثلاثا: ثلثا ينام وثلثا يتحدث وثلثا يصلي.(الحلية ٣ / ٣٤٨).

* **عبد الله بن شميط** قال سمعت أبي يقول في كلامه: بئس العبد عبدٌ خُلِق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة، بئس العبد عبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت العاجلة وشقي بالعاقبة.

* قال أيضاً: سمعت أبي يقول: لكل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن وكل يوم تستوفي من رزقك قد أعطيت ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع، فكيف يستبين للعالم جهل من عجز عن شكر ما هو فيه وهو مغتر في طلب الزيادة؟! أم كيف يعمل للآخرة من لا

تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقضي فيها غبته؟! فالعجب كل العجب لمصدق بدار الحق وهو يسعى لدار الغرور. (الحلية ٣ / ١٢٩).

* قال **عبيد الله بن شميط**: سمعت أبي يقول إذا وصف المؤمنين: أتاهم من الله أمر وقذهم عن الباطل فأسهروا العيون وأجاعوا البطون وأظمأوا الأكباد وأنصبوا الأبدان. (الحلية ٣ / ١٢٦).

* عن **رباح وعبيد الله بن شميط وجعفر** قالوا سمعنا شميطاً يقول: إني والله ما رأيت أبدانكم إلا مطاياكم إلى ربكم ﷻ ألا فأنصبوها في طاعة الله يبارك الله فيكم. (الحلية ٣ / ١٣١).

* عن **عبيد بن شميط** قال: سمعت أبي يقول: إن أولياء الله آثروا رضى الله ﷻ على هوى أنفسهم وإن كانت أهواؤهم محنة لهم فأرغموا أنفسهم كثيراً لرضاء ربهم فأفلحوا وأنجحوا. (الحلية ٣ / ١٢٧).

* عن **امرأة حسان بن أبي سنان** قالت: كان يجيء فيدخل معي في فراش ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيَّها فإذا علم أني نِمتُ سلَّ نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي قالت: فقلت له يا عبد الله!كم تُعَذِّبُ نفسك؟! ارفق بنفسك، فقال: أسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زماناً. (الحلية ٣ / ١١٧).

* عن **جعفر** قال دخلنا على أبي التَّياح نعوده فقال: والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يَزيدَهُ ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله أن يزيده ذلك جداً واجتهاداً ثم بكى. (الحلية ٣ / ٨٣).

* عن **حمد بن سهل** قال: ما رأيت أحداً إذا رُؤِيَ ذُكِرَ الله تعالى إلا القعنبي رحمه الله، فإنه كان إذا مر بمجلس يقولون: لا إله إلا الله، وقيل كان

يُسمَى الراهب لعبادته وفضله. (السير ١٠ / ٢٦٣).

* عن **ابن أبي ذئب** أنه كان يجتهد في العبادة، ولو قيل له: إن القيامة تقوم غداً، ما كان عنده مزيد من الاجتهاد. (السير ٧ / ١٤١).

عن **الشعبي** قال: غشي على مسروق في يوم صائفٍ وهو صائم، فقالت له ابنته: أفطر، قال: ما أردت بي؟ قالت: الرفق، قال: يا بنية ! إنما أطلب الرفق لنفسي في يوم كان مقدار خمسين ألف سنة.(صفة الصفوة ٢ / ٦٣٣).

* عن **عبد الله بن محمد بن السماك** قال: سمعت أبي يقول: إن استطعت أن تكون كرجل ذاق الموت وعاش ما بعده فسأل الرجعة فأسعف بطلبه وأعطي حاجته فهو متأهب مبادر فافعل فإن المغبون من لم يقدم من ماله شيئاً ومن نفسه لنفسه. (صفة الصفوة ٢ / ٧٢٧).

* عن **مطرف بن عبد الله** أنه كان يقول: يا إخوتاه ! اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحذر لم نقل: ربنا ارجعنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل، نقول قد عملنا فلم ينفعنا ذلك.(محاسبة النفس / ٧٢).

* وقال **عمر بن عبد العزيز** في حجه حجها عند دفع الناس من عرفة: ليس السابق اليوم من سبق به بعيره، إنما السابق من غفر له. (لطائف المعارف / ٤٣٢).

* قال **وهيب بن الورد**: إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل.

وقال **بعض السلف**: لو أن رجلاً سمع بأحد أطوع لله منه، كان ينبغي له أن يحزنه ذلك. (لطائف المعارف / ٤٣٢).

* عن **أم غزوان** أنها قالت له: أما لفراشك عليك حق؟ أما لنفسك عليك حق؟ قال: يا أمَّاه إنما أطلب راحتها، أبادر طَيَّ صحيفتي.

* زار **إبراهيم بن أدهم** بعض إخوانه في مرضه فجعل يتنفس ويتأسف فقال له إبراهيم بن أدهم على ماذا تتنفس وتتأسف؟ فقال: ما تأسفي على البقاء في الدنيا ولكن تأسفي على ليلة نمتها، ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى.

* كان **شميط بن عجلان** يقول: الناس رجلان: فمتزود من الدنيا ومتنعم فيها، فانظر أي الرجلين أنت؟ إني أراك تحب طول البقاء في الدنيا فلأي شيء تحبه؟ إن تطع الله ﷻ وتحسن عبادته وتتقرب إليه بالأعمال الصالحة فطوبى لك، أم لتأكل وتشرب وتلهو وتلعب وتجمع الدنيا وتنعم زوجتك وولدك فلبئس ما أردت له البقاء. (صفة الصفوة ٣ / ٣٤٣).

* عن **شميط بن عجلان** أنه قال: أيها المغتر بطول صحتك أما رأيت ميتاً من غير سقم؟ أيها المغتر بطول المهلة أما رأيت مأخوذاً قط من غير عدة؟ أبالصِّحَة تغترون؟ أم بطول العافية تمرحون؟ أم على ملك الموت تجرئون؟.(صفة الصفوة ٣ / ٣٤٧).

* عن **سلمة بن دينار** قال: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم. (صفة الصفوة ٢ / ١٦٦).

* عن **رجاء بن حيوة** ينصح رجلين فقال: انظرا الأمر الذي تحبان أن تلقيا الله ﷻ فخذا فيه الساعة، وانظرا الأمر الذي تكرهان أن تلقيا الله ﷻ فدعاه الساعة. (صفة الصفوة ٤ / ٢١٤).

* عن **ثابت البناني** قال:كان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبانة فيتعبد فيها فكان يمر عليه شبان يلهون ويلعبون قال: فيقول لهم أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحادوا النهار عن الطريق وباتوا بالليل متى يقطعون سفرهم ! قال: فكان كذلك يمرُّ بهم فيعظهم،قال: فمَرَّ بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فقال شاب منهم يا قوم إنه والله ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار نلهوا و بالليل ننام ثم اتَّبَعَ صلة فلم يزل يختلف معه إلى الجبانة ويتعبد حتى مات. (الزهد لأحمد / ٢٥٧).

* عن **الحسن** قال: كان رجل من المسلمين يبلغه موت أخ من إخوانه فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كدت والله أن أكون أنا السواد المتخلف فيزيده الله بذلك جداً واجتهاداً فيلبث بذلك ما شاء الله ثم يبلغه موت الأخ من إخوانه فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كدت والله أن أكون أنا السواد المتخلف فيزيده الله بذلك جداً واجتهاداً قال فردد الحسن هذا الكلام غير مرة فوالله ما زال كذلك حتى مات موتاً كَيِّساً. (الزهد لأحمد / ٣٢٩).

* قال **الحسن البصري**: غداً كل امرئ فيما يهمه ومن اهتم بشيء أكثر من ذكره وأنه لا عاجلة لمن لا آخرة له ومن آثر دنياه على آخرته فلا دنيا له ولا آخرة. (الزهد لأحمد / ٣١٧).

* عن **قتادة** قال: كان العلاء بن زياد يقول: لينزل أحدكم نفسه أنَّه قد حضره الموت فاستقال ربه فأقاله فليعمل بطاعة الله ﷻ.(الزهد لأحمد/ ٣١٢).

* قال **مسلم بن يسار**: اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب الله له. (الزهد لأحمد / ٣٠٦).

* عـن **عون بن عبد الله** أنـه قـال أوصـى رجـل ابنه فقال: يا بني عليك بـتقوى الله وإن اسـتطعت أن تكـون الـيوم خـيراً منك أمس وغداً خيرا منك الـيوم فـافعل وإذا صلَّيْتَ فصلاة مودع وإيَّاك وكثرة طلب الحاجات فإنها فقر حاضر وإيَّاك وما يعتذر منه. (الحلية ٤ / ٢٦٣).

* عـن **ميمون بن مهران** قـال: مـن كـان يـريد أن يعـلم منزلـته عـند الله ﷻ فليـنظر في عملـه، فإنـه قـادم عـلى عملـه كائـنا مـن كـان. (تذكـرة الحفاظ ١ / ١٣٣).

* عـن **إبراهيم الحربي** قـال: صحبت أحمد بن حنبل عشرين سنة صيفاً وشـتاء وحـراً وبرداً وليلاً ونهاراً فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس. (مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي / ١٤٠).

إتقان الأعمال الصالحة

* عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال: كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، فإنه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل. (الحلية ١ / ٧٥).

* عن **المتوكل** أن أبا هريرة وأصحابه كانوا إذا صاموا جلسوا في المسجد قالوا نطهر سيئاتنا. (الزهد لأحمد / ٢٢٢).

* عن **سلام بن أبي مطيع** أو غيره قال: ما كان يونس بن يزيد بأكثرهم صلاة ولا صوماً ولكن والله ما حضر حق من حقوق الله إلا وهو متهيئ له. (الحلية ٣ / ١٩).

* قال **الحسن**: لا يزال الرجل بخير ما علم بالذي يفسد عليه عمله. قال: قال يونس إن منهم من تغلبه شهوته ومنهم من يرى أنه على الحق. (الزهد لأحمد / ٣٣٩).

* عن **قرة بن خالد** قال: سمعت عون بن عبد الله يقول إذا أعطيت المسكين شيئا فقال: بارك الله فيك فقل: أنت بارك الله فيك ! حتى تخلص لك صدقتك. (الحلية ٤ / ٢٥٣).

* عن **معاوية بن قرة** قال: بكاء العمل أحب إليَّ من بكاء العين. (السير ٥ / ١٥٤).

* عن **شفي** قال إن الرجلين ليكونان في الصلاة مناكبهما جميعا ولما بينهما كما بين السماء والأرض و إنهما ليكونان في بيت صيامهما واحد ولما بين صيامهما كما بين السماء والأرض. (الحلية ٥ / ١٦٧).

* عـن **وهيب بـن الورد** قال: لا يكن هَمُّ أحدكم كثرة العمل، ولكن ليكن في إحكامـه وتحسـينه، فـإن العـبد قـد يصـلي وهو يعصي الله في صلاته، وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه. (صفة الصفوة ٢ / ٢٥).



الحذر من العُجْبِ والغُرور

* عن **عدي بن أرطاة** عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من صدر هذه الأمة وكان له فضل أنه كان إذا أُثنِيَ عليه أو مُدِحَ فسمع قال: اللَّهُمَّ لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي مالا يعلمون. (الزهد لأحمد / ٢٥٤).

* عن **محمد بن موسى** قال: رأيت أبا عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) وقد قال له خراساني: الحمد لله الذي رأيتك، فقال: اقعد، أي شيء ذا؟ من أنا؟ وقال رجل: رأيت أثر الغمِّ في وجه أبي عبد الله وقد أثنى عليه شخص، وقيل له: جزاك الله عن الإسلام خيراً، قال: بل جزى الله الإسلام عني خيراً، من أنا وما أنا؟ (السير ١١ / ٢٢٤).

* عن **ابن عون** قال: لاتثق بكثرة العمل فإنك لاتدري أقبل منك أم لا؟ ولاتأمن ذنوبك فإنك لاتدري هل كفرت عنك أم لا؟ لأن عملك مغيب عنك كله لاتدري مالله صانع فيه، أيجعله في سجين أم يجعله في عليين؟

* قال **مطرف بن عبد الله** لابن أبي مسلم: ما مدحني أحد قط إلا تصاغرت نفسي. (الحلية ٢ / ١٩٨).

* عن **الشافعي** أنه قال: إذا خفت على عملك من العجب، فاذكر رِضَى من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، فمن فكَّر في ذلك صَغُر عنده عملُه. (السير ١٠ / ٤٢).

* قال **يحيى بن معاذ**: كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم، هذا استغفر وقلبه فاجر، وهذا ساكت وقلبه ذاكر، وقال غيره: ليس الشأن فيمن يقوم الليل، إنما الشأن فيمن ينام على فراشه ثم يصبح وقد سبق الركب.

(لطائف المعارف / ٤٤٩).

* قال **الحسن البصري**: والله ما أصبح على وجه الأرض ولا أمسى على وجه الأرض مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه، وما أمن النفاق إلا منافق. (الشعب١ / ٨٥٩)

* قال **إسحاق بن خلف**: ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري بما يختم لي؟ قال: عندها ييأس منه ويقول: متى يعجب هذا بعمله؟. (الشعب ١ / ٨٦٧)

* عن **أبي داود الحفري** قال سمعت سفيان يقول: إذا عرفت نفسك لم يضرك ما قال الناس. (الزهد لأحمد / ٤٣٩).

* عن **على بن زيد** قال: بات الحسن عندنا قال فبات باكياً قال: فلما أصبح قلت يا أبا سعيد لقد أبكيت الليلة أهلنا قال يا علي إني قلت يا حسن يعني نفسه لعل الله ينظر إليك على بعض هنَّاتك فقال: اعمل ما شئت فلست أقبل منك شيئاً !!. (الزهد لأحمد / ٣٤١).

* عن **الحسن** قال: كم من مستدرج بالإحسان إليه؟ وكم مفتون بالثناء عليه؟ وكم من مغرور بالستر عليه؟ (الزهد لأحمد / ٣٢٧).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: دخلت على هارون بن الرشيد فقال: يا أبا إسحاق إنك في موضع، وفي شرف، قلت: يا أمير المؤمنين، ذلك لا يغني عني في الآخرة شيئاً. (السير ٨ / ٥٤٢).

* قال **مالك بن دينار**: الخوف على العمل ألاَّ يتقبل أشد من العمل.(الحلية ٢ / ٣٧٧).

* قال **محمد بن واسع**: من مقت نفسه في ذات الله أمَّنه الله من مقته. (الحلية ٢ / ٣٥٠).

* عن **مخلد بن الحسين** ذكر أنَّ العلاء بن زياد قال له رجل: رأيت كأنك في الجنة فقال له: ويحك أما وجد الشيطان أحداً يسخر به غيري وغيرك !!. (الحلية ٢ / ٢٤٥).

* عن **الربيع بن المنذر** عن أبيه قال: قال الربيع بن خثيم: يا منذر!قلت لبيك قال: لا يغرنك كثرة ثناء الناس من نفسك فإنه خالص إليك عملك. (الحلية ٢ / ١١٢).

* قال **عامر بن عبد قيس**: أأنا من أهل الجنة؟ أوَ مِثْلِي يدخل الجنة؟!. (الحلية ٢ / ٩٠).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك كيف ترى أن يكون حالك؟ (الحلية ٨ / ١٠٠).

* عن **فضيل بن عياض** قال: قيل لسليمان التيمي أنت أنت ومن مثلك؟ قال: لا تقولوا هكذا لا أدري ما يبدو لي من ربي ﷻ سمعت الله ﷻ يقول: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾. (الحلية ٣ / ٣٠).

* عن **يونس بن عبيد** قال: ما رأيت أحداً أطول حزنا من الحسن فكان يقول نضحك ولعل الله قد اطلع على أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئاً.(الحلية ٣ / ١٩).

* عن **مسروق** قال: كفى بالمرء علما أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن

يعجب بعمله. (جامع بيان العلم ١ / ٥٦٩).

* وعن **كعب** أنه قال لرجل: اتق الله وارض بالدون من المجالس ولا تؤذ أحداً، فإنه لو ملأ علمك ما بين السماء والأرض مع العجب ما زادك الله به إلا سفالاً ونقصاً. (جامع بيان العلم ١ / ٥٦٨).

* عن **يحيى بن معاذ** قال: من أعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى من غير طاعة، وانتظار زرع الجنة ببذر النار وطلب دار المطيعين بالمعاصي، وانتظار الجزاء بغير عمل، والتمني على الله عز وجل مع الإفراط.

* عن **محمد بن يزيد** قال: كانوا يرون الرؤيا لوهيب بن الورد أنه من أهل الجنة فإذا أخبر بها اشتدَّ بكاؤه وقال: قد خشيت أن يكون هذا من الشيطان. (صفة الصفوة ٢ / ٤٥٨).

* عن **المروذي** قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: ما أكثر الداعين لك؟ قال: أخاف أن يكون هذا استدراجاً. (السير ١١ / ٢١٠).

* قال رجل **لميمون بن مهران**: يا أبا أيوب ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم، فقال: أقبل على شأنك ما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم.(السير٥/ ٧٥).

* قال **الأوزاعي**: إذا أثنى رجل على رجل في وجهه فليقل اللَّهُمَّ أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي من الناس اللَّهُمَّ لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي مالا يعلمون. (الشعب ٤ / ٤٨٧٥).

* كان **يزيد بن ميسرة** يقول: إذا زكاك رجل في وجهك فأنكر عليه واغضب ولا تقر بذلك وقل اللَّهُمَّ لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون. (الحلية ٥ / ٢٤٠).

* عـن **عطاء بن السائب** أن أبا البختري وأصحابه كانوا إذا سمع أحدهم يُثني عليه أو دخله عُجْبٌ ثني منكبيه وقال: خشعت لله. (المصنف / ٧ / ١٩٧).

* عن **ابن عون** قال: لا تثق بكثرة العمل فإنك لا تدري أيقبل منك أم لا؟ ولا تأمن ذنوبك فإنك لا تدري أَكُفِّرَت عنك أم لا؟ إن عملك مُغَيَّبٌ عنك كله. (جامع العلوم والحكم / ٢١١)

* عن **بلال بن سعد** قال: إذا رأيت الرجل لجوجا، ممارياً، معجبا برأيه فقد تمت خسارته (الشعب للبيهقي/ ٨٠٦٧٧).

* عن **الحسن البصري** قال: لو كان كلام ابن آدم كله صدقا، وعمله كله حسنا يوشك أن يخسر، قالوا: وكيف يخسر؟ قال: يعجب بنفسه. (الشعب / ٦٨٧٠).

* عن **أبي وهب** قال سألت ابن المبارك عن العجب، فقال: أن ترى عندك شيئاً ليس عند غيرك (الشعب / ٧٩١٠).

تذكر الموت والدار الآخرة

* عن **أنس** رضي الله عنه قال: أخبركم بيومين لم تسمع الخلائق بمثلهن: يوم يجيئك البشير من الله عز وجل إما رضى وإما سخط، ويوما تقف فيه على وجل آخذ كتابك إما بيمينك وإما بشمالك. (الزهد لأبي داود / ٣٤٣).

* عن **معاذ** رضي الله عنه قال: دخل أبو بكر رضي الله عنه حائطاً، فإذا بدبسي في ظل شجرة، فتنفس الصعداء ثم قال: طوبى لك يا طير، تأكل من الثمر، وتستظل بالشجرة، وتصير إلى غير حساب، يا ليت أبا بكر مثلك.(المتمنين / ٧١). والدبسي: هو نوع من أنواع الحمام.

* عن **هانئ** مولى عثمان قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته. (الحلية ١ / ٦١).

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: لا راحة للمؤمنين دون لقاء الله عز وجل. (الزهد لأحمد / ١٩٤).

* عن **بلال بن سعد** قال: رُبَّ مسرور مغبون، يأكل ويشرب ويضحك، وقد حق له في كتاب الله عز وجل أنه من وقود النار. (صفة الصفوة ٤ / ٢١٨)

* عن **أحمد بن حرب** قال: إن أحدنا يؤثر الظل على الشمس ثم لا يؤثر الجنة على النار !!. (الإحياء ٤ / ٥٦٨).

* قال **مالك بن دينار**: والله لو استعطت ألا أنام لم أنم مخافة أن ينزل عذاب وأنا نائم والله لو وجدت أعوانا فرقتهم في الدنيا ينادون أيها الناس النار النار. (الزهد لأحمد / ٣٨٧).

* كان **أبو الخلال** فوق غرفته فيأتي بعض أبوابها فيشرف على شق من ناحية الحي فينادي: يا فلان يا فلان، ثم يقبل على الشق الآخر فينادي: يا فلان يا فلان، ثم يقبل على الشق الآخر فيقول مثله حتى يأتي على الأركان الأربعة، ثم يقول: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ ثم يقبل على الصلاة ومات ويوم مات وهو ابن عشرين ومائة سنة. (الزهد لأحمد / ٣١٤).

* عن **مالك** قال: لو كان لأحد أن يتمنى لتمنيت أن يكون لي يوم القيامة خص من قصب وأنجو من النار وأروى من الماء. (الزهد لأحمد / ٣٩٠).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال: إن للموت مكاناً لا يقوى على تجرعه إلا رجل خائف طائع كان يتوقعه، فمن كان مطيعاً فله الحياة والكرامة والنجاة من عذاب القبر، ومن كان عاصياً نزل بين الحسرة والندامة يوم الصاخة والطامة. (الحلية ٨ / ١٣).

* قال **سلمان بن مسلم الختلي**: مرَّ غزوان الرقاشي ونظر إلى الناس في يوم العيد يزاحم بعضهم بعضا فبكى فقال: ما رأيت شيئاً أشبه بوقوف القيامة من هذا اليوم ثم رجع إلى منزله مريضاً. (الشعب٣ / ٣٧٢٣).

* قال **مطرف بن عبد الله**: إنَّ هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيماً لا موت فيه. (لطائف المعارف / ٧٠).

* قال **يزيد الرقاشي**: أمن أهل الجنة الموت فطاب لهم العيش وأمنوا الأسقام فهنيئاً لهم في جوار الله حول المقام. (لطائف المعارف / ٧١).

* عن **أبي سليمان** قال: كان طاوس يفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلى

كما تتقلى الحبة في المقلى، ثم يثب فيمد رجله ويستقبل القلبة حتى الصباح ويقول: طَيَّر ذِكْرُ جهنم نوم العابدين. (صفة الصفوة ٢ / ٤٩٢).

* عن **أبي نعيم** قال: كان سفيان الثوري إذا ذكر الموت مكث أيام لا يُنتفع به، فإن سُئل عن شيء قال: ما أدري ما أدري. (مسند ابن الجعد/ ٢٨٤).

* عن **الشعبي** قال: مرَّ رجل من مراد على أويس القرني فقال: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحت أحمد الله، قال: كيف الزمان عليك؟ قال كيف الزمان على رجل إن أصبح ظنَّ ألاَّ يمسي وإن أمسى ظنَّ ألاَّ يُصبح فمبشر بالجنة أو مبشر بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحًا وإن علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضةً ولا ذهبًا وإن قيامه بالحق لم يترك له صديقاً. (الحلية ٢ / ٨٣).

* كان **الربيع بن خثيم** يقول: أكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله. (الحلية ٢ / ١١٤).

* كان **هرم بن حيان** يخرج في بعض الليل وينادي بأعلى صوته: عجبت من الجنة كيف ينام طالبها؟ وعجبت من النار كيف ينام هاربها؟ ثم قرأ قوله الله ﷻ: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ ثم يقرأ: ﴿ **والعصر**..﴾ و ﴿ **ألهاكم**..﴾ ثم يرجع إلى أهله. (الحلية ٢ / ١١٩).

* عن **أبي مسلم الخولاني** أنه كان إذا وقف على خربة قال: يا خربة أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم وانقطعت الشهوات وبقيت الخطيئات. ابن آدم ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة. (الحلية ٢ / ١٢٦).

* قال **الحسن**: ابن آدم ! أصبحت بين مطيتين لا يعرجان بك خطر

الليل والنهار حتى تقدم الآخرة فإما إلى الجنة وإما إلى النار فمن أعظم خطراً منك. (الحلية ٢ / ١٥٢).

* عن **المبارك بن فضالة** قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم طَإِ الأرض بقدمك فإنها عن قليل قبرك إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. (الحلية ٢ / ١٥٥).

* عن **جعفر** قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: إنه ليس بين الجنة والنار طُرُقًا ولا فيافي ولا منزل هنالك لأحد؛ من أخطأته الجنة صار إلى النار. (الحلية ٢ / ٣١٠).

* كان **محمد بن واسع** إذا قيل له كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: ما ظَنُّك برجل يَرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة. (الحلية ٢ / ٣٤٨).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: أشرفت ليلة على ابنه علي وهو في صحن الدار وهو يقول: النار، ومتى الخلاص من النار؟ وقال لي: يا أبة ! سل الذي وهبني لك في الدنيا أن يهبني لك في الآخرة، ثم قال: لم يزل منكسراً حزيناً؟ (السير ٨ / ٤٤٤).

* عن **الحسن البصري** قال: ما ظنك بيوم قاموا فيه على أقدامهم مقدار خمسين ألف، لا يأكلون فيها أكلة، ولا يشربون فيها شربة، حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشاً واحترقت أجوافهم جوعاً انصرف بهم إلى النار فسقوا من عين آنية قد آن حرُّها، واشتد لفحها. (الإحياء ٤ / ٥٠٠).

* عن **العلاء بن محمد** أنه دخل على عطاء السليمي وقد غشي عليه، فقال لامرأته أم جعفر: ما شأن عطاء؟ فقالت: سَجَّرَت جَارتُنا التَّنُّور فنظر إليه فَخَرَّ مَغشياً عليه. (تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٦).

* عـن **رباح القيسي** أنـه قُـرِّبَ إلـيه طعام فأكل منه، فقيل له: ازدد فما أراك شـعبت، فقـال: كـيف أشـبع أيـام الدنيا وشجرة الزقوم طعام الأثيم بين يـدي، فـرفع الطعـام مـن بين يديه وقال: أنت في شيء ونحن في شيء. (جامع العلوم / ٤٢٦).

* عـن **عبد الواحد بن زيد** قـال: يا إخوتاه ألا تبكون خوفاً من النيران؟ ألا وإنه من بكى خوفاً من النار أعاذه الله تعالى منها. يا إخوتاه: ألا تبكون من شـدة العطش يوم القيامة يا إخوتاه ألا تبكون؟ بلى فابكوا على الماء البارد أيام الدنـيا لعلَّـه أن يسـقيكموه في حظائر القدس مع خير القدماء والأصحاب من النبـيين والصـديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. قال: ثم جعل يبكي حتى غشي عليه. (الحلية ٦ / ١٦١).

* عـن **داود بن المحبر** عن أبيه قال مَرَّ بنا الربيع بن بدر ونحن نُسَوِّي نعشا لميـت فقـال: مـن هـذا الغريـب بين أظهركم؟ قلنا: ليس بغريب بل هو قريب حبيـب قال: فبكى وقال ومن أغرب من الميت بين الأحياء؟! قال: فبكى القوم جميعاً. (الحلية ٦ / ٢٩٧).

* عـن **مسلم بن إبراهيم** قال: كان هشام الدستوائي لا يُطفئ السراج إلى الصبح وقال: إذا رأيتُ الظلمة ذكرت ظلمت القبر. (الحلية ٦ / ٢٧٨).

* عن **حماد بن زيد** قال: كان عطاء لا يتكلم ! فإذا تكلم قال: عطاء غداً هذه الساعة في القبر. (الحلية ٦ / ٢٢١).

* قال **بشر بن منصور**: إني لأذكر الشيء من أمر الدنيا أُلْهِي به نفسي عن ذكر الآخرة أخاف على عقلي. (الحلية ٦ / ٢٤١).

* عـن **عبد الخالق بن عبد الله العبدي** قال: كان عطاء السليمي إذا جنَّ

عليه الليل خرج إلى المقابر فوقف على أهل القبور ثم يقول: يا أهل القبور متم؟ فوا موتتاه !، ثم يبكي ويقول: يا أهل القبور عانيتم ما عملتم؟ فوا عملاه ! فلا يزال كذلك حتى يُصبح. (الحلية ٦ / ٢٢٣).

* **عن عبد العزيز بن أبي حازم** عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز: عِظْنِي يا أبا حازم قال قلت: اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن تكون فيه تلك الساعة فخذ فيه الآن وما تكره أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن. (الحلية ٥ / ٣١٧).

* **عن عبد الله بن السندي** قال: كتب مبارك إلى أخيه سفيان يشكو إليه ذهاب بصره فكتب إليه: يا أخي فهمتُ كتابك تَذْكُرُ فيه شكايتك ربَّك، اذكر الموت يَهُنْ عليك ذهابُ بصرك والسلام. (الحلية ٧ / ٢٢).

* عن **ابن السماك** قال: من أحب الخير وُفِّقَ له، ومن كَره الشَّرَّ جُنِّبَهُ، ألاَ مُتأهب فيما يُوصَفُ أَمَامَه ألا مستعدٌ ليومِ فقره، ألاَ مُبادِرٌ فناء أجله. (السير ٨ / ٣٣٠).

* عن **ابن السماك** قال: همة العاقل النجاة والهرب، وهمة الأحمق في اللهو والطرب، عجبا لعين تلذ بالرقاد، وملك الموت معها على الوساد، ألا منتبه من نومته، أو مستيقظ من غفلته، أما تجعل للآخرة منك حظاً.

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: ما عاشرت في الناس رجلاً هو أرقُّ من سفيان قال:وكنت أرمقه الليلة بعد الليلة فما كان ينام إلا في أول الليل ينتفض فزعاً ينادي النار! شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات !!. (الحلية ٧ / ٦٠).

* عن **عتبة بن هارون** قال: مرَّ فضل الرقاشي وأنا معه بمقبرة فقال: يا

أيها الديار الموحشة التي نطق بالخراب فناؤها وشُيِّد في التراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب في محلة المتشاغلين لا يتواصلون تواصل الإخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران. (الحلية ٦ / ٢٠٧).

* قال **أبو عبد الرحمن**: إن الآخرة شغلت الأكياس عن طبخ القدور وتتبع اللذات. (الجوع لابن أبي الدنيا/ ٢٢٠).

* عن **يونس بن أبي الفرات** قال: كتب يزيد الرقاشي إلى أشعث الحداني: إن كنت قاعداً فقم وإن كنت قائماً فأقبل قال: فركبت حماراً، فأتيته فلما دخلت عليه قال: أتدري لم أرسلت إليك؟ قال: لا. قال إنما أرسلت إليك لنبكي على الماء البارد يوم القيامة. (الجوع / ٣٠٥).

* عن **بكر بن مضر** قال: كان أبو الهثيم قد مات ولده، وبقي له ابن صغير فمات، فأتاه إخوانه يُعَزُّونه وهو في ناحية المسجد، فقال لهم: تركني حزن يوم القيامة لا آسى على شيء فاتني، ولا أفرح لما أتاني. (روضة العقلاء / ٢١٥).

* قال **خليد العصيري**: كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعداً: وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملاً. وكلنا أيقن بالنار وما نرى لها خائفاً، فعلام تعرجون؟ وما عسيتم تنظرون؟ الموت؟ فهو أول واردٍ عليكم من الله بخير أو بشرٍ، يا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيراً جميلاً. (قصر الأمل / ١٥٢).

* قال **عمر بن عبد العزيز** لرجل من جلسائه: أبا فلان لقد أرقتُ الليلة تفكراً،قال: فيم يا أمير المؤمنين؟ قال: في القبر وساكنه إنك لو رأيت الميت بعد ثالثة في قبره لاستوحشت من قربه بعد طول الأنس منك بناحيته ولرأيتَ بيتاً تَجُول فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير الريح وبلى الأكفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب ثم شهق شهقة وخرَّ

مغشياً عليه. (الحلية ٥ / ٢٦٨).

* عن **ميمون بن مهران** قال: خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما وصل إلى القبور بكى ثم أقبل عليَّ فقال: يا أبا أيوب هذه قبور آبائي بني أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذتهم وعيشهم أما تراهم صرعى قد حلَّت بهم المثلات واستحكم فيهم البلاء وأصاب الهوام في أبدانهم مقيلا ثم بكى حتى غُشيَ عليه ثم أفاق فقال انطلق بنا فوالله ما أعلم أحداً أنعم ممن صار إلى هذه القبور وقد أَمِنَ عذاب الله. (الحلية ٥ / ٣٦٩).

* عن **النضر بن إسماعيل** قال: مرَّ الربيع بن أبي راشد برجل به زمانة فجلس يحمد الله ويبكي فمرَّ به رجل فقال ما يبكيك رحمك الله قال ذكرت أهل الجنة وأهل النار فشبهت أهل الجنة بأهل العافية وأهل النار بأهل البلاء فذلك الذي أبكاني. (الحلية٥/ ٧٨).

* قال **الربيع بن أبي راشد**: حال ذكر الموت بيني وبين كثير من التجارة. (الحلية ٥ / ٧٨)

* عن **ابن المبارك** قال: كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت، اضطربت مفاصله. (السير ٨ / ١٧٦).

* عن **أحمد الوراق** قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كيسي ثم سقط. (السير ١١ / ٣٠٥).

* عن **أبي ميسرة** أنَّه كان إذا آوى إلى فراشه يبكي ثم يقول: ليت أمي لم تلدني ! قيل: لم؟ قال: لأنا أخبرنا أنَّا واردوها ولم نُخبَر أنَّا صادروها. (المصنف / ٧ / ١٥٢).

* عن **ثابت البناني** قال: لقد كنا نتبع الجنازة فما نرى حول السرير إلا

متقنعا باكيا أو متفكراً كأنما على رؤوسهم الطير.(المصنف ٧ / ٢٤١).

* عن **قبيصة** قال: ما جلست مع سفيان مجلسا إلا ذكرت الموت، ما رأيت أحداً كان أكثر ذكراً للموت منه. (السير ٧ / ٢٤٠).

* عن **يوسف بن أسباط** قال: قال لي سفيان ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده، فبقي مفكراً، ونمت، ثم قمت وقت الفجر، فإذا المطهرة في يده كما هي، فقلت: هذا الفجر قد طلع، فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة حتى الساعة. (السير ٧ / ٢٤١).

* عن **يحيى** قال: إذا كانوا في جنازة عُرِف ذلك في وجوههم أيام. (المصنف٧/ ٢٠٥).

* عن **موسى** أنَّ بديلا وشميطا وكهمسا اجتمعوا فقالوا: تعالوا اليوم حتى نبكي على الماء البارد يوم القيامة. (الحلية ٦ / ٢١٣).

* عن **نعيم بن مورع** قال: أتينا عطاء السلمي وكان عابداً فدخلنا عليه فجعل يقول ويل لعطاء ليت عطاء لم تلد أمه وعليه مدرعة فلم يزل كذلك حتى اصفرَّت الشمس فذكرنا بُعدَ منازلنا فقمنا وتركناه، وكان يقول في دعائه: اللَّهُمَّ ارحم غربتي في الدنيا وارحم مصرعي عند الموت وارحم وحدتي في قبري وارحم قيامي بين يديك. (الحلية ٦ / ٢١٧).

* عن **جرير** قال: كان أبو حازم سلمة بن دينار يمرُّ على الفاكهة في السوق فيشتهيها فيقول موعدك الجنة. (الحلية ٣ / ٢٤٦).

التمنِّـــي

* عـن **سعيد بن جبير** قال: لما أصيب ابن عمرﷺ قال: ما تركت خلفي شيئاً مـن الدنـيا آسـى علـيه غـير ظمـأ الهواجـر وغـير المشـي إلى الصـلاة. (المصنف / ٢٣٠)

* عـن **عبد الرحمن بن أبي الزناد** عن أبيه قال: اجتمع في الحجر مصعب بن الـزبير وعـروة بـن الـزبير وعـبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ﷺ فقالوا: تَمَنَّوْا، فقـال عـبد الله بـن الزبير: أما أنا فأتمنَّى الخلافة، وقال عروة: أما أنا فأتمنَّى أن يُؤخذ عـنِّي العـلمُ،وقال مصعب: أما أنا فأتمنَّى إِمْرَة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسـكينة بنـت الحسـين وقـال عـبد الله بن عمر: أما أنا فأتمنَّى المغفرة ! قال: فنالوا كلُّهم ما تمنَّوْا ولعلَّ ابن عمر قد غفر له. (الحلية ٢ / ١٧٦).

* عـن **عامر بن عبد قيس** كـان إذا أصـبح قال: اللَّهُمَّ إنَّ هؤلاء يغدون ويروحون ولكلٍّ حاجة وإنَّ حاجة عامر أن تغفر له. (الزهد لأحمد / ٢٧٥).

* قـال **مسروق**: ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نُعَفِّرَ وجوهَنا في التراب، وما آسَى على شيء إلا السجود لله تعالى. (السير ٤ / ٦٦).

* عـن **أبي وائل** قـال: دخلتُ على الأسود بن هلال فقلت: ليتني وإياك قـد مضـينا ! قـال: بـئس مـا تقـول! أليس تسجد كل يوم وليلة أربعا وثلاثين سجدة. (الحلية ٤ / ١٠٤).

* عـن **معضد** قـال: لـولا ثلاث: ظَمَأُ الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد بكتاب الله ﷻ ما باليتُ أن أكون يِعسوباً. (الحلية ٤ / ١٥٩).

* عـن **ابـن عـون** قال: سمعت أبا رجاء يقول: ما آسىَ على شيء أُخلِّفُه

بعدي إلا أني كنت أعفِّرُ وجهي في كل يوم وليلة خمس مرات لربي ﷻ. (الحلية ٢ / ٣٠٦).

* عن **يزيد الرقاشي** أنه كان يقول: يا ليتنا لم نخلق، ويا ليتنا إن حُوسِبْنَا لم نُعَذَّب، ويا ليتنا إن عُذِّبْنَا لم نُخَلَّدْ !!. (المتمنين لابن أبي الدنيا / ٣٦).

* عن **مرجى الراسبي** قال: دخلنا على عطاء السلمي وهو يُوقد تحت قدر له فقال له: بعضنا: يا عطاء أَيَسُرُّكَ أنك حرقت بهذه النار ولم تبعث؟ قال: وتصدقوني؟ فوالله لوددت أني حرقت بها، ثم أخرجت، ثم أحرقت، وإني لم أبعث !!. (المتمنين / ٥٣).

* عن **مسمع بن عاصم** قال شهدت عبد الواحد بن زيد عاد مريضا من إخوانه فقال: ما تشتهي قال الجنة ! قال: فعَلامَ تأسَ من الدنيا إذا كانت هذه شهوتك؟ قال: آسَى والله على مجالس الذكر ومذاكرة الرجال بتعداد نعم الله. قال: عبد الواحد هذا والله خير الدنيا وبه يدرك خير الآخرة. (الحلية ٦/ ١٥٧).

* قال **عتبة**: لولا ما قد نهينا عنه من تمنِّي الموت لتمنَّيْتُه ! فقال أحدهم:ولِمَ تتمنَّى الموت؟ قال:لي فيه خلتان حسنتان، فقال: وما هما؟ قال: الراحة عن معاشرة الفُجَّار ورجاءٌ لمجاورة الأبرار،قال: ثم بكى وقال: أستغفر الله وما يؤمنني أن يقرن بيني وبين الشيطان في سلسلة من حديد ثم يقذف بي في النار ثم غُشِيَ عليه. (الحلية ٦ / ٢٣٤)

* عن **عامر بن عبد قيس** قال: ما أبكي على دنياكم رغبة فيها ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء. (الحلية ٢ / ٨٨).

حسن الخاتمة وللحذر من سوء الخاتمة وساعة الاحتضار

* عن **جبير بن نفير** قال: دخلت على أبي الدرداء ﷺ في منزله بحمص فإذا هو قائم يصلي في مسجده فلما جلس يتشهد جعل يتعوذ بالله من النفاق فلما انصرف قلت: غفر الله لك يا أبا الدرداء أين أنت والنفاق؟ قال: اللَّهُمَّ غفراً ثلاثا من يأمن البلاء؟ من يأمن البلاء؟ والله إن الرجل ليفتتن في ساعة فينقلب عن دينه. (شعب الإيمان ١ / ٨٥٧).

* عن **رِبْعِيٍّ بن حِراش** أنه حدثهم أن أخته وهي امرأة حذيفة ﷺ قالت: لماَّ كان ليلة تُوفي حذيفة يسألنا: أي الليل هذا؟ فنخبره، حتى كان السحر قال: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من صباح إلى النار.(المحتضرين/ ٣٠٩).

* عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ﷺ أن أباه ﷺ قال حين احتضر: اللَّهُمَّ أمرتنا بأمور، ونهيت عن أمور، تركنا كثيراً مما أمرت، ووقعنا في كثير مما نهيت، اللَّهُمَّ لا إله إلا أنت، ثم أخذ بإبهامه، فلم يزل يهلل حتى أفاض. (المحتضرين / ٢٠١).

* عن **معاذ بن قرة** أن أبا الدرداء ﷺ اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشتكي؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة. (المحتضرين/ ١٣٧).

* عن **الحكم** قال: لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أسفاً على الصوم والصلاة، قال: ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات، فرُئِيَ أنه من أهل الجنة. (المحتضرين / ١٤٧).

* عـن **وراق أبـي زرعـة** قال: حضرنا أبا زرعة وهو في السَوْق، وعنده أبو حـاتم وابـن وارة والمـنذر بـن شـاذان وغيرهـم فذكروا حديث التلقين: «**لَقِّنُوا موتـاكم لا إلـه إلا الله**» واسْتَحْيَوْا مـن أبـي زرعة أن يلقنوه، فقالوا: تعال نذكر الحديـث، فقـال أبو زرعة وهو في السَّوْق: حدثنا بندار حدثنا أبو عاصم حدثنا عبد الحميد عن صالح بن أبي عريب عن كثير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «**من كـان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**» وتُوُفِي رحمه الله !!. (السير ١٣ / ٧٦). ومعنى السَّوْق: أي ساعة الإحتضار.

* عـن **أبـي عبـد الله المقدسي** قـال: لـما حضـرت آدم بن أبي إياس الوفاة ختم القـرآن وهـو مُسَجَى، ثـم قـال: بحبي لك إلا ما رفقت بي، لهذا المصرع كنـت أؤملـك لهـذا اليوم كنت أرجوك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى رحمه الله. (السير ١٠ / ٣٣٧).

* بكـى **عبـد الـرحمن بـن الأسـود** عند موته وقال: وا أسفاه ! على الصوم والصلاة، ولم يزل يتلو القرآن حتى مات. (لطائف المعارف / ٥١٩).

* وبكـى **يـزيـد الرقـاشي** عـند موتـه وقال: أبكي على ما يفوتني من قيام اللـيل وصـيام النهار ثم بكى وقال: من يصلي لك يا يزيد بعدك؟ ومن يصوم ومن يتقرب لك بالأعمال الصالحة؟! (لطائف المعارف / ٥١٩).

* عـن **أبـي جعفـر الخرساني** قال: قيل لحسان بن أبي سنان في مرضه: كيف تجـدك؟ قـال: بخـيرٍ إن نجوتُ من النار ! فقيل له: فما تشتهي؟ قال: ليلة بعيدة ما بين الطرفين أُحْيِي ما بين طرفيها. (الحلية ٣ / ١١٧).

* عـن **يونـس بـن محمـد** قـال: مات حماد بن سلمة في الصلاة في المسجد. (السير ٧ / ٤٤٨).

* دخلوا على **أبي بكر النهشلي** وهو في الموت وهو يومئ برأسه يرفعه ويضعه كأنه يصلي فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟! قال: إنني أبادر طَيَّ الصحيفة. (قصر الأمل / ١٥٩).

* عن **عبد العزيز بن أبي روَّاد** قال: دخلت على المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه فقلت: أوصني، فقال: اعمل لهذا المضجع. (الحلية ٨ / ١٩٤).

* عن **الحكم أن عبد الرحمن بن الأسود** لما احتضر بكى، فقيل له؟ فقال: أسفاً على الصلاة والصوم، ولم يزل يتلو حتى مات. (السير ٥ / ١٢)

* مات **عامر بن عبد الله بن الزبير** وهو صائم ما أفطر. واحتضر إبراهيم ابن هانئ صاحب الإمام أحمد وهو صائم، وسأل أغربت الشمس؟ فقالوا: لا، وقالوا له: قد رُخِّص لك في الفرض وأنت متطوع !، قال: أجل، امهلوا، ثم قرأ: ﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ ثم خرجت نفسه وما أفطر. (لطائف المعارف / ٨٥).

* بكى **الحسن البصري** عند موته وقال: نفس ضعيفة وأمر مهول عظيم و إنا لله وإنا إليه راجعون.

* وكان **حبيب العجمي** يبكي عند موته ويقول: إني أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط، وأسلك طريقًا ما سلكته قط.(لطائف المعارف / ٥١٤).

* عن **يحيى بن عون** قال: دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض، فقال: ما هذا القلق؟ قال: الموت والقدوم على الله. (السير ١٢/ ٦٧).

* عن **أبي عبد الله القزويني** قال: دخلنا على عبد الرحمن بن أبي حاتم يوماً بغلس في مرض موته فكان على الفراش قائماً يصلي، وركع فأطال الركوع. (السير ١٣ / ٢٦٧).

* عن **ثابت** قال: لما ثقل جابر بن زيد قال لأهله: أقيموني، فجلس فما زال يقول: أعوذ بالله من النار وسوء الحساب. (الحلية ٣ / ٨٩).

* عن **علقمة بن مرثد** قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم الأسود بن يزيد كان مجتهداً في العبادة يصوم حتى يَخْضَرَّ جسدُه ويصفرّ وكان علقمة بن قيس يقول له:لِمَ تعذب هذا الجسد؟ قال: راحة هذا الجسد أريد فلما احتضر بكى ! فقيل له: ما هذا الجزع؟! قال: مالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني؟ والله لو بشرت بالمغفرة من الله ﷻ لَهَمَّنِي الحياء منه بما قد صنعته إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحيا منه ! ولقد حج الأسود ثمانين حجة. (الحلية ٢ / ١٠٣).

* عن **سلمة بن عفان** قال: حدثني أبو عيسى قال: دخلنا على مالك بن دينار عند الموت فجعل ينظر ويقول لمثل هذا اليوم كان دَأَبُ أبي يحيى [يقصد نفسه]. (الحلية ٢/ ٣٨٢).

* لما حضرت **ابن جرير** الوفاة أكثر من التشهد وذكر الله ﷻ ومسح يده على وجهه وغمض بصره بيده، وبسطها وقد فارقت روحه الحياة. (السير١٤ / ٢٧٦).

* عن **أبي جعفر الحناط** قال: حضرت موت عبد الله بن جعفر وكنا جلوس عنده فقال: هذا ملك الموت قد جاء ! قال: اقبض روحي كما تقبض روح رجل يقول تسعين سنة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده

ورسولـه. (السير ١٥ / ٥٥٤).

* عـن **حوشب** قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول لما حضره الموت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ﴾ ألا إن الأعمال محضرة، والأجور مكملة، ولكل ساع ما يسعى، وغاية الدنيا وأهلها إلى الموت، ثم بكى وقال: يا من القبر مسكنه، وبين يدي الله موقفه، والنار غداً مورده، ماذا قدمت لنفسك؟ ماذا أعددت لمصرعك؟ ماذا أعددت لوقوفك بين يدي ربك؟. (المحتضرين لابن أبي الدنيا/ ١٤٥).

* عـن **إدريس الأودي** قال: دخلنا على عطية وهو يجود بنفسه فقلنا: كيف تجدك رحمك الله؟ فدمعت عيناه وقال: أجدني والله إلى الآخرة أقرب مني إلى الدنيا، فمن استطاع منكم أن يعمل لمثل هذه الصرعة فليفعل. (المحتضرين / ١٤٨).

* عـن **الربيع بن صبيح** قال: لما احتضر محمد بن واسع جعل إخوانه يقولون له: أبشر يا أبا عبد الله، فإنا نرجوا لك، فبكى ثم قال: يذهب بي إلى النار أو يغفر الله. (المحتضرين / ١٥٠).

* عـن **عبد الواحد بن زيد** قال: دخلنا على عطاء السلمي في مرضة مرضها، فأغمي عليه فأفاق، ثم قال: والله لوددت أن روحي ترد بين لهاتي وحنجرتي إلى يوم القيامة مخافة أن تخرج إلى النار ثم بكى، قال عبد الواحد: فأبكاني والله فَرَقًا مما يهجم عليه بعد الموت. (المحتضرين / ١٥٢).

* عـن **نافع** مولى ابن عمر أنه لما حضرته الوفاة جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ذكرت ضغطة القبر. (المحتضرين / ١٧١).

* جاء **محمد بن واسع** يزور هارون بن رئاب وهو يجود بنفسه فقال: يا

أخي كيف تجدك؟ قال: هو ذا أخوكم، هو ذا يذهب به إلى النار أو يعفو الله عنه. (المحتضرين / ١٧٣).

* عن **زهير بن أبي عطية** قال: لما احتضر العلاء بن زياد بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: كنت والله أحب أن أستقبل الموت بالتوبة، قال: فافعل رحمك الله، قال: فدعا بطهور فتطهر، ثم دعا بثوب له جديد فلبسه، ثم استقبل القبلة، فأومأ برأسه مرتين أو نحو ذلك، ثم اضطجع فمات. (المحتضرين / ١٢٦).

* سُئِل **أبو حازم**: كيف القدوم على الله؟ قال: أما المطيع فكقدوم الغائب على أهله المشتاقين إليه، وأما العاصي فكقدوم الآبق على سيده الغضبان.

* عن **عمران الخياط** قال: دخلنا على إبراهيم النخعي نعوذه وهو يبكي، فقلنا له، ما يبكيك أبا عمران؟ قال: انتظر ملك الموت لا أدري يبشرني بالجنة أم بالنار. (صفة الصفوة ٣ / ٨٩).

* عن **عبد الملك بن مروان** أنه قال في مرض موته: ارفعوني، فرفعوه حتى شمَّ الهواء، وقال: يا دنيا ما أطيبك إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لحقير، وإنا كُنَّا بك لفي غرور. (السير ٤ / ٢٥٠).

* عن **المزني** قال: دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء عملي ملاقياً وعلى الله تعال وارداً، فلا أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأعزيها، ثم بكى !!. (السير ٥/ ٩٩).

* عن **مالك بن دينار** لما حضرته الوفاة قال: اللَّهُمَّ إني أرجو أن تعلم من

قلبي أني لا أحب الحياة ولا أكره الموت من أجل بطني ولا فرجي. (الجوع لابن أبي الدنيا / ٢٢٩).

* عن **عمر بن عبد العزيز** أنه لما كان في مرضه الذي مات فيه قال: أجلسوني فأجلسوه ثم قال: أنا الذي أمرتني فقصَّرتُ و نهيتني فعصيتُ ولكن لا إله إلا الله ثم رفع رأسه وأَحَدَّ النظر فقالوا له: إنك لتنظر نظراً شديداً ! قال: إني لأرى بحضرتي ما هم بأنس ولا جن ثم قبض. (الحلية ٥ / ٣٣٥).



حســــن الخلـــق

* عـن **الفضيل بن عياض** قال: من ساء خلقه شان دينه وحسبه ومروءته. (السير ٨ / ٤٢٧).

* عـن **الحسن** قـال: ابن آدم اصْحَبِ الناس بمكارم أخلاقك، فإن الثواء فيهم قليل. (مكارم الأخلاق/ ٤٠).

* عــن **أيـوب السختياني** قــال: لا ينـبل الـرجل حـتى يكـون فـيه خصـلتان: العفـة عمـا في أيـدي الـناس، والـتجاوز عمـا يكـون مـنهم. (مكارم الأخلاق/ ٤٢).

* قال **عبد الرحمن بن مهدي**: ليتق الرجل دناءة الأخلاق كما يتقي الحرام فإن الكرم من الدين. (مكارم الأخلاق / ٥٥).

* قـال **حبيب بـن أبـي ثـابت**: مـن حسـن خلق الرجل أن يُحدِّث صاحبَه وهو مقبل عليه بوجهه. (الشعب ٦ / ٨٥٢٥)

* عـن **على بـن الحسين** قـال: لقـد استرقك بـالودِّ من سبقك إلى البِشْر (شعب الإيمان / ٧٧٠٠).

* عـن **الأحنف بن قيس** أنه قال له رجل: دلني على أحمد أمرٍ عاقبةً، فقال له: خالق الناس بخلق حسن، وكف عن القبيح. (الشعب / ٧٦٧١).

* قال **الفضيل**: لا تخالط إلا حَسَنَ الخُلُق فإنه لا يأتي إلا بخير ولا تخالط سَيِّء الخُلُق فإنَّه لا يأتي إلا بشرٌ. (الشعب٦ / ٨٧٠٤٤).

الأخوة في الله وآداب المحبة

* قال **ابن مسعود** رضي الله عنه: لا عليك أن تصحب إلا من أعانك على ذكر الله. (الزهد لأبي داود / ١٤٦).

* عن **مجاهد** قال: صحبت ابن عمر رضي الله عنه وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو الذي يخدمني. (مكارم الأخلاق / ٧١).

* عن **أبي وائل** قال: انطلقت أنا وأخي إلى الربيع بن خثيم فإذا هو جالس في المسجد فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا لتذكر الله فنذكره معك وتحمد الله فنحمده معك، فرفع يديه فقال: الحمد لله الذي لم تقولا: جئنا لتشرب فنشرب معك ولا جئنا لتزني فنزني معك. (المصنف ٧ / ١٤٦).

* عن **الحسن** قال: المؤمن مرآة أخيه إن رأى فيه ما لا يعجبه سدَّدَهُ، وقوَّمَه، وحَاطَهُ، وحفِظَه في السرِّ والعلانية. (الإخوان لابن أبي الدنيا/ ٥٥).

* سئل **محمد بن واسع** أي العمل في الدنيا أفضل؟ قال: صحبة الأصحاب، ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البر والتقوى. (الإخوان / ٥٠).

* عن **مطرف بن عبد الله** قال: لقاء إخواني أحب إليَّ من لقاء أهلي ! أهلي يقولون: يا أبي يا أبي.. وإخواني يدعون الله بدعوة أرجو فيها الخير. (الزهد لأحمد / ٢٩٦).

* عن **ابن عيينة** قال: قيل لمحمد بن المنكدر أي العمل أحب إليك؟ قال: إدخال السرور على المؤمن، قيل: فما بقي من لذَّتِك؟ قال: الإفضال على الإخوان. (البر لابن الجوزي / ٢٤٤).

* قال **الأوزاعي**: الرفيق بمنزلة الرقعة في الثوب إذالم تشبهه شانته. (الشعب ٧ / ٩٤٥٢).

* قال **عبد الله بن محمد بن منازل**:المؤمن يطلب معاذير إخوانه والمنافق يطلب عثرات إخوانه. (الشعب ٧ / ١١١٩٧)

* قال **الشافعي**: لا خير لك في صحبة مَنْ تحتاج إلى مداراته. (الشعب ٧ / ٩٥٠٨).

* عن **بشر بن الحارث** قال: انظر أشد الناس توقياً وأعفهم وأطيبهم كسباً فجالسه، ولاتجلس مع من لايعينك على آخرتك. (الشعب / ٩٠٤٤).

* عن **سفيان الثوري** قال: لاتصحب من يحصي عليك. (الشعب / ٩٠٥٩).

* عن **ابن جريج** قال: إذا أنت لقيت أخاك فلا تسأله من أين جئت؟ فلعله أن يكون جاء من مكان لايحب أن يعلّمه، فإن حدثك من أين جاء فقد شىشقت عليه، وأن هو أخبرك بغير من حيث جاء كتبت كذبة. (الشعب / ١٠٦٩٧).

* كان كثير من السلف يشترط على أصحابه في السفر أن يخدمهم اغتناماً لأجر ذلك؛ منهم عامر بن قيس وعمرو بن عتبة بن فرقد مع اجتهادهما في العبادة في أنفسهما، وكذلك كان إبراهيم بن أدهم يشترط على أصحابه في السفر الخدمة والأذان. (لطائف المعارف / ٤١٣).

* قال **أكثم بن صيفي**: لقاء الأحبة مسلاة للهمِّ. (الإخوان / ٩٤).

* قال **وهب بن منبه**: ثلاث من روح الدنيا: لقى الإخوان، وإفطار الصائم، والتهجد من آخر الليل. (الصمت / ٩٣).

* عـن **الحسن بن كثير** قـال: شـكوت إلى محمـد بن علي الحاجة وجفاء إخوانـي فقـال: بئس الأخُ أخٌ يـرعاك غنـياً ويقطعـك فقـيراً، ثـم أمـر غلامه فأخـرج كيسـاً فـيه سـبعمائة درهـم فقـال: اسـتنفق هذه فإن نفدت فأعلمني. (الإخوان / ١٧٩).

* عـن **الزهري**: أنـه لقـي محمـد بـن يـزيد وهو يطوف بالبيت وكان قد اسـتقرض مـنه مـالاً فأداه إلا شيئاً يسيراً، فقال: يا أبا عثمان قد استحييت من حـبس حقـك فإن رأيت أن تأمر قهرمانك أن يكف عنا حتى ييسر الله علينا، فقال: يابن شهاب كم بقي عليك؟ فقال: خمس عشرة ألف، فقال: اذهب فإنها لك،، والله إنها لقليل في الإ خا ء في الله. (الشعب / ١٠٣٩٠).

* عـن **أيـوب السـختياني**: أن رجـلا صـحبه إلى مكـة فاشتكى الرجل في بعـض الطـريق، فأقـام عليه أيوب حتى برأ وقال:أردت أن أدع الحج واجعلها عمرة. (الشعب / ٩١٢٤).

* عـن **منصـور** قـال: قـال رجل للحسن: يا أبا سعيد الرجل يذبح الشاة فيضـعها ويدعـو علـيها نفـراً مـن إخوانـه، قـال: وأيـن أولـئك؟ ذهـب أولئك.(الإخوان لابن أبي الدنيا/ ٢٠٤).

* عـن **يـزيد بن أبي زيـاد** قـال: ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى قط إلا حدثني بحديث حسن وأطعمني طعاماً طيباً. (الإخوان / ٢٠٧).

* عـن **الأعمش** قـال: كـان خيـثمة يصـنع الخبـيص والطعـام الطيـب فـيدعو إبراهـيم ويدعونـا معـه ويقـول: كلـوا ما أشتهيه، ما أصنعه إلا لكم ! (الإخوان / ٢١٠).

* عـن **العلاء بن المسيب** قال: كان خيثمة يجعل صرراً فيجلس في المسجد،

فـإذا رأى رجـلاً مـن أصـحابه في ثـياب رثـة اعـترض فأعطـاه صـرة. (الإخوان / ٢٢٤).

* عـن **الأعمش** قـال: ربما رأيت على إبراهيم الثوب فأقول من كساكم؟ فيقول: خيثمة. (الإخوان / ٢٢٥).

* عـن **عطاء بن كليب** قـال: اجتمعـت أنـا و محمـد بـن النضـر الحارثي وعـبدالله بـن المبارك وفضيل بن عياض وصنعت لهم طعاماً، فلم يخالف علينا محمـد بـن النضـر الحـارثي في شـيء، فقـال له عـبد الله بـن المبارك: مـا أقل خلافك؟ فقال محمد بن النضر:

فـإذا صـاحبت فاصحب صاحباً ذا حـياء و عفـاف وكـرم
قولـه للشـيء: لا إن قلـت: لا وإذا قلـت:نعـم قـال: نعـم

(الإخوان / ٥٢)

* قـال **عثمان بن حكيم**: اصْـحَبْ مـن هـو فوقـك في الدين ودونك في الدنيـا. (الصمت لابن أبي الدنيا/ ٤٥) .

* قـال **أبـو عمرو العوفي**: كـان يقال: اصْحَبْ مَنْ إنْ صحبته زانك، وإن خدمته صـانك، وإن أصـابتك خصاصـة مـأنك، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى مـنك سـقطة سـترها، وإن قلـت صـدَّق قولـك، وإن صُـلْتَ سـدد صولك. (الصمت / ٤٤).

* عـن **بكر بن عبد الله المزني** قال: احملوا إخوانكم على ما كان فيهم كما تحبون أن يحملوكـم على ما كان فيكم، فليس كل من رأيت منه سقطة أو زلة وقـع من عينيك، فأنت أولى من يُرَى ذاك منه، فإن كان فيك صلاة فلا تعجبن بها فلعلَّ صاحب المعصفرة وينال من النبيذ أحياناً أوفى للعهد منك، وإن كان

فيك وفاء للعهد فلا تعجبنَّ به فلعلَّ الذي تمقته في بعض حالاته أوصل للرحم منك، وإن كان فيك صلة للرحم فلا تعجبن فلعلَّ الذي تمقته في بعض حالاته أكثر صوماً منك. (التوبيخ لأبي الشيخ/ ٥٤).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: خير الإخوان الذي يقول لصاحبه تعالى نصوم قبل أن نموت وشر الإخوان الذي يقول لأخيه تعالى نأكل ونشرب قبل أن نموت. (الحلية ٣ / ٧١).

* عن **أبي جعفر الباقر** قال أشدُّ الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال وإنصافك من نفسك ومواساة الأخ من المال. (الحلية ٣ / ١٨٣).

* عن **جعفر بن برقان** قال: قال لي ميمون بن مهران: يا جعفر قل لي في وجهي ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره. (الحلية ٤/ ٨٦).

* عن **جعفر بن برقان** قال: قلت لميمون بن مهران أن فلاناً يستبطئ نفسه في زيارتك قال: إذا ثبتت المودة فلا بأس وإن طال المكث. (الحلية ٤ / ٩١).

* عن **هشام** قال: كان بكر بن عبد الله المزني يُهدِي لمحمد بن سيرين فيقبل منه، فقال لمحمد أهل بيته: هذا الرجل يُهدِي لك ولا تكافئه قال محمد: ما يمنعني أن أكافئه إلا نظراً له، هذا كذا يُهدِي إليَّ ولا نُهدي له فلو أهدينا إليه اجتهد. (مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا/).

* عن **يونس بن عبيد** قال: كان زياد الأعلم يُهدي إلى ثابت البناني وإلى يزيد الرقاشي و إلى يزيد الضبي قال: فيهدي إلى قوم يحتاجون ولا يقدرون على مكافأته، فلما ظهر الحسن جعل يهدي له ويهدي له الحسن فقال زياد

الأعلم: أتعبنا الشيخ. (مكارم الأخلاق / ٧١).

* عن **حماد بن أبي حنيفة** قال: كان أبو جعفر محمد بن علي يدعو نفراً من إخوانه كل جمعة فيعطيهم الطعام الطيب ويطيبهم ويجمرهم، ويروحون إلى المسجد من منزله. (مكارم الأخلاق / ٧١).

* عن **سلمى** مولاة لأبي جعفر قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطَّيِّب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم، قالت فأقول له: بعض ما تصنع، قال فيقول: يا سلمى، ما نؤمل في الدنيا بعد المعارف والإخوان. (مكارم الأخلاق / ٧١).

* عن **الفضل بن دلهم** قال: كان الحسن إذا فقد الرجل من إخوانه سأل أين منزله فإن كان غائباً وصل أهله وعياله، وإن كان شاهداً سأله عن أمره وحاله، ثم دعا بعض ولده من الأصاغر فأعطاهم الدراهم ووهب لهم، وقال: أبا فلان: إن الصبيان يفرحون بهذا. (مكارم الأخلاق / ٧١).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: من طلب أخاً بلا عيب بقي بلا أخ.(روضة العقلاء لابن أبي الدنيا/ ١٦٩).

* قال **مالك بن دينار**: إنك إن تنقل الحجارة مع الأبرار خيرٌ من أن تأكل الخبيص مع الفُجَّار. (روضة العقلاء / ١٠٠). والخبيص: نوع من الحلوى يصنع من التمر.

* عن **هبيرة** قال: اعتبر الناس بأخدانهم. (روضة العقلاء / ١٠٨). [والخدن: الصديق].

* عن **أيوب السختياني** قال: يزيدني حرصاً على الحج لقاء إخوان لي لا ألقاهم إلا في الموسم. (روضة العقلاء / ٨٨).

* عن **يونس بن عبيد** أنه أصيب بمصيبة فلم يزره صاحبه فقيل له ابن عوف: لم يأتك؟ فقال: إنا إذا وثقنا بمودة أخينا لم يضره أن لا يأتينا. (روضة العقلاء / ٨٩).

* عن **جعفر** قال: سمعت مالك بن دينار يقول للمغيرة بن حبيب ما لا أحصى وكان ختنه: يا مغيرة كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيرا فابنذ عنك صحبته. (الحلية ٦ / ٢٤٨) و (الزهد لأحمد / ٣٨٩).

* عن **الثوري** قال: ما وجدنا شيئاً أنفع في دين ولا دنيا من أخ موافق. (الحلية ـ ٧ / ٥٦).

* عن **عطاء** عن أبيه قال: تعاهدوا إخوانكم بعد ثلاث فإن كانوا مرضى فعودوهم وإن كانوا مشاغيل فأعينوهم وإن نسوا فذكّروهم وكان يقال امْشِ مَيْلاً وعُدْ مريضًا وامش ميلين وأصلح بين اثنين وامش ثلاثاً وزر أخًا في الله. (الحلية ٥ / ١٩٨).

* عن **الأوزاعي** قال: سمعت بلال بن سعد يقول أخ لك كلما لقيك ذكَّرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً. (الحلية ٥ / ٢٢٥).

* عن **القاسم بن محمد** قال: قد جعل الله في الصديق البار المقبل عوضا من ذي الرحم العاق المدبر. (السير ٥ / ٥٧).

* قال **الأصمعي**: قال أعرابي: تَنَاسَ مَساوِئ الإخوان يَدُمْ لك وُدُّهم. (الشعب٧ / ١١٢٠٠).

* قال **الشعبي**: المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقد الوثيقة. (الشعب٦ / ٨٤٣٦)

* عن **معمر** قال: أنصح الناس لك من خاف الله فيك

(جامع العلوم/ ٧٧).

* عن **أيوب السختياني** أن رجلا صحبه إلى مكة، فاشتكى الرجل في بعض الطريق، فأقام عليه أيوب حتى برأ وقال: أردت أن أدع الحج وأجعلها عمرة (الشعب / ٩١٢٤).

* عن **ابن المبارك** قال: أصيب ابن عون بإبنه وأبطأ عنه بعض إخوانه قال: ثم جاء يعتذر فقال له ابن عون إذا عرفت أخاك بالمودة فلا تعاتبه (الشعب / ٧٩٤٤).

* عن **جعفر بن برقان** قال: قلت لميمون بن مهران فلان يستبطيء نفسه في زيارتك قال: إذا ثبتت المودة فلا بأس وإن طال المكث. (الشعب / ٨٠٤٠).

* عن **وكيع بن الجراح** قال: اعتل سفيان الثوري فتأخرت عن عيادته ثم عدته فاعتذرت إليه فقال: يا أخي لا تعتذر، واعلم أن الصديق لا يحاسب على شيء، والعدو لا يحسب له بشيء (الشعب / ٧٩٩٥).

* عن **العلاء بن عبد الكريم** قال: من احتشم من أخيه فقد فارقه (الشعب / ٧٠٤٦).

* عن **محمد بن بشير** قال: جرى بين ابن السماك وبين صديق له كلام فقال له صديقه: الميعاد غداً فنتعاتب، فقال: بل الميعاد غداً أنت غافر. (الشعب / ٧٩٩٦).

الاستغناء عن الناس وكيفية معاشرتهم

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: لا تعجلوا بحمد الناس أوبذمِّهم، فإنَّ الرجل يُعجبك اليوم ويسوء غدًا، ويسوءك اليوم ويعجبك غداً، إن العباد يغيرون والله يغفر الذنوب يوم القيامة والله أرحم بعباده. (المصنف ـ ٧ / ١٠٤)

* قال **عبد الله**: من أحب أن ينصف الله من نفسه، فليأتِ إلى الناس ما يحب أن يُؤتي إليه. (الزهد لأبي داود / ١٣٠).

* عن **سعيد بن المسيب** قال: لاخير فيمن لايحب المال، يصل به رحمه ويؤدي به أمانته، ويستغني به عن خلق ربه عز وجل (الشعب / ١١٩٤).

* عن **أيوب السختياني** قال: قال لي أبو قلابة: الزم سوقك فإن فيه غنىً عن الناس، وصلاحا في الدين

* عن **الثوري** قال: رضا الناس غاية لا تُدرك. (الزهد للبيهقي/ ١٦٨).

* وقال **جرير بن حازم**: قيل للحسن البصري: إن الناس يأتون مجلسك ليأخذوا سَقَطَ الكلام فيجدون الوقيعة فيك !، فقال: هَوِّن عليك فإني أطمعت نفسي في جوار فطمعت وأطمعت نفسي في السلامة من الناس فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، إنِّي لمَّا رأيتُ الناس لا يرضون عن خالقهم !! علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم. (الزهد للبيهقي / ١٧٠).

* عن **ابن الحداد** قال: من تحبَّبَ إلى العباد بالمعاصي بَغَّضَه الله إليهم.(السير ١٤ / ٢١٤).

* عن **سفيان الثوري** قال: لأن أترك عشرين ألفاً يحاسبني الله عليها أحبُّ

إليَّ من أن أحتاج إلى الناس. (الحلية ٨ / ٢٧١ و ٦ / ٣٨١).

* قال **الشافعي**: رضا الناس غاية لا تدرك، وليس إلى السلامة من سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه. (الحلية ٩ / ١٢٢).

* عن **حكيم بن قيس بن أصم** أن أباه قال: يا بني عليكم بالمال فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم. (جامع بيان العلم ١ / ٧١٦).

* عن **سعيد بن المسيب** قال: لا خير فيمن لم يجمع المال يكفُّ به وجهه ويُؤدي أمانته.(جامع بيان العلم ١ / ٧٢٠) .

* عن **عبد الرحمن بن أبزى** قال: نِعم العَوْن على الدِّين اليَسَار. (جامع بيان العلم ١ / ٧٢١) .

إحسانُ الظَّنِّ بالمسلم

* عن **أبي قلابة** قال: إذا بلغك عن أخيك شيءٌ تكرهه فالتمس له عذراً، فإن لم تجد له عذراً فقل: لعله له عذراً لا أعلمه. (روضة العقلاء / ١٨٤).

* كان **بكر بن عبد الله** إذا رأى شيخاً قال هذا خير مني عبد الله قبلي وإذا رأى شاباً قال هذا خير مني ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب وكان يقول عليكم بأمر إن أصبتم أُجِرْتم وإن أخطأتم لم تأثموا [حسن الظنِّ]، وإياكم و أمرٍ إن أصبتم لم تُؤجروا وإن أخطأتم أثمتم قيل ما هو؟ قال: سوء الظن بالناس فإنكم إن أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم أثمتم. (الحلية ٢ / ٢٢٦).

* قال **مكحول**: رأيت رجلا يُصلِّي وكلما ركع وسجد بكى فاتَّهَمْتُه أنَّه يُرَائِي ببكائه فحُرِمْتُ البكاءَ سنة !!. (الحلية ٥ / ١٨٤).

* عن **عبد العزيز بن عمر** قال: قال لي أبي يا بني إذا سمعتَ كلمةً من امرئٍ مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملاً من الخير.(الحلية ٥ / ٢٧٨).

* قال **عبد الوهاب بن الورد أبو أمية** لرجل: إن استطعتَ ألاَّ يدخل أحد من هذا الباب إلا أحسنت به الظن فافعل. (الحلية ٨ / ١٥٦).

* قال **حمدون**: إذا زلَّ أخٌ من إخوانكم فاطلبوا له سبعين عذراً فإن لم تقبله قلوبكم فاعلموا أن المعيب أنفسكم حيث ظهر لمسلم سبعون عذراً فلم يقبله. (الشعب٧ / ١١١٩٨).

الحلم وسلامة الصدور

* عن **ابن بريدة** قال: شتم رجل ابن عباس ﷺ فقال ابن عباس: إنك لتشتمني وفيَّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله تعالى فلوددتُ أنَّ جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكّام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعلّي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به ومالي به سائمة. (الحلية ١ / ٣٢٢).

* عن **سفيان بن دينار الثمار** قال: سألت ماهان الحنفي ما كانت أعمال القوم؟ قال: كانت أعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة. (الحلية ٤ / ٣٦٥).

* عن **الحسن** قال: كانوا يقولون أفضل أخلاق المؤمنين العفو. (الزهد لأحمد / ٣٤٩).

* عن **عامر بن عبد الله حين** شَيَّعَهُ إخوانه قال: إنّي داعٍ فأَمِّنُوا، قالوا: هات فقد كنا نستبطئُ هذا منك، فقال: اللَّهُمَّ من وَشَا بي وكَذَب عليَّ وأخرجني من مصري وفرّق بيني وبين إخواني اللَّهُمَّ فأكثر ماله وولده وأَصِحَّ جسمه وأَطِلْ عُمُره !!. (الزهد لأحمد / ٢٧١).

* قال **أيوب**: حِلْمُ ساعة يدفع شرَّ سنة. (الشعب ٦ / ٨٤٤٦)

* عن **الهيثم بن معاوية** قال: من ظُلم فلم ينتصر بيد ولالسان ولم يحقد بقلبه فذاك يضيء نوره في الناس. (الشعب / ٧٧٣٥).

* قال **الأحنف بن قيس**: أما والله ما أنا بحليم ولكني أتحالم. (شعب الإيمان ٦ / ٨٥٢٧).

* قال **الشعبي**: زِيْنُ العلم حِلْمُ أهله. (الشعب ٦ / ٨٥٣٠).

* عن **سعيد بن مسروق** قال: أصاب الربيع بن خثيم حَجَرٌ في رأسه فشجَّه، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللَّهُمَّ اغفر له فإنه لم يتعمدني.(صفة الصفوة ٢ / ٦٥٤).

* عن **أبي بكر المرُّوذِي** قال: كان أبو عبد الله لا يجهل، وإن جهل عليه حلم واحتمل ويقول: يكفيني الله. (السير ١١ / ٢٢١).

* عن **إبراهيم التيمي** قال: إن كان الرجل من الحي ليجيء فيسب الحارث بن سويد فيسكت فإذا سكت قام فنفض رداءه ودخل. (الحلية ٤/ ١٢٦).

* عن **أيوب السختياني** قال: لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عنهم. (روضة العقلاء / ١٦٧).

* عن **غياث** قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد ورجل يشكو رجلا عنده: قال لي كذا، وفعل لي كذا، فقال له جعفر: من أكرمك فأكرمه، ومن استخفَّ بك فأكرم نفسك عنه. (روضة العقلاء / ٢١٣).

* قال **ابن السماك** أو حماد بن موسى لكاتبه ورآه كالمعرض عنه: مالي أراك كالمعرض عني؟ فقال: بلغني عنك شيء كرهته، قال: إذاً لا أبالي، فقال: ولم؟ قال: لأنه إن كان ذنبا غفرته، وإن كان باطلاً لم تقبله، فعاد إلى المؤانسة.(روضة العقلاء / ١٨٧).

* عن **هلال الباهلي** قال: جعلت على نفسي منذ عشرين سنة ألاَّ أُكافىء أحداً بسوء. (روضة العقلاء / ١٦٩).

* عن **إسماعيل بن عبيد** قال: لما حضرت أبي الوفاة جمع بَنِيه وقال: يابَنِيَّ عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قَتَل أحدُكم قَتيلاً ثم سُئِل عنه أقرَّ به والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن! يا بني عليكم بسلامة الصدور لعامة المسلمين فوالله لقد رأيتني وأنا أخرج من بابي وما ألقَى مسلماً إلا والذي في نفسي له كالذي في نفسي لنفسي أفترون ألاَّ أحِبَّ لنفسي خيراً؟!.(الحلية ٦ / ٨٦).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: لايعجبنك حلم امريء حتى يغضب، ولاأمانته حتى يطمع، فإنك لاتدري على أي شقيه يقع.(الشعب / ٨١٥٦).

* عن **محمد بن جحادة** قال: كان الشعبي من أولع الناس بهذا البيت:

ليست الأحلام في حين الرضا　　　إنما الأحلام في حين الغضب.

(الشعب / ٨١٦٠).

* كان بين **عاصم بن عمر** وبين رجل من قريش دور فقال القرشي لعاصم: إن كنت رجلا فأدخلها؟ فقال عاصم: أو قد بلغ بك الغضب هذا، هي لك. (الشعب / ٨١٤٩).

* عن **القاسم بن محمد** أنه كان يكون بينه وبين الرجل المداراة في الشيء فيقول له القاسم: هذا الذي تريد أن تخاصمني فيه هو لك، فإن كان حقا هو لك فخذه مني ولا تحمدني فيه، وأن كان لي فأنت منه في حل. (الشعب / ٨١٥٠).

* عن **إبراهيم المزني** أنه قال له رجل: يا إبراهيم إن فلانا يبغضك قال: ليس في قربه أنس، ولافي بعده وحشة. (الشعب / ٨١٣٦).

* عن **الهيثم بن جميل** قال: إنه يبلغني عن الرجل يقع فيَّ فأذكر استغنائي

عنه فيهون عليَّ. (الشعب / ٨١٣٤).

* عن **رجاء بن أبي سلمة** قال: الحلم خصلة من خصال العقل. (الحلم لابن أبي الدنيا / ٥).

* عن **الحسن** في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ قال: حلماء وإن جُهِلَ عليهم لم يجهلوا. (الحلم / ١٠).

* عن **رجاء بن أبي سلمة** قال: الحلمُ أرفعَ من العقل، لأن الله تسمى به. (الحلم/ ١٥).

* قال **الربيع بن خثيم**: الناس رجلان: عاقل وجاهل، فأما العاقل فلا تُؤْذِه وأما الجاهل فلا تجاره. (الحلم / ٣٨).

* عن **جابر بن عون** قال رجل لجعفر بن محمد: إنه وقع بيني وبين قومي منازعة في أمرٍ، وإني أريد تركه، فيقال لي إن تركك ذلٌّ؟ فقال جعفر: إنَّ الذليل هو الظالم. (الحلم / ٤٤).

* عن **الحسن** قال: المؤمن حليم لا يَجهَل، وإنْ جُهِل عليه حليمٌ لا يَظلمُ، وإن ظُلِمَ غفَرَ لا يَقْطَعُ، وإنْ قُطِعَ وَصَلَ لا يَبْخَل. (الحلم / ٦١).

* قيل **للأحنف بن قيس** ما الحلم؟ قال: أن تصبر على ما تكره قليلاً. (الحلم / ٧٢).

* وعن **عمرو بن الحارث**: أن رجلاً كتب إلى أخ له إن الحلم لباس العلم فلا تعرينَّ منه. (الحلم / ٧٣).

* عن **خالد بن صفوان** قال: إن ألوى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه (الشعب / ٧٩٦٩).

* عن **نوح بن حبيب** قال: كنا عند ابن المبارك فقال: هاتوا كتبكم حتى أقرأ، فجعلوا يلقون إليه الكتب من قريب ومن بعيد، فكان رجل من أهل الري يسمع كتاب الاستئذان، فرمى بكتابه فأصاب ضلعة ابن المبارك حرف كتابه فسال الدم، فجعل ابن المبارك يعالج الدم حتى سكن، ثم قال: سبحان الله كاد أن يكون قتالا، ثم بدأ بكتاب الرجل فقرأه (الشعب / ٦٩٦٧ ٩).

* قال **أسماء بن خارجة**: ما شتمت أحداً قط، لأنَّ الذي يشتمني أحد رجلين: كريمٍ كانت منه زلَّة وهفوة، فأنا أَحَقُّ منْ غفرها، وأخذ الفضل لها، أو لئيم فلم أكن لأجعل عِرْضِي هدفًا.

* عن **أبي جعفر القرشي** قال: كان يُقال سِلاحُ اللِّئامِ قبيحُ الكلامِ. (الحلم / ١١٨).

* عن **محمد بن الحنفية** قال: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً، حتى يجعل الله له فرجاً. (الحلم / ١٠٨).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: كان ابن عياش المتنون يقع في عمر بن ذر ويشتمه فلقيه عمر بن ذر فقال: يا هذا لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فإنَّا لا نُكافئُ العاصي لله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه !!. (الحلية ٥ / ١١٣).

* عن **عبد الله بن محمد** قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: من مجلس أبي كريب، فقال: اكتبوا عنه، فإنه شيخ صالح، فقلنا: إنه يطعن عليك، قال: فأيُّ شيءٍ حيلتي؟ شيخ صالح قد بُلِيَ بي !!. (السير ١١ / ٣١٧).

* عن **الشافعي** أنه قال: من استُرْضِيَ فلم يرضَ فهو شيطان !!. (السير ١٠ / ٤٢).

التواضع والحذر من الكِبْر

* عـن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنه أنّـه كـان لا يـأكل طعاماً إلا و معـه يتيم. (الزهد لأحمد / ٢٣٧).

* عـن **عائشة** رضي الله عنها أنّها قالت: إنّكم لَتَغْفِلُون أفضلَ العبادةِ: التواضعُ !. (التواضع/ ٨٠).

* عـن **سليم بن حنظلة** قال: بينا نحن حول أبيّ بن كعب رضي الله عنه نمشي خلفه إذ رآه عمر فعَلاَهُ بالدُّرَّة ! فقال: إنَّ هذا ذلة للتابع والمتبوع.(التواضع / ٥١).

* عن **عبد الله بن حنظلة** أنَّ عبد الله بن سلام مرَّ في السوق وعليه حزمة مـن حطـب فقـيل له: أليس الله قد أعفاك عن هذا؟ قال: بلى ولكن أردتُ أن أرفـع بـه الكِـبْرَ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبَّة من خردل من كِبْر. (الزهد لأحمد / ٢٢٨).

* قـال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: إن من رأس التواضع أن ترضى بالدون من شرف المجلس، وأن تبدأ بالسلام من لقيت. (المصنف / ٧ / ١٠٥).

* عـن **يونس بن حلبس** أنـه قـال: كـان أبـو عبـيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه وهو أيسـر يحمـل سـطلاً له مـن خشـب حـتى يـأتي حمـام أبـان. (التواضع لابن أبي الدنيا/ ٩٧).

* عـن **أبي سعيد** رضيع عائشة رضي الله عنها قال: دخلت عليها فرأيتها تخيط نقـبه لهـا فقلت لها: يا أم المؤمنين أليس قد أوسع الله عز وجل عليك؟ قالت: لا جديد لمن لا يلبس الخَلِق. (التواضع / ١٣٥).

* عـن **سعد بن الحسن التميمي** قـال: كـان عـبد الـرحمن بن عوف رضي الله عنه لا

يُعرَف من بين عبيده ! يعني من التواضع في الزِّيِّ. (التواضع / ٤٤).

* عن **جرير** قال: نزلنا الصفا فإذا نحن برجل نائم في ظل شجرة قد كادت الشمس تبلغه قال: فقلت للغلام: انطلق بهذا النطع فأظلَّه، فلما استيقظ إذا هو سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: فأتيته أُسلِّم عليه فقال: يا جرير تواضع لله، فإنَّ مَن تواضع لله رفعه يوم القيامة، يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قال: قلت: لا أدري قال: ظلم الناس بينهم في الدنيا.(المصنف ٧ / ١١٢٠)، (التواضع / ٧٩).

* عن **هشام بن حسَّان** قال: ذكروا التواضع عند الحسن وهو ساكت حتى إذا أكثروا عليه قال لهم: أراكم قد أكثرتم الكلام في التواضع؟ قالوا: أيُّ شيءٍ التواضعُ يا أبا سعيد؟ قال: يخرج من بيته فلا يلقَى مسلماً إلا ظنَّ أنَّه خيرٌ منه !.(الزهد لأحمد / ٣٤٠).

* قال **أبو البختري**: لأن أكون في قوم أعلم منِّي أحبُّ إليَّ من أن أكون في قوم أنا أعلمهم. (المصنف ٧ / ١٥٦).

* عن **الأعمش** قال: ربما رأيت مع إبراهيم التيمي الشيء يحمله يقول إني لأرجو فيه الأجر يعني في حمله. (التواضع / ١٠٠).

* عن **قتادة** قال: من أُعطِي مالاً وجمالاً وثيابا وعِلمًا ثم لم يتواضع كان عليه وَبَالا يوم القيامة.(التواضع / ٩٠).

* عن **يوسف بن أسباط** قال: يُجزِئُ قليل الورع من كثير العمل ويجزئ قليل التواضع من كثير الاجتهاد. (التواضع / ٨٧).

* عن **إبراهيم** قال: لا تلبس من الثياب ما يشهرك الفقهاء ويزدريك

السفهاء. (التواضع / ٦٣).

* عـن **الطيب بن إسماعيل** قال: كان دعاء الخليل بن أحمد: اللَّهُمَّ اجعلني عـندك مـن أرفـع خلقـك واجعلـني في نفسي من أوضع خلقك واجعلني عند الناس من أوسط خلقك. (التواضع / ٢١).

* عـن **سفيان بن عيينة** قـال: مـن رأى أنـه خير من غيره فقد استكبر. (صفة الصفوة ٢ / ٤٦٣).

* عـن **المروذي** قـال: كـان أحمـد بـن حنبل كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر. (السير ١١ / ٢١٨).

* كـان **أحمد بن حنبل** ربمـا خـرج إلى الـبقَّال، فيشتري الحطب والشيء فيحمله بيده.(السير ١١ / ٢٠٩).

* عـن **الشـافعي** أنـه قال: أرفع الناس قدراً من لا يدري قدره، وأكثرهم فضلا من لا يدري فضله. (السير ١٠ / ٩٩).

* عـن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** قال: كان أبي يقول أيْ بُنيّ وكيف تُعجب بنفسـك وأنـت لا تشـاء أن تـرى من عباد الله من هو خير منك إلا رأيته؛ يا بُنَيّ لا تـدري أنـك خير من أحد يقول:(لا إله إلا الله) حتى تدخل الجنة ويدخل النار فإذا دخلت الجنة ودخل النار تَبيَّن لك أنَّك خيرٌ منه. (الحلية ٣ / ٢٢٢)

* عن **إبراهيم** وسأله رجلٌ عن شيء فجعل يتعجب ويقول: احْتِيجَ إليَّ احتيج إليَّ !!. (الحلية ٤ / ٢٢٦)

* عـن **إبراهيم** قـال: سألتُ الفضيلَ ما التواضع؟ قال: أن تخضع للحقِّ وتـنقاد له ولـو سمعـته مـن صَـبيٍّ قبلـته ولـو سمعـته من أجهل الناس قبلته

منه.وسألته: ما الصبر على المصيبة؟ قال: أن لا تَبُثَّ !!. (الحلية ٨ / ٩١). — أي لا تبثَّ همَّك وحزنك لأحدٍ غير الله تعالى .

* عن **المسيب بن رافع** قال: كانوا يدخلون على علقمة وهو يقرع غنمه ويحلب ويعلف. (الحلية ٢ / ٩٩).

* عن **ثابت** قال: كان الحسن في مجلس فقيل لأبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير تكلم فقال: أو هناك أنا. (الحلية ٢ / ٢١٣).

* عن **أيُّوب** قال: إنَّ أقواما يترفعون ويأبَى الله إلا أن يضعهم وإن أقواما يتواضعون ويأبى الله إلا أن يرفعهم !. (الحلية ٣ / ١٠).

* سئل **يوسف بن أسباط**: ما غاية التواضع؟ قال: أن لا تلقى أحداً إلا رأيتَ له الفضل عليك. (السير ٩ / ١٧٠).

* عن **عبد الكريم** قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً فقال: لا ! بل جزى الله الإسلام عني خيرا. (الحلية ٥ / ٣٣١).

* عن **أبي وهب المروزي** قال: سألت ابن المبارك: ما الكِبْر؟ قال: أن تزدري الناس، فسألته عن العجب؟ فقال: أن ترى أن عندك شيئا ليس عند غيرك. (السير ٨ / ٤٠٧).

* عن **محمد بن حسين بن علي** من ولد علي رضي الله عنهم أنه قال: ما دخل قلب امرئٍ شيءٌ من الكِبْر قطُّ إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قلَّ أو كثُر. (التواضع/ ٢٢٦).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: ما رُئِيَ علي بن حسين إذا مشى يقول بيده

هكذا يخطر بها. (التواضع / ٢٤٨).

* عن **إسماعيل بن خالد** قال: رأيت مصعب بن سعد عليه ملاءة صغيرة وهو قاعد مع المساكين. (التواضع / ١٠٤).

* خرج **الحسن ويونس وأيوب** يتذاكرون التواضع فقال لهما الحسن: هل تدرون ما التواضع؟ التواضع: أن تخرج من منزلك فلا تلقَ مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً. (التواضع / ١١٦).

* عن **عمرو بن قيس** قال: ثلاث من رؤوس التواضع: أن تبدأ بالسلام على من لقيت وأن ترضى بالدون من شرف المجلس وأن لا تحب الرياء والسمعة والمدحة في عمل الله. (الحلية ٥ / ١٠١).

* عن **نعيم بن ميسرة** قال: كان عمرو بن قيس الملائي يُقرِئُ النَّاسَ القرآن فكان يجلس بين يدي الرجل حتى يفرغ منهم وكان إذا مشى لا يمشي أمامهم فيقول: تَعَالَوا نمشي جميعاً.(الحلية ٥ / ١٠٢).

* قال **أبو سنان ضرار بن مرة**: لقد سقيت أهلي اليوم وعلفت الشاة !

* وكان يقول: خيركم أنفعكم لأهله. وكان أبو سنان يشتري الشيء من السوق فيحمله فيقال هات نحمله فيأبَى ويقول: إنَّه لا يحبُّ المستكبرين. (الحلية ٥ / ٩٢).

* عن **الربيع بن خثيم** أنه كان يكنس الحُشَّ بنفسه، فقيل له: إنّك تُكْفَى هذا، فقال: إني أحب أن آخذ بنصيبي من المهنة.(المصنف ٧ / ١٤٦).

* عن **عاصم** قال: لم يكن ابن سيرين يترك أحد يمشي معه. (الحلية ٢ / ٢٦٧).

* عن **بشر بن الحارث** قال: قال الفضيل بن عياض لسفيان بن عيينة: لئن كنت تحب أن يكون الناس مثلك فما أديت النصيحة، وكيف وأنت تحب أن يكونوا دونك (الشعب / ٧٧٩٠٩).

* عن **أيوب السختياني** قال: إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل (الشعب / ٧٩٠٠).

* عن **إبراهيم بن أدهم** قال: لا ينبغي للرجل أن يضع نفسه دون قدره، ولا يرفع نفسه فوق قدره (الشعب / ٧٨٧٤).

* عن **ابن المبارك** قال: من التواضع أن تتضع نفسك عن دمن هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أنه ليس لم فضل عليه لدنياه، وأن ترفع نفسك عند من هو فوقك في دنياه حتى تعلمه أنه ليس لدنياه فضل عليك . (الشعب / ٧٨٨١).

* قال **عون بن عبد الله**:كفى بك من الكِبْرِ أن ترى لك فضلاً على من هو دونك! وكانوا يقولون: ذلوا عند الطاعة وعزوا عند المصيبة. (الحلية ٤ / ٢٤٧).

الصدق والحذر من الكذب

* قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: لا يصلح الكذب في هزلٍ ولا جِدٍّ ولا أن يَعِدَ أحدُكم صبياً شيئا ثم لا يُنْجِزُ له. (الصمت / ٥٤٣).

* عن **أبي مجلز** قال: قال رجل لقومه: عليكم بالصدق فإنه نجاة. (مكارم الأخلاق / ١٣٥).

* عن **أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة** قال: (كان يُقال أنَّ ربعي بن حراش لم يكذب كذبة قطُّ !، قال: فأقبل ابناه من خراسان [وهما عاصيان] قد تأجلا، فجاء العريف إلى الحجاج فقال: أيها الأمير، إن الناس يزعمون أن ربعي بن حراش لم يكذب كذبة قطُّ !!، وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصيان، فقال الحجاج: عليَّ به، فلما جاء قال: أيُّها الشيخ، قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابناك؟ قال المستعان الله خلفتهما في البيت!!، قال لا جرم، والله لا أَسُوؤُكَ فيهما، هما لك. (مكارم الأخلاق/ ١٣٥).

* قال **مطرف بن طريف**: ما أحب أني كذبت وأنَّ لي الدنيا وما فيها. (مكارم الأخلاق / ١٢٥)

* عن **محمد بن كعب القرظي** أنه قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه. (الشعب ٤ / ٤٨٩٧)

* عن **الغازي بن قيس** قال: ما كذبت منذ احتلمت !. (السير ٩ / ٣٢٣).

* كان **إبراهيم النخعي** إذا طلبه من يكره أن يخرج إليه وهو في الدار قال للجارية: قولي له: اطلبه في المسجد ولا تقولي له: ليس هاهنا كيلا يكون كذبا.

* عـن **يحيى بن مطر** قـال: قـال لـي عيسـى بـن جابـان يومـاً: ادخـل فانظـر فلانـاً، هل تراه في المسجد؟ فدخلت وخرجت، فقلت: ليس في المسجد أحـد، فقـال: لا تقـل هكـذا قـل:لم أرَ في المسـجد أحـداً، قـال: هكـذا فقـل. (الصمت / ٦٣٦).

* عـن **الليث بن سعد** قال: كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب، حتى يبلغ الـرمص خـارج عينيه، فيحجبه بيده فيقال له: لو مسحت هذا الرمص فيقول: فـأين قولـي للطبيـب وهـو يقـول لـي: لا تمـس عينـيك فـأقول: لا أفعل !!. (الصمت / ٥٠٧).

الصمت وحفظ اللسان

* عن **سالم** قال: ما لعن ابن عمر رضي الله عنه قط خادماً إلا واحداً فأعتقه !. (الحلية ١ / ٣٠٧).

* عن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: مِنْ أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خَوْضًا في الباطل. (الزهد لأحمد / ١٩٩).

* قال **عبد الله** رضي الله عنه: والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان !. (الزهد لأبي داود / ١٥٩) و (الصمت / ٢٣).

* عن **نوفل بن أبي عقرب** قال: كان عمار بن ياسر رضي الله عنه قليل الكلام طويل السكوت. (الحلية ١ / ١٤٥).

* عن **سعيد بن جبير** قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنه أخذ بلسانه وهو يقول باللسان: قل خيرا تغنم أو اصمت تسلم قبل أن تندم. (الزهد لأحمد / ٢٣٦).

* عن **الأوزاعي** قال: كان عبدة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئا من أمر الدنيا. (الحلية ٦ / ١١٤)

* عن **أبي قلابة** قال: مَرَّ على أبي الدرداء رجلٌ ليقاد في حدو صاحبه قال فنال القوم منه فقال لا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم قال: أرأيتم لو رأيتموه في قليب أكنتم مستخرجيه؟ قالوا: نعم،قال: فلا تسبُّوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم، فقيل له أتبغضه؟، فقال: إنِّي لا أبغضه ولكن أبغض عمله فإذا تركه كان أخي. (الزهد لأبي داود / ٢٢٨) .

* قال **عبد الله**: البلاء مُوكل بالقول. (الزهد لأحمد / ٢٠٢).

* عـن **شداد بن أوس** رضي الله عنه أنـه قال يوما لرجل من أصحابه: هاتِ السفرة نعبـث بهـا، فقـال رجـل مـن أصـحابه: ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صـحبتك، فقـال مـا أفلتـت مـني كلمة منذ فارقت رسولَ الله ﷺ إلا مزمومة مخطومة، وأيم الله لا تنفلت غير هذه. (الحلية ١ / ٢٦٥).

* عـن **أنـس** رضي الله عنه قـال: كـنا مع أبي موسى رضي الله عنه في مسير له فسمع الناس يتكـلمون فسـمع فصاحة وبلاغة، قال: فقال: يا أنس ! هَلُمَّ فلنذكر الله ساعة فإنَّ هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم بلسانه !. (المصنف / ٧ / ١٤٢).

* عـن **محمد بن النضر الحارثي** قـال: كـان يقـال: كـثرة الكلام تذهب بالوقار. (الصمت / ٥٢).

* عـن **أبـي الأشهب عن الحسن** قال: كانوا يقولون: لسان الحكيم وراء قلبه فـإذا أراد أن يقـول رجـع إلى قلـبه فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك، وإنَّ الجاهل قلبه في طَرَفِ لسانه لا يرجع إلى قلبه، ما جرى على لسانه تكلم به !

* قـال **أبـو الأشهب**: كـانوا يقولـون: مـا عقـل ديـنه مـن لم يحفظ لسانه. (الزهد لأحمد / ٣٣١).

* عـن **الحسن** قـال: كـنا نُحَـدَّثُ أنه مَن عَيَّر أخاه بذنب قد تاب إلى الله منه ابتلاه الله عز وجل به !. (الزهد لأحمد / ٣٤٢).

* عـن **الفضيل بن عياض** قـال: المؤمـن يهمـه الهرب بذنبه إلى الله يصبح مغموما ويمسي مهموما. وقال: حسناتك من عدوك أكثر منها من صديقك قيل وكـيف ذلك يا أبا علي؟ قال: إن صديقك إذا ذُكرت بين يديه قال: عافاه الله، وعـدُوُّك إذا ذُكـرت بين يديه يغتابك الليل والنهار وإنما يدفع المسكين حسناته إلـيك فـلا ترضَـى إذا ذُكـر بـين يديك أن تقول: اللَّهُمَّ أهلكه لا، بل ادعُ الله:

اللَّهُـمَّ أصـلحه، اللَّهُـمَّ راجع به ويكون الله معطيك أجر ما دعوت به فإنه من قـال لـرجل: الـلهم أهلكـه فقـد أعطى الشيطان سؤاله لأن الشيطان إنما يدور على هلاك الخلق.

* وقـال: درجـة الرضـا مـن الله ﷻ درجة المقربين ليس بينهم وبين الله تعالى إلا روح وريحان. (الحلية ٨ / ٩٧).

* عـن **أبـي أسامة** قـال: قـال رجل لسفيان الثوري: أشهد على الحجَّاج وعـلى أبـي مسـلم الخراسـاني أنهمـا في الـنار !! قـال: لا، إذا أَقَرَّا بالتوحيد. (مسند ابن الجعد / ٢٨٣).

* عـن **عبد الله بن مسلم** قال عن أبيه : ما سمعته يلعن شيئاً قطُّ ويقول: لـو لعنـتُ شـيئًا مـا تركـته في بـيتي؛ ويقـول: لا ينبغي لصِدِّيقٍ أن يكون لِعَّاناً. (الزهد لأحمد / ٣٠٨).

* عـن **بلال بن المنذر** قال: قال رجل إن لم أستخرج اليوم من الربيع بن خثيم سـيئة لأحـد لم أسـتخرجها أبـداً بحال ! فقلت: يا أبا يزيد! قُتل ابن فاطمة ـ رضي الله عنه ـ قال: فاسـترجع ثـم تـلا هـذه الآيـة: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ قلـت: ما تقول ؟ قال: ما أقول، إلى الله إيابهم وعلى الله حسابهم !!. (الزهد لأحمد / ٤٠٠).

* عـن **الأوزاعـي** قـال: مـن أكـثر ذكر الموت كفاه اليسير، ومن عرف أن منطقه من عمله قلَّ كلامه. (السير ٧ / ١١٧).

* عن **سلمة بن دينار** قال: ينبغي للمؤمن أن يكون أشدَّ حفظاً للسانه منه لموضع قدمه. (صفة الصفوة ٢ / ٥٧).

* قـال **يحيى بن جابر**: ما عاب رجل قط بعيب إلا ابتلاه الله بمثل ذلك

العيب. (الشعب ٥ / ٦٧٧٦).

* عن **إبراهيم** قال: إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن ابتلى بمثله. (الغيبة والنميمة / ١٥٠).

* عن **الفضيل** قال: من سمع بفاحشة فأفشاها كان كمن أتاها، وإن الفاحشة لتشيع في الذين آمنوا حتى إذا بلغت إلى الصالحين كانوا خُزَّانها. (التوبيخ / ٦٨).

* عن **أبي داود السجستاني** قال: لم يكن أحمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذُكِرَ العلمُ تكلَّم. (صفة الصفوة ٢ / ٥١٩).

* عن **الوليد بن يزيد** قال: سمعت الأوزاعي يقول: إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرا، وإن المنافق يتكلم كثيرا ويعمل قليلا.(السير ٧ / ١٢٥).

* عن **الحسين بن محمد** قال: كان محمد بن إسماعيل (البخاري) مخصوصًا بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم. (السير ١٢/ ٤٤٩).

* عن **يحيى بن عمرو بن مالك النكري** قال: سمعت أبي يحدث عن أبي الجوزاء أنه لم يلعن شيئا قط ولم يأكل شيئا ملعونا قط وكان يُعطي خادمه الدرهمين والثلاثة في الشهر حتى لا يلعن طعامه إذا أصابه حرُّ التَّنور ووقود القدر. (الحلية ٣ / ٧٩).

* عن **يونس بن عبيد** قال: إنك تعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلَّم. (الحلية ٣ / ٢٠).

* كـان **ابن عـون** لا يغضـب، فـإذا أغضـبه رجل قال: بارك الله فيك !. (الحلية ٣ / ٣٩).

* عـن **يحيى القطّان** قال: ما ساد ابن عون الناسَ أن كان أتركهم للدنيا ولكن ساد ابن عون الناس بحفظ لسانه. (الحلية ٣ / ٣٧).

* عـن **معاذ بن معاذ** قال: ما رأيت أحداً أعظم رجاءً لأهل الإسلام من ابـن عـون لقـد ذُكِـر له الحجّـاج وأنا شاهد فقيل: إنهم يزعمون أنّك تستغفر للحجّاج؟! فقال: مالي لا أستغفر للحجّاج من بين الناس وما بيني وبينه؟ وما كنـت أبالي أن استغفر له الساعة! قال معاذ: وكان إذا ذُكِر عنده الرَّجُل بِعَيْبٍ قال: إنَّ الله تعالى رحيم. (الحلية ٣ / ٤١).

* عـن **يحيى بن أبي كثير** قـال: ما صلح منطق رجل إلا عرفتُ ذلك في سائر عمله ولا فسد منطقه إلا عرفتُ ذلك في سائر عمله. (الحلية ٣ / ٦٨).

* عـن **عبد الله بن عبيد الله العباداني** قـال: سمعـت شمـيطاً يقـول في قصصـه: يـا ابـن آدم إنّـك مـا دمـت سـاكتًا فـإنّك سـالم فـإذا تكلّمـتَ فخُذْ حذرك.(الحلية ٣ / ١٢٩).

* عـن **بكار بن محمد** قال: صحبت ابن عون دهراً حتى مات فما سمعته حالفاً على يمين برة أو فاجرة حتى فرّق بيننا الموت. (الحلية ٣ / ٣٩).

* عـن **ابن أبي نجيح** عن أبيه أنَّ طاووساً قال له: أيْ أبا نجيح ! من قال واتّقى الله خيرٌ ممَّن صمت واتّقى الله. (الحلية ٤ / ٥).

* عـن **الزبـرقان** قال: كنت عند أبي وائل فجعلت أَسُبُّ الحجّاج وأذكر مسـاوئَه فقـال: لا تسبه ومـا يدريـك لعلّـه قـال: اللّهُمَّ اغفر لي فغفر له !!. (الحليةَ ٤ / ١٠٢).

* قال **إبراهيم**: إنِّي لأرى الشيءَ أكرهه في نفسي فما يمنعني أن أعيبه إلا كراهية أن أبتلَى بمثله. (الحلية ٤ / ٢٣١).

* عن **الفضيل** قال: لا حجَّ ولا جهاد ولا رباط أشدَّ من حبس اللِّسان،لو أصبحت يهمك لسانك أصبحت في غم شديد وسجن اللِّسان سجن المؤمن وليس أحد أشدَّ غماً ممن سجن لسانه. (الحلية ٨ / ١١٠).

* عن **محمد بن واسع** قال: أربع يُمِتْنَ القلبَ: الذنب على الذنب وكثير مفاتنة النساء وحديثهن وملاحات الأحمق: تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى ! قيل: وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلِّ غنيٍّ مترفٍ وسلطانٍ جائرٍ !. (الحلية ٢ / ٣٥١).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل؛ كلام المؤمن حِكَمٌ وصمته تفكُّرٌ ونظره عبرة وعمله برؤ؛ إذا كنت كذا لم تزل في عباده. (الحلية ٨ / ٩٨).

* عن **بشر بن الحارث** قال: الصبر هو الصمت والصمت من الصبر ولا يكون المتكلم أورع من الصامت إلا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه. (الحلية ٨ / ٣٤١).

* قال **عمر بن عبد العزيز**: من لم يعلم أنَّ كلامه من عمله كثرت ذنوبه.(الحلية ٥ / ٢٩٠).

* عن **إبراهيم بن سليمان الزيات العبدي** قال: كنت جالساً مع سفيان فجعل رجل ينظر إلى ثوبٍ كان على سفيان ثم قال: يا أبا عبد الله أي شيء كان هذا الثوب؟ فقال سفيان: كانوا يكرهون فضل الكلام !. (الحلية ٧ / ٦٥).

* عـن **ابـن عيينـة** قـال: انـتهى حكـيم إلى قـوم يتحدثون فوقف عليهم وسـلَّم عليهم فقال: تحدثوا بكلام قوم يعلمون أنَّ الله يسمع كلامهم والملائكة يكتبون.(الحلية ٧ / ٣٠٢).

* عـن **مرزوق الموصلي** قال: قال لي خليد بن دعلج: دع من الكلام إلا ما لك منه بُدٌّ، فعسى إن فعلتَ ذلك تسلم ولا أراك.(الصمت / ٤٣٠).

* عن **أبي مسهر** قال: الصمت وعاء الأخيار. (الصمت / ٦٩٥).

* عـن **صالح بن أبي الأخضر** قال: قلت لأيوب السختياني: أوصني؟ قال: أقلل الكلام. (الصمت / ٧٠٢).

* عـن **هلال** قـال: سـألت طلحة بن مصرف عن شيء من الشِّعْرِ فقال: اجعل مكان هذا ذكراً، فإن ذكر الله خير من الشِّعْرِ.(الصمت / ٦٣٣).

* عـن **الصلت بن بسطام التيمي** قال: قال لي أبي: الزم عبد الملك بن أبجر فتعلـم مـن توقِّـيه في الكـلام فمـا أعـلم بالكوفـة أشـد تحفظـا للسـانه مـنه. (الصمت / ٤٢٨).

* عـن **أمنية بـن عبد الله بـن عمرو بـن عثمان** قـال: كنا عند عمر بن عبد العزيـزفقال رجـل لـرجل: مـا تحـت إبطـك؟ فقال عمر: وما على أحدكم أن يتكـلم بـأجمل مـا يقـدر علـيه؟ قـالوا: وما ذاك؟ قال: لو قال: تحت يدك كان أجمل. (الصمت / ٤٢٠)

* عـن **إبراهيم التيمي** قال:المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه لـه تكـلم، وإن كـان علـيه أمسـك عـنه، والفاجـر إنمـا لسـانه رسـلا رسـلا. (الصمت / ٤٢١).

* عن **بشر بن منصور** قال: كنا عند أيوب فلغطنا وتكلمنا فقال لنا: كُفُّوا لو أردت أن أخبركم بكل شيء تكلمتُ به اليوم لفعلت !.(الحلية ٩ / ٨).

* عن **الأوزاعي عن يحيى** قال: أثنى رجل على رجل، فقال له بعض السلف:وما علمك به؟ قال: رأيته يتحفظ في منطقه. (الصمت / ٤١٨).

* قال **مورق العجلي**: أمرٌ أنا أطلبه منذ عشر سنين ولم أقدر عليه! ولست بتارك طلبه قالوا: ما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عمَّا لا يعنيني. (الصمت / ١١٨).

* قال **عمر بن عبد العزيز**: إنه ليمنعني من كثير الكلام، مخافة المباهاة.(الصمت/ ٩٦).

* كان **الربيع بن خثيم** يقول: لا خير في الكلام إلا في تسع: تهليل، وتكبير، وتسبيح، وتحميد، وسؤالك من الخير، وتعوذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك للقرآن.(الصمت / ٨٧).

* سمعت **يونس بن عبيد** يقول: ما من الناس أحد يكون لسانه منه على بال، إلا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله. (الصمت / ٦٠).

* عن **محمد بن عبد الوهاب الكوفي** قال: الصمت يجمع للرجل خصلتين: السلامة في دينه، والفهم عن صاحبه. (الصمت / ٥٥).

* عن **أبي ميسرة** قال: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فسخرت منه خشيت أن أكون مثله. (كتاب ذم البغي / ٣٢).

* عن **صالح بن كيسان** قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: وجدت متقي الله ملجما. (الورع / ١٠٥).

* **عبد الصمد بن يزيد** قال: سمعت فضيلاً قال: كان بعض أصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة. (الورع / ١٠٠) و (الصمت / ٤٣٦).

* عن **السري بن مصرف** قال: سمع طلحة بن مصرف رجلا يعتذر إلى رجل فقال: لا تكثر الاعتذار إلى أخيك أخاف أن يبلغ بك إلى الكذب. (الحلية ٥/ ١٧).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: الورع في اللسان. (الورع / ٩٧).

* عن **يحيى بن أبي كثير** قال: خصلتان إذا رأيتهما في الرجل فاعلم أن ما وراءهما خير منهما: إذا كان حابسا للسانه، يحافظ على صلاته. (الصمت / ٥٦٤).

* عن **أبي جعفر** قال: كان أحمد بن حنبل كثير الإطراق لا يسمع منه إلا المذاكرة للحديث، وذكر الصالحين في وقار وسكون ولفظ حسن وإذا لقيه إنسان بشَّ به، وأقبل عليه. (السير ١١ / ٣١٧).

الحذر من الغِيبَة

* عن **قيس بن أبي حازم** قال: مرَّ عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت فقال: والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا خير له من أن يأكل من لحم أخيه. (الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا/ ٣٨).

* عن **ابن عباس** رضي الله عنه قال: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك.(الغيبة والنميمة / ٥٦).

* عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينس الجذع في عينه. (الغيبة والنميمة / ٥٧).

* عن **سفيان بن الحصين** قال: كنت جالسا عند إياس بن معاوية فمرَّ رجل فنِلْتُ منه، فقال: اسكت، ثم قال لي: هل غزوت الروم؟ قلت: لا، قال: غزوت الترك؟ قلت: لا، قال: سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك أخوك المسلم !!، قال: فما عدت إلى ذلك بعد. (تنبيه الغافلين / ١٧٨).

* عن **بكرة بن عبد الله** أنه قال: إذا رأيتم الرجل مُوكلاً بعيوب الناس ناسيا لعيبه، فاعلموا أنه قد مُكِرَ به !!. (صفة الصفوة ٣ / ٢٤٩).

* عن **فضيل بن غزوان** أنه قال له رجل: إن فلانا يقع فيك، قال: لأغيظن من أَمَرَه!، غفر الله له، قيل له: من أَمَرَه، قال: الشيطان. (صفة الصفوة ٣ / ٧٣).

* عن **الحسن البصري** أن رجلا قال له: إن فلانا قد اغتابك، فبعث إليه طبقا من الرطب، وقال: بلغني أنك أهديت إلي حسناتك، فأردت أن أكافئك

عليها !!. (تنبيه الغافلين / ١٧٦).

* عن **محمد بن سيرين** أنه كان يحدث رجلا فقال: ما رأيت الرجل الأسود، ثم قال: استغفر الله، ما أراني إلا اغتبت الرجل !. (صفة الصفوة ٣ / ٢٤٢).

* عن **وهب المكي** قال: لأن أدع الغِيبة أحب إليَّ من أن تكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت إلى أن تفنىَ فأجعلها في سبيل الله تعالى !!. (تنبيه الغافلين / ١٧٩).

* عن **عبد الله بن المبارك** قال: قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن الغِيبة، ما سمعته يغتاب عدوا له قط، فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها.

* قال **ابن المبارك**: إذا اغتاب رجل رجلا فلا يخبره به ولكن يستغفر الله. (شعب الإيمان ٥ / ٦٧٨٦).

* قال **الخليل بن أحمد**: من نمَّ إليك نمَّ عليك ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر غيرك بخبرك. (شعب الإيمان ٧ / ١١١٩٥)

* وقيل **للربيع بن خثيم مالك** لا تذم الناس؟ قال: والله ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها، وإن الناس خافوا الله في ذنوب غيرهم، وأمنوه على ذنوبهم. (التوبيخ لأبي الشيخ / ١٠٤) و (الزهد لأحمد / ٤٠٥).

* عن **خالد الربيعي** قال: كنت في مجلس لنا فذكروا رجلا فقالوا عنه فنهيتهم فكفُّوا، ثم عادوا في ذكره، فتفرقنا من ذلك المجلس، فنمت فأتاني في منامي أسود بهيم في كَفِّهِ طبق فيه مضغة من لحم خنزير خضراء، فقال: كُلْ !، فأبيتُ عليه، وأحسب أنه نهرني وأكرهني عليه فجعلت ألوكها ولا أُسِيغُها

وأنـا أعـلم أنـه لحـم خـنزير، فانتهيـت، فمازلـت أجـد ريحها في فمي نحو من شهرين !!. (التوبيخ لأبي الشيخ / ٩٥).

* وعـن **حزم** قـال: كان ميمون بن سياه لا يغتاب ولا يدع أحدا يغياب عنده فإن انتهى و إلا قام فتركه. (التوبيخ لأبي الشيخ / ٨٤).

* عـن **الضحاك بن مخلد الشيباني** قـال: ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغِيبة كبيرة !. (التوبيخ لأبي الشيخ / ٨٣).

* عـن **الحسن** أنـه كـان يقـول: إيَّـاكم والغِيـبة، والذي نفسي بيده، لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب. (الغيبة والنميمة / ١٦٣).

* قـال **منصور بن زاذان**: إن الـرجل من إخواني يلقاني فأفرح إن لم يكن يسـيء في صـديقي و يُـبَلِّغُني الغيـبة ممـن اغـتابني، وإني لفي حذرٍ من جليسي حتى يُفارقني مخافة أن يأثم ويُؤثمني. (الغيبة والنميمة / ١٦٢).

* عـن **عون بن عبد الله** قال: ما أحسب أحدا تفرغ لعيب الناس، إلا من غفلة غفلها عن نفسه. (الغيبة والنميمة / ٦١).

* عـن **الأحنف بن قيس** قـال: مـا ذكـرت أحـدا بسوء بعد أن يقوم من عندي. (الغيبة والنميمة / ٦٣).

* عـن **عون بن عبد الله** قال: إذا قلت ما في الرجل وأنت تعلم أنه يكره ذلك فقد اغتبته. (الغيبة والنميمة / ٧٦).

* كـان **الأحنف بن قيس** إذا ذكر عنده رجل قال: دعوه يأكل رزقه ويأتي عليه أجله. (الغيبة والنميمة / ٦٤).

* عـن **الحسين** قـال: سمـع قتيبة بن مسلم رجلا يغتاب رجلا فقال: أما

والله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام. (الغيبة والنميمة / ١٦١).

* عن **إبراهيم الحربي** قال: ما أخرجت بغداد أتم عقلا من بشر بن الحارث ولا أحفظ للسانه، ما عرف له غيبة لمسلم، ما رأيت أفضل منه. (السير ١٠ / ٤٧٢).

* عن **عبد الله بن أبي زكريا** قال: عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة، قلَّ أن أقدر منه على ما أريد، قال: وكان لا يدع يغتاب في مجلسه أحد يقول: إن ذكرتم الله أعناكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم !. (الصمت / ٥٥٢).

* قال **البخاري** سمعت أبا عاصم يقول: منذ عقلت أن الغيبة حرام، ما اغتبت أحداً قط. (السير ٩ / ٤٨٢).

* سمع **ابن سيرين** رجلا يَسُبُّ الحجَّاج فأقبل عليه فقال: مه أيها الرجل ! فإنَّك لو قد وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملتَه قطُّ أعظم عليك من أعظم ذنبٍ عمله الحجَّاج واعلم أنَّ الله تعالى حَكَمٌ عَدْلٌ إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه فسوف يأخذ للحجاج ممن ظلمه فلا تُشغلَنَّ نفسك بسبِّ أحدٍ. (الحلية ٢ / ٢٧١).

* قال **ابن عون**: أُحبُّ لكم يا معشر إخواني ثلاثا: هذا القرآن تتلونه آناء الليل والنهار ولزوم الجماعة والكَفُّ عن أعراض المسلمين. (الحلية ٣ / ٤١).

* عن **ابن المبارك**: أنه سئل عن فلان القصير، وفلان الأعرج، وفلان الأصفر؟ قال: إذا أراد صفته فلا بأس (الشعب / ٦٣٧٩).

* عن **القاسم بن محمد** قال: إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلا ما أحاط به علمه. (السير ٥ / ٥٦).

بِرُّ الوالدين

* عن **أبي هريرة** ﷺ أنه أبصر رجلين فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي، فقال: لا تسمه باسمه، ولا تمشِ أمامه، ولا تجلس قبله. (البخاري في الأدب المفرد/ ١١١).

* عن **سعيد بن أبي بردة**، عن أبيه، قال:كان ابن عمر يطوف فرأى رجلا يطوف حاملا أمَّه وهو يقول:

إني لها بعيرها المذلَّل إن ذُعرت ركابها لم أُذعر

أحملها ما حملتني أكثر.[أو قال: أطول] أتراني جزيتها، يا ابن عمر؟ فقال: لا ولا زفرة واحدة.(مكارم الأخلاق / ٢٢٥).

* عن **أبي حازم**: أن أبا هريرة ﷺ لم يَحُجَّ حتى ماتت أمه. (مكارم الأخلاق/ ٨٠).

* عن **محمد** قال: كانت النخلة تبلغ ألفا، فعمد أسامة بن زيد ﷺ إلى نخلة فقطعها من أجل جمالها، فقيل له في ذلك، فقال: إن أمي اشتهتها عليَّ وليس شيء من الدنيا تطلبه أمي أقدر عليه إلا فعلته !. (مكارم الأخلاق/ ٢٢٥).

* عن **حفصة بنت سيرين** قالت: كان محمد إذا دخل على أمِّه لم يكلمها بلسانه كلِّه تحشما لها.(الزهد لأحمد / ٣٧٢).

* عن **ظبيان بن علي الثوري** وكان من أبرِّ الناس بأمه قال: لقد نامت ليلة وفي صدرها عليه شيء فقام على رجليه قائما يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد حتى إذا ضعف جاء غلامان من غلمانه فما زال معتمدا عليهما حتى

استيقظت، وإن كان ليشتري الدسجة من البقل فينتقي لها طاقة طاقة حتى يضعه بين يديها وكان يسافر بها إلى مكة فإذا كان في يوم حار جاء بنطع فصبَّ فيه الماء ثم يقول لها: ادخلي تبردي في هذا (البر لابن الجوزي / ٨٤).

* عن **محمد بن عمر** قال: كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد باراً بأبيه، وكان أبوه يقول: يا محمد فلا يجيبه حتى يثبت فيقوم على رأسه فيلبيه فيأمره بحاجته فلا يستثبته هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه !. (البر لابن الجوزي / ٨٤).

* وعن **الحسن** أنه سُئِل عن برِّ الوالدين فقال: أن تبذل لهما ما ملكت،وتطيعهما مالم تكن معصية. (البر لابن الجوزي / ٥٦).

* عن **عطاء** أنَّ رجلا أقسمت عليه أمه أن لا يُصليَ إلا الفريضة ولا يصوم إلا شهر رمضان قال: يطيعها !!.(البر لابن الجوزي / ٦٧).

* عن **حميد** قال: لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى إياس، فقيل: ما يبكيك؟ قال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة، وأُغلق أحدهما. (البر لابن الجوزي / ٦٨).

* عن **حفصة بنت سيرين** قالت: بلغ من برِّ الهذيل ابني بي أنه كان يكسر القصب فيوقد لي في الشتاء قالت: لئلا يكون له دخان، وكان يحلب ناقته بالغداة فيأتيني به فيقول: اشربي يا أم الهذيل فإنَّ أطيب اللبن ما بات في الضرع.(البر لابن الجوزي/ ٨٣).

* قال **محمد بن المنكدر**: بتُّ أغمز رجل أمي وبات عمر يصلي وما يسرني في ليلتي بليلته !.(الحلية ٣ / ١٥٠).

* عن **عون بن عبد الله** قال: قال عبد الله: صِلْ من كان أبوك يَصِلُهُ فإنَّ

صلة الميت في قبره أن تصل من كان أبوك يصله.(الحلية ٤ / ٢٥٤).

* عن **الأشجعي** قال: كنا عند سفيان الثوري فأقبل ابنه سعيد فقال: ترون هذا؟ ما جفوته قط وإنَّه ليدعُوني وأنا في الصلاة غير المكتوبة فأقطعها له !.(مكارم الأخلاق / ٢٢٥).

* عن **جعفر بن سليمان** قال: كان محمد بن المنكدر يضع خده بالأرض ثم يقول لأمِّه: ضعي قدمك عليه !.(مكارم الأخلاق / ٢٢٦).

* عن **ابن عون** قال: كان محمد بن سيرين إذا كان عند أمِّه خفض من صوته وتكلم رويداً.(مكارم الأخلاق / ٢٢٦).

* عن **عبد الكريم بن رشيد** قال: كان حجر بن عدي بن الأدبر الكندي يلمس فراش أمه بيده، فيتهم غلظ يده فيتقلب عليه على ظهره فإذا أمن يكون عليه شيء أضجعها.(مكارم الأخلاق / ٢٢٦).

* عن **الحسن**: أن رجلاً قال له: إني قد حججت وقد أذنت لي والدتي في الحجِّ قال: لقعدة تقعدها معها على مائدتها أحب إليَّ من حجِّك. [أي حج التطوُّع](مكارم الأخلاق / ٢٢٧).

* عن **هشام** قال: كانت حفصة تترحَّم على ابنها هذيل وتقول:كان يعمد إلى القصب فيقشره و يجمعه في الصيف لئلا يكون له دخان، فإذا كان الشتاء جاء حتى قعد خلفي وأنا أصلي، فيوقد وقوداً رفيقاً ينالني حرُّهُ ولا يُؤذيني دخانه، وكنت أقول له يابُنيَّ الليلة اذهب إلى أهلك فيقول: يا أمَّاه أنا أعلم ما تريدين، فأدعه فربما كان كذلك حتى يصبح !!. (البر لابن الجوزي / ٥٣).

* عن **علي بن الحسين** أنه قيل له: أنت من أبر الناس ولا نراك تأكل مع

أمِّك؟ قال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها !!. (البر والصلة / ٨٢).

* عن **منصور** قال: كان يقال للأم ثلاثة أرباع البر.(الحلية ٥ / ٤٢).

* عن **عروة بن الزبير** قال: ما برَّ والديه من أَحَدَّ النظر إليهما. (البر لابن الجوزي / ١١٣).

* عن **أبي بكر بن عياش** قال: ربما كنت مع منصور في منزله جالساً فتصيح به أمُّه وكانت غليظة فتقول: يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبَى؟! وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها. (البر لابن الجوزي / ٨٥).

* عن **الحسن بن نوح بن عبد الملك بن قريب** قال: كان كهمس يعمل في الجص كل يوم بدانقين فإذا أمسى اشترى به فاكهه فأتى بها إلى أمِّه !. (الحلية ٦ / ٢١٢).

* عن **سليمان التيمي** قال: كان مورق العجلي يفلي أمه (الشعب / ٧٥٤١).

* عن **مغيرة** قال: كان طلق بن حبيب يذوِّب أمه، قال الراوي: يعني يعينها في عملها (الشعب / ٧٥٤٣).

* عن **حفصة بنت سيرين** قالت: كانت أم محمد بن سيرين امرأة حجازية، وكان يعجبها الصبغ، وكان محمد إذا اشترى لها ثوبا اشترى ألين مايجد، فإن كان يوم عيد صبغ لها ثيابها. (الطبقات لابن سعد ٧/ ٢٢٨).

* عن **معمر** قال: قيل لابن طاوس بن كيسان في دين أبيه: لو استنظرت

الغـرماء؟ فقـال: استنظرهم وأبو عبدالرحمن (كنية طاوس) عن منزله محبوس، قال: فباع ماله ثمن ألف بخمسمائة. (الشعب للبيهقي/ ٧٥٣٠).

* كـان **عمرو بن عبير** يأتي كهمسًا يُسلِّمُ عليه ويجلس عنده هو وأصحابه فقالـت له أمـه إنـي أرى هـذا وأصـحابه وأكرههم وما يعجبوني فلا تجالسهم قـال: فجـاء إلـيه عمـرو وأصـحابه فأشـرف عليهم فقال: إنَّ أمي قد كرهتك وأصحابك فلا تأتوني !!.(الحلية ٦ / ٢١٢).

تربية الابناء ومعاشرة الأهل

* عن **زيد بن أسلم** عن أبيه أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله فيقول: الصلاة الصلاة ويتلوا هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾. (التهجد وقيام الليل / ٣٠١).

* عن **عثمان الحاطبي** قال: سمعت ابن عمر يقول لرجل: أدب ابنك، فإنك مسؤل عن ولدك ما أدبته؟ وماذا علمته؟ (الشعب / ٨٢٩٥).

* عن **ثابت بن عبيد** قال: كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في أهله (الشعب / ٧٨٥٢).

* عن **سفيان بن عيينة** قال: سمعت أبا سنا ضرار بن مرة يقول: حلبت الشاة منذ اليوم واستقيت لأهلي من ماء، وكان يقال: خيركم أنفعكم لأهله (الشعب/ ٧٨٥٥)

* عن **معاوية بن قرة** أنَّ أباه كان يقول لبَنِيه إذا صلوا العشاء: يا بَنِيَّ ناموا لعلَّ الله أن يرزقكم من الليل خيراً.(الزهد لأحمد / ٢٣٤).

* عن **صالح بن أحمد بن حنبل** قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد أو متقشف لأنظر إليه، يحب أن أكون مثله !!. (السير ١٢ / ٥٣٠).

* عن **مسلم الحنفي** قال: بِرَّ ولدَك، فإنه أجدر أن يَبَرَّكَ. (العيال١/ ٣٠٥).

* عن **هشام بن عروة بن الزبير** عن أبيه ﷺ أنه كان يأمر بَنِيهِ بالصيام إذا أطاقوه. (العيال ١ / ٤٧٠).

* عن **عبد الله بن عيسى** قال: لا تزال هذه الأمة بخير ما تعلَّم ولْدَانُها القرآن.(العيال ١ / ٤٨٠).

* عن **محمد بن سيرين** قال: كانوا يقولون: أكرم ولدك وأحسن أدبه.

* وعن **سفيان** قال: كان يقال من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه.(العيال ١ / ٥٠٥)

* عن **الحسن** قال: رحم الله من وعظ نفسه وأهله فقال: يا أهلي صلاتكم صلاتكم، زكاتكم زكاتكم، جيرانكم جيرانكم، ومساكينكم مساكينكم، لعلَّ الله أن يرحمكم يوم القيامة فإن الله ﷻ أثنى على عبد كان هذا عمله فقال جل وعلا: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ (العيال ١ / ٥٠٦).

* عن **مبارك بن سعيد** قال كتب سفيان إليَّ: أما بعد فأحسن القيام على عيالك وليكن الموت من بالك، والسلام.(الحلية ٧ / ٥٢).

* عن **سفيان الثوري** قال: ينبغي للرجل أن يكره ولده على العلم، فإنه مسؤول عنه.(السير ٧ / ٢٧٣).

* رأى **مالك بن دينار** رجلاً يسيء صلاته قال: ما أرحمني لعياله ! فقيل له: يسيء هذا صلاته وترحم عليه؟! قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون. (صفة الصفوة ٣ / ٢٨٧) .

قضاء الحوائج ومساعدة الناس

* عن **عبد الله بن سلمة** قال: كان سلمان ﷺ إذا أصاب شاة من المغنم ذبحها فقَدَّدَ لحمها و جعل جلدها سقاء وجعل صوفها حبلاً، فإن رأى رجلا قد احتاج إلى حبل لفرسه أعطاه، وإن رأى رجلا احتاج إلى سقاء أعطاه. (المصنف٧/ ١٢٢).

* قال **الحسن البصري**: مشيك في حاجة أخيك المسلم خيرٌ لك من حجة بعد حجة!!.(لطائف المعارف / ٤٤٢).

* عن **سفيان** قال: كان زبيد اليامي إذا كانت الليلة مطيرة أخذ شعلة من النار فطاف على عجائز الحيِّ فقال: أتريدون ناراً؟ فإذا أصبح طاف على عجائز الحيِّ فقال: ألكم في السُّوق حاجة؟ أتريدون شيئاً؟! (صفة الصفوة ٢ / ٦٨٠).

* عن **معمر** أنَّ طاوسا أقام على رفيق له مريض حتى فاته الحجُّ. (الحلية ٤٠ / ١٠).

* عن **ابن شبرمة** أنه قضى حاجة كبيرة لبعض إخوانه فجاء يكافئه بهدية، فقال: ما هذا؟ قال: لما أسديته إليَّ، فقال: خذ مالك عافاك الله، إذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضأ للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات، وعُدَّه من الموتى.(الإحياء ٢ / ١٥٩).

* عن **عبد الله بن عامر بن ربيعة** قال: لأن أخدم رجلاً من المسلمين على علة يوماً واحداً، أحبُّ إلي من صلاة الجماعة ستين عاماً، لم يفتني فيها التكبير الأول !!.(السير ٧ / ٢٥٠).

* عن **الحسن** قال: لأن أقضي لأخ لي حاجة أحبُّ إليَّ من أن أعتكف شهرين.(قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا / ٣٨).

* قال **عبد الله بن العباس** لابن أخيه: إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنَّما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك!!. (قضاء الحوائج / ٣٩).

* عن **طاوس** قال: إذا أنعم الله على عبد نعمة ثم جعل إليه حوائج الناس فإن احتمل وصبر و إلا عرَّض تلك النعمة للزوال. (قضاء الحوائج / ٥٠).

* قال **محمد بن واسع**: ما رددت أحداً عند حاجة أقدر على قضائها، ولو كان فيها ذهاب مالي !!. (قضاء الحوائج / ٦٧).

* عن **مطرف بن عبد الله بن الشخير** قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان إذا كانت لك إليَّ حاجة فلا تكلمني ولكن اكتب في رقعة ثم ارفعها إليَّ فإني أكره أن أرى في وجهك ذُلَّ السؤال، قال الشاعر:

لا تحسبن الموت موت البلى ... وإنما الموت موت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا ... أشد من ذاك لذلِّ السؤال

وقال آخر:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤال ... عوضاً وإن نال الغنى بسؤالِ

و إذا السؤال مع النوال وزنته ... رَجَحَ السؤال وخفَّ كُلُّ نَوَالِ

فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرم المفضالِ

الحفاظ على الوقت

* عن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا عمل الآخرة. (الحلية ١ / ١٣٠).

* عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: تَعَوَّدُوا الخيرَ فإنَّ الخير عادة،وإيَّاكم وعادة السواف من سوف. (قصر الأمل / ٢١٥).

* عن **الحسن** قال: يا معشر المسلمين إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل. (قصر الأمل/ ٢١٢).

* عن **عبد الواحد بن صفوان** قال: كنا مع الحسن في جنازة فقال: رحم الله امرأ عمل لمثل هذا اليوم إنكم اليوم تقدرون على عمل لا يقدر عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور فاغتنموا الصحة والفراغ قبل الفزعة والحساب. (قصر الأمل / ١٤١).

* عن **الرَّبيع بن بردة** قال: إنَّما يُحبُّ البقاء من كان عمره له غنما وزيادة في عمله فأما من غبن عمره فلا خير له في طول الحياة. (الحلية ٦ / ٣٠٠).

* عن **سفيان الثوري** قال: من أحبَّ أفخاذ النساء لم يفلح. (الحلية ٧/ ١٢).

* عن **أبي بكر بن عياش** أنه كان يقول: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله ذهب درهمي، ولا يقول: ذهب يومي ما علمت فيه !. (الحلية ٨/ ٣٠٣).

* عن **أبي مسلم الخولاني** أنه كان يقول: لو رأيت الجنة عياناً أو النار

عيانا، ما كان عندي مستزاد. (السير ٤/ ٩).

* أوصى بعض السلف أصحابه فقال: إذا خرجتم من عندي فتفرقوا لعلَّ أحدكم يقرأ القرآن في طريقه ومتى اجتمعتم تحدَّثتم. (صيد الخاطر/ ٤٨٠).

* ودخلوا على رجل من السلف فقالوا: لعلَّنا شغلناك؟ فقال: أصدقكم؟ كنت أقرأ فتركت القراءة من أجلكم. (صيد الخاطر/ ٤٨٠).

* عن **عبيد بن يعيش** قال: أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي بالليل، كانت أختي تلقمني وأنا أكتب الحديث !!. (الجامع لأخلاق الراوي٢/ ١٧٨).

* عن **يحيى بن القاسم** قال: كان ابن سكينة عالماً حاملاً لا يضيع شيئاً من وقته وكنا إذا دخلنا عليه يقول: لا تزيدوا على: (سلام عليكم، مسألة) لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير الأحكام ! (ذيل تاريخ بغداد ١ / ٣٥٤).

* كتب **محمد بن يوسف** إلى أبي الحسن الأشهب: اغتنم ساعتك لا تغفل عنها فإنَّك إن اغتنمتها شُغِلْتَ عن غيرها. (الحلية ٨ / ٢٣٥).

* عن **سليمان التيمي** قال: ما أتينا حماد بن سلمة في ساعة يطاع الله ﷻ فيها إلا وجدناه مطيعاً، فإن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئا أو عائداً مريضا أو مُشيِّعاً جنازة أو قاعداً يُسبِّحُ في المسجد، فكنا نرى أنه لا يُحسن أن يَعصِيَ الله !. (صفة الصفوة ٣ / ٢٩٧).

* عن **عاصم الأحول** قال: قال لي فضيل الرقاشي: يا هذا لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك فإنَّ الأمر يخلص إليك دونهم وإيَّاك أن تُذهِبَ نهارَك تقطعه ههنا وههنا فإنَّه محفوظ عليك وما رأيت شيئا قطٌّ أحسن طلبا ولا أسرع

إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم.(الحلية ٣ / ١٠٢).

* عن **جرير بن عبد الحميد** أنَّ سليمان التيمي لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق بشيء فإن لم يكن شيء صلى ركعتين !. (السير ٦ / ١٩٩).

* قال رجل **لعمر بن عبد العزيز**: لو تفرغت لنا ! فقال: وأين الفراغ؟ ذهب الفراغ فلا فراغ إلا عند الله.(طبقات ابن سعد ٥ / ٣٩٧).

* عن **قتادة بن خليد** قال: المؤمن لا تلقاه إلا في ثلاث خلال: مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة من أمر دنياه لا بأس بها. (صفة الصفوة ٣ / ٢٣١).

* كان **عبد الرحمن بن أبي نعيم** لو قيل له: قد توجه إليك ملك الموت ما كان عنده زيادة عمل. (السير ٥ / ٦٢).

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: كنا مع الثوري جلوسا بمكة، فوثب وقال: النهار يعمل عمله. (السير ٧ / ٢٤٣).

* عن **الحسن البصري** قال: يا ابن آدم إنك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره، فلا تحقرون من الخير شيئا وإن هو صغر فإنك إذا رأيته سرَّك مكانه، ولا تحقرن من الشر شيئا فإنك إذا رأيته ساءك مكانه. (صفة الصفوة ٣ / ٢٣٥).

* عن **أحمد بن مسروق** قال: أنت في هدم عمرك منذ خرجت من بطن أمك. (صفة الصفوة ٤ / ١٢٩).

* عن **الحسن البصري** قال: ابن آدم إنك بين مطيتين يوضعانك الليل إلى النهار، والنهار إلى الليل حتى يسلمانك إلى الآخرة، فمن أعظم منك يا ابن آدم خطرا؟!!. (الزهد الكبير / ٢٠٤).

* عـن **يحيى بـن معـاذ** قـال: الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك. (صفة الصفوة ٤ / ٩٤).

* عـن **موسى بـن إسماعيل** قـال: لو قلت أني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقت، كان يحدث أو يسبح أو يقرأ أو يصلي، قد قسم النهار على ذلك.

* وعـن **المعـافى بـن عمـران** أنـه سُئِلَ: ما ترى في الرجل يقصِّر الشعر أو يُطيلُه؟ قال: هو عمرك فأفنه بما شئت !. (صفة الصفوة ٤ / ١٨٠).

* عـن **إبراهيم بـن شيبان** قال: مَنْ حَفِظَ اللهُ له أوقاته فلا يُضيِّعُها بما لا رضا لله فيه حَفِظَ اللهُ عليه دينه ودنياه. (الزهد الكبير / ٢٩٨).

* عـن **سفيان** قال: كنت أطلب عمرو بن قيس في سوقه فإن لم أجده في سـوقه وجدتـه في بيـته إمـا يصـلي، وأمـا يقـرأ في المصحف، كأنه يبادر أمورا تفوتـه، فـإن لم أجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا المسـجد كأنـه سـارق قـاعدا يـبكي، فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه !. (السير ٥/ ٣٠٢).

* عـن **الحسن البصري** قـال: مـن علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه !!. (جامع العلوم والحكم / ١٣٩).

الأدب والمروءة

* عن **أنس بن مالك** قال: أن اباموسى الأشعري كان يلبس تباناً ينام فيه مخافة أن تنكشف عورته (الشعب / ٧٣٧٣).

* عن **جابر بن عبد الله** قال: اتقوا الله واستحيوا وتوارو ولايغتسل أحدكم إلا وعليه سترة (الشعب / ٧٣٩٨).

* عن **ابن المبارك** قال: قال لي مخلد بن الحسين: نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/٨٠).

* عن **الحجاج بن أرطاة** قال: إن أحدكم إلى أدب حسن أحوج منه إلى خمسين حديثا (الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٠١).

* عن **مجاهد** قال: يُكرَه أن يُحِدَّ الرَّجلُ النظر إلى أخيه أو يتبعه بصره إذا قام أو يسأله من أين جئت؟ و أين ذهبت؟ (الشعب ٧ / ٩٥٨٠).

* قال **رجاء بن حَيْوَة** لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز: ما أكمل مروءة أبيك سمرت عنده فغشي السراج، وإلى جانبه وصيف نام، قلت: ألا أنبهه؟ قال: لا دعه! قلت: أنا أقوم قال: لا ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه فقام وأصلح السراج ثم رجع.

* عن **محمد بن سيرين** قال كانوا يقولون لا تكرر حديثك بما سبق عليه. (الزهد لأحمد / ٣٧٢).

* قال **سفيان الثوري**: إني لأُريد شرب الماء فيسبقني الرجل إلى الشربة فيسقينيها فكأنما دقَّ ضلعا من أضلاعي لا أقدر له على مكافأة بفعله.

(الحلية ٦ / ٣٩٣).

* عن **عمر بن قيس** قال: كانوا يكرهون أن يعطي الرجل صبيَّه شيئا فيخرجه فيراه المسكين فيبكي على أهله ويراه اليتيم فيبكي على أهله !. (المصنف / ٧ / ٢٣٩).

* عن **أبي الحسن العطار** قال: رأيت أحمد بن حنبل يأخذ لداود بن عمرو بالرِّكاب. (السير ١١ / ١٣١).

* قال **عبد الرحمن بن أبي ليلى**: إنَّ الرجل ليعدلني في الصلاة فأشكرها له. (الحلية ٧ / ٢٩٧)

* عن **عطاء بن أبي رباح** قال: إن الرجل يحدثني بالحديث فأنصت له كأني أسمعه، وقد سمعته قبل أن يولد. (السير ٥ / ٨٦).

* قال **الأحنف بن قيس**: ثلاث فِيَ ما أذكرهُنَّ إلا للمعتبر: ما أتيت باب السلطان إلا أن أُدْعَى، ولا دخلتُ بين اثنين حتى يُدخلاني بينهما، ولا أذكر أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير. (السير ٤ / ٩٢).

* كان **الأحنف بن قيس** إذا أتاه رجل وَسَّعَ له، فإن لم يكن له سعة أراه كأنه يوسع له!. (السير ٤ / ٩٤).

* عن **حماد** قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسما في وجه الرجل من أيوب السختياني. (مسند ابن الجعد / ١٩٠).

* عن **الميمون** قال: كثيراً ما كنت أسأل أبا عبد الله عن الشيء، فيقول: لبيك لبيك. (السير ١١ / ٢١٨).

* عن **محمد بن أبي حاتم** قال: سمعت البخاري يقول: ما أكلت كُرَّاثاً

قــطُّ، قلــت: ولم ذاك؟ قــال: كرهــت أن أوذي مــن معــي مــن نتــنها. (السير ١٢ / ٤٤٥)

* عـن **بشر بن المفضل** قـال: جلسـت إلى محمـد بن المنكدر فلما أراد أن يقوم قال أتأذن؟!.(الحلية ٣ / ١٥٣).

* عـن **غسان بن الفضل** قال: كنت أرى بشر بن منصور إذا زاره الرجل مـن إخوانـه قـام معـه حـتى يأخذ بركابه. قال: وفعل ذاك بي كثيرا !.(مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا/ ٣٠٧) وَ (الحلية ٦ / ٢٤٠).

* عـن **منصور** عن إبراهيم أنه انتهى معه إلى رفاق فقال له إبراهيم: تقدَّم فـأَبَى أن يـتقدم فـتقدم إبراهـيم ثـم قال: لو كنت أعلم أنك أكبر منِّي بيوم ما تقدَّمتك. (مكارم الأخلاق / ٢٨٥).

* عن **حبيب بن أبي ثابت** قال: من حُسْنِ خلق الرَّجل أن يُحَدِّث صاحبه وهو يبتسم !. (روضة العقلاء لابن حبان / ٧٧).

* عـن **ابن المبارك** أنه سئل بحضور سفيان بن عيينة عن مسألة فقال: إنا نهينا أن نتكلم عند أكابرنا. (السير للذهبي ٨ / ٤٢٠).

* عـن **سليمان بن موسى** قـال: لا تُعَلَّم للرِّياء، ولا تكن ضحاكا من غير عجب ولا مَشَّاءً في غير أدب. (المصنف / ٧ / ٢٤٤).

* عن **أيوب بن المتوكل** قال: كان الخليل بن أحمد إذا أفادَ إنساناً شيئاً لم يُرِهِ بأنَّه أفاده، وإن استفاد من أحدٍ شيئا أراه بأنه استفاد منه. (السير ٧ / ٤٣١).

* عـن **ليث** قال: كنت أمشي مع طلحة فقال لو علمت أنك أسن مني في ليلة ما تقدمتك. (الحلية ٥ / ١٧).

* عن **عبد الرحمن بن مهدي** قال: ن كنا لنأتي الرجل مانريد علمه وحديثه، إنما نأتي نتعلم من هديه وسمته (الشعب / ٨١٥٥).

* قال **الأعمش**: ما رأيت مثل طلحة إذ كنت قائما فقعدت قطع القراءة وإن كنت مُحبتبياً فحللت حبوتي قطع القراءة كراهية أن يكون قد أملَّني !. (الحلية ٥ / ١٨).

* عن **وكيع** حدثني أبي قال: كنت جالسا مع زبيد فأتاه رجل ضرير يريد أن يسأله فقال له زبيد: إن كنت تريد أن تسألني عن شيء فإنَّ معي غيرك !. (الحلية ٥/ ٣١).

* قالت **امرأة سعيد بن المسيب**: ما كنَّا نُكلِّمُ أزواجنا إلا كما تُكَلِّمُوا أمراءكم: أصْلَحَكَ الله، عَافَاكَ الله !!. (الحلية ٥ / ١٩٨).

الإنصاف والرجوع إلى الحقِّ

* عن **عبد الله بن أحمد بن حنبل** قال: سمعت أبي يقول: قال لي الشافعي: أنتم أعلم بالأخبار والصحاح منا، فإن كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفيا كان أو بصريا، أو شاميا. (السير ١٠ / ٣٣).

* عن **ابن وهب** قال: كنت عند مالك، فسئل عن تخليل الأصابع فلم ير ذلك، فتركته حتى خفَّ المجلس، فقلت: إن عندنا في ذلك سُنَّة: حدثنا الليث وعمرو بن الحارث عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: (**إذا توضأتَ فخلِّل أصابع رجليك**)، فرأيته بعد ذلك يُسألُ عنه فيأمر بتخليل الأصابع. (السير ٩ / ٢٣٤).

* عن **طاوس** أن زيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهم تماريا في صدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها الطواف بالبيت، فقال ابن عباس: تنفر، وقال زيد: لا تنفر، فدخل زيد على عائشة فسألها فقالت: تنفر، فخرج زيد وهو يبتسم، ويقول: ما الكلام إلا ما قلت ! (التمهيد ١٧/ ٢٧٠) قال ابن عبد البر: هكذا يكون الإنصاف.

* عن **الشافعي** قال: ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته ! ولا كابرني أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته !. (الحلية ٩ / ١١٧) وَ (السير ١٠ / ٣٣).

* عن **عبد الواحد** قال: لقيت زفر فقلت له: صرتم حديثا في الناس وضحكة، قال: وما ذاك؟ قلت: تقولون: ادْرَؤُوا الحدود بالشبهات ثم جئتم

إلى أعظم الحدود فقلتم بالشبهات قال: وما هو؟ قلت: قال رسول الله ﷺ: (لا يُقتلُ مسلمٌ بِكافرٍ) فقلتم يُقتل به يعني بالذميِّ قال: فإني أشهدك الساعة أني قد رجعت عنه !!. (السير ٨ / ٤١).



الاجتماع على الحق والحذر من الفُرقة

* عن **بكر بن عبد الله المزني** قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ الذين يلبسون لا يطعنون على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون لا يطعنون على الذين يلبسون. (الحلية ٢ / ٢٢٧).

* عن **يونس الصدفي** قال: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوما في مسألة ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة. (السير ١٠ / ١٦).

* عن **أحمد بن حنبل** قال: لم يعبر إلى خراسان مثل إسحاق بن راهويه، وإن كان يخالفنا في أشياء فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضا.

المزاح والحذر من إكثاره

* عن **محمد بن المنكدر** قال: قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم. (الصمت / ٣٩٠).

* عن **ابن شوذب** قال كان ابن سيرين يمازح أصحابه. (الحلية ٢ / ٢٧٤).

* سمعت **مالك بن أنس** يقول: قال رجل ما كنتَ لاعبًا فلا تلعبن بدينك. (الحلية ٦ / ٣٢٠).

* عن **الأحنف بن قيس** كان يقول: من كثر كلامه، وضحكه، ومزاحه، قلَّت هَيْبَتُه، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به. (الصمت / ٣٨٩).

* قال **عمر بن عبد العزيز**: اتقوا الله، وإياكم والمزاحة، فإنها تورث الضغينة، وتجر القبيحة، تحدثوا بالقرآن، وتجالسوا به، فإن ثقل عليكم، فحديث حسن من حديث الرجال. (الصمت / ٣٩٤)

* حدثني **الحسين بن عبد الرحمن** قال: كان يقال: المزاح مسلبة للبهاء، مقطعة للصداقة. (الصمت / ٤٠١)

* قال **محمد بن المنكدر**: لا تمازح الصبيان فتهون عليهم ويستخفون بك.(الحلية ٣ / ١٥٣).

الحذر من المراء

* قال **مسلم بن يسار**: إيَّاكم والمراء فإنه ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته!. (الزهد لأحمد / ٣٠٧)

* قال **الشافعي**: المراء في العلم يُقَسِّي القلبَ ويُورِثُ الضَّغائن.

* وعن **ابن جريج** قال:لم أخرج الذي استخرجت من عطاء إلا بالرفق.(جامع بيان العلم ١ / ٥١٩).

* وعن **الزهري** قال: كان أبو سلمة يُماري ابن عباس رضي الله عنه فحُرِمَ بذلك علماً كثيرا. (جامع بيان العلم ١ / ٥١٨)

* وعن **ميمون بن مهران** قال: لا تمارِ من هو أعلم منك فإذا فعلت ذلك خزن عنك علمَه ولم يَضُرُّه ما قلتَ شيئاً. (جامع بيان العلم ١ / ٥١٧)

***عن بلال بن سعد قال: إذا رأيت الرجل** لجوجا ممارياً معجبا برأيه فقد تمت خسارته. (الشعب / ٨٠٧٧).

*عن **الشعبي** قال: المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقد الوثيقة (الشعب: ٨٠٧٨).

* عن **محمد بن السماك** قال: من عرف الناس داراهم، ومن جهلهم ماراهم، وراس المداراة ترك المماراة (الشعب / ٨١١٨).

* عن **عبد الكريم الجزري** قال: ماخاصم ورع قط. (الشعب / ٨١٢٩).

الحذر من الحسد

* عن **حميد** قال: قلت: للحسن يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن؟ فقال: فاسأل بني يعقوب لا أب لك ! حيث حسدوا يوسف ثم قال: نعم ولكن غُمَّ الحسدِ في صدرك، فإنَّه لا يَضُرُّك ما لم يعد لسانك، أو تعمل به يدك. (التوبيخ / ٧٤٢). ومعنى غم الحسد: أي اكتمه وغَطِّه.

* عن **رجاء بن حيوة** قال: ما أكثرِ رِجُلٌ ذِكرَ الموتِ إلا ترك الفرح والحسد. (الزهد لأحمد / ٤٦٦)

* عن **يونس بن عبيد** قال: قال ثلاثة كلُّهم قولا لا يُتَّهَمُ عليه؛ قال ابن سيرين: ما حسدت رجلا قطُّ إن كان من أولياء الله فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا وهو يصير إلى الجنة؟! وقال مورق العجلي: ما غضبت غضبا قطُّ فكان مِنِّي فيه ما أندم عليه إذا سكن غضبي ! وقال حسان بن أبي سنان: ما شيء أهون عليَّ من الورع إذا رابني شيء تركته !. (الحلية ٣ / ٢٣) .

الرحمة والحذر من العدوان

* عن **سفيان بن عيينة** قال: سُئِل الحسن عن الأبدال؟ قال: الذين لا يُؤذون الذَّرَّ !. (الزهد لأحمد / ٤٥٧).

* قال **الربيع**: الناس رجلان مؤمن وجاهل فأما المؤمن فلا نؤذيه وأما الجاهل فلا نجاهله. (الزهد لأحمد / ٣٩٨).

* قال **مطرف بن عبد الله**: إنَّ الله ﷻ ليرحم برحمته العصفور. قال: فأصاب حُمَّرة فقال: لأتصدقنَّ اليوم بك على فراخك فأرسلها.

(الحلية ٢ / ٢١٠).

* عن **منصور بن زاذان** قال: الهمُّ والحزن يزيد في الحسنات والأشر والبطر يزيد في السيئات. (الحلية ٣ / ٥٩).

* عن **عبيد الله بن عدي بن الخيار** قال: اللَّهُمَّ سلمنا وسلم المؤمنين منا.(المصنف / ٧ / ٢١٨).

* عن **الشافعي** قال: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (السير ١٠ / ٤١).

* عن **محمد بن كعب القرظي** قال: ثلاث خصال من كُنَّ فيه كُنَّ عليه البُخل، النكث و المكر، وقرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ،﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾. (كتاب ذم البغي لابن أبي الدنيا / ٣٤)

* **عن إبراهيم بن سعد قال:** جئت صالح بن كيسان في منزله فوجدته يكسر لهرَّة له ليطعمها، ثم يفتت لحمَام له. (الشعب / ١٠٥٦٦).

النصيحة

* عن **سفيان** قال: جاء طلحة إلى عبد الجبار بن وائل وعنده قوم فسارَّهُ بشيء ثم انصرف، فقال: أتدري ما قال لي؟ قال: رأيتك التفتَّ أمس وأنت تصلي!. (روضة العقلاء لابن حبان/ ١٩٧).

* عن **ابن المبارك** قال: كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره أمره في ستر، ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره، ويؤجر في نهيه، فأما اليوم فإذا رأى أحد ما يكره استغضب أخاه وهتك ستره !. (روضة العقلاء / ١٩٧).

* عن **الفضيل بن عياض** قال: المؤمن يستر وينصح والافجر يهتك ويعيِّر (جامع العلوم والحكم / ٧٧).

الوفاء بالوعد

* عن **أبي عوانة** قال: كان رقبة يعدنا في الحديث، ثم يقول: ليس بيني وبينكم موعد نأثم من تركه، فيسبقنا إليه. (الصمت لابن أبي الدنيا/ ٤٦٣).

* عن **شعبة** قال: ما واعدت أيوب موعداً قطُّ إلا قال لي حين يريد أن يفارقني: ليس بيني وبينك موعد فإن جئتُ وجدتُه قد سبقني !. (الصمت / ٤٦٢).

* عن **عبد ربِّه القصَّاب** قال: واعدتُ محمد بن سيرين أن أشتري له أضاحي، فنسيتُ وعده بشغلٍ، ثم ذكرتُ بعد، فأتيته قريبا من نصف النهار وإذا محمد ينتظرني فسلَّمتُ عليه، ورفع رأسه فقال: أما إنَّه قد يقبل أهون

ذنـب منك، فقلت: شُغِلْتُ وعنَّفني أصحابي في المجيء إليك، وقالوا: قد ذهب ولم يقعـد إلى السـاعة، فقـال: لـو لم تجـيء حـتى تغرب الشمس، ما قمتُ من مقعدي هذا إلا للصلاة أو حاجة لا بُدَّ منها !!. (الصمت / ٤٥٩) .



الأمانة

* قال **عروة بن الزبير**: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص من إيمانه. (الشعب ١ / ٥٨).

* عن **الحسن** قال: إن من الخيانة أن تحدث بسرِّ أخيك. (الصمت / ٤٠٤).

السعي على الرزق والنفقة على العيال والقصد في النفقة

* عن **حماد** قال: رأيت أيوب لا ينصرف من سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله حتى رأيتُ قارورة الدهن بيده يحملها فقلت له في ذلك؟ فقال: إنِّي سمعتُ الحسنَ يقول: إنَّ المؤمن أخذ عن الله ﷻ أدباً حسنا، فإذا أَوْسَعَ عليه أوسع وإذا أمسك عليه أمسك. (الحلية ٣ / ٩). معناه: إذا أوسع الله على العبد أوسع العبد على عياله وإذا أمسك الله عليه رزقه أمسك العبد على عياله.

* قال **بشر بن الحارث**: عليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة فلأن تبيتوا جياعا ولكم مال أحبُّ إليَّ من أن تبيتوا شباعا وليس لكم مال. (الحلية ٨ / ٣٤٠).

* عن **المعلى بن زياد** قال: سمعت الحسن يحلف بالله ما عال مقتصد قطُّ. (الزهد لأحمد / ٣٤).

* عن **ابن المبارك** قال: لايقع من الفضل شيء ولاالجهاد في سبيل الله مثل السعي على العيال. (الشعب / ١٢٠٩).

* عن **أحمد بن محمد البراثي** قال: لما مات أبي جاءني بشر بن الحارث فقال: يا بني والدتك لا تعقها، والزم السوق، واسمع نصحي (الشعب / ١٢٠٧).

* عن **مطرف** قال: استأذنت على عثمان بن أبي وقاص فجلست ساعة ثم أذن فدخلت فقلت ساعة للدنيا وساعة للآخرة والله أعلم أي ذلك يغلب علينا قال قلت: ذهبتم بالدنيا والآخرة فقال لدرهم يصيبه أحدكم من جهد فيضعه في حقٍّ أفضل من عشرة آلاف ينفقها أحدنا فيض من فيض. (الزهد لأحمد / ٢٥٢).

* عن **أبي قلابة** قال: أي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عياله صغارا فيُعِفُّهم الله تعالى ويغنيهم به. (الحلية ٢ / ٢٨٣).

التَّثَبُّت من الأخبـار

* عـن **أبـي علي النيسابوري** قال: دخلت أنا وأبو عوانة البصرة فقيل: إن أبـا خلـيفة قد هجر ويُدعىَ عليه أنه قال: القرآن مخلوق !، فقال لي أبو عوانة: لا بُـدَّ أن تدخـل علـيه، فقـال له أبـو عوانـة: ما تقول في القرآن؟ فاحمَرَّ وجهُه وسـكت ثم قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، وأنا تائـب إلى الله مـن كـل ذنـب إلا الكذب فإنِّي لم أكذب قطُّ، فقام أبو علي إليه فقبَّلَ رأسَه ثم قام أبو عوانة فقبَّل كتفه. (السير ١٤ / ١٠).

تم بحمد الله تعالى

الفهرس

الموضوع	الصفحة